

عمر بن أبي ربيعة

وقف على طبعه وتصحيحه

بشير محيوت

انطبعة الاولى

بالمطبعة الوطنية في بيروت

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

مكتبة لاهوتية

This be

في بيروت

للطبع والترجمة والتأليف والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تناه وبعد فهذا ديوان عمر بن أبي ربيعة تخرجه المكتبة الاهلية الى أبدي الابداء ،
 من ابداع الصور الشعرية الغرامية ، وأروع رسوم الخيال لحقائق الحياة العاطفية ،
 بهز الرجل والمرأة .

اتفق لي تصحيح هذا الديوان على نسخ ثلاث ، اولها نسخة طبعت في مصر سنة
 ١٣١١ هـ ، والثانية لمحمد العناني مع ترحمها له مطبوعة في مصر سنة ١٣٢٠ هـ ،
 والثالثة نسخة مطبوعة في ليبزج (المانيا) سنة ١٨٩٣ هـ ، هذا الى مراجعات ومقالات
 بمظان ومصادر الشعر العربي من كتب الأدب ، كأغاني ، والامالي ، والكامل ،
 وزهر الآداب ، وغيرها من امثالها ، فقد دقت فيها وعرضتها على النسخ ، حتى جاءت
 مستوفية الصحة ، مضبوطة لالفاظ بالشكل ، ليسهل على انتاديين تناول الفائدة منها
 وقد أشرت الى ما رأيت من اختلاف في الرويات ، فرجحت في المتن الرواية
 التي رأيت انها اصح او أليق بالمعنى الشعري ، وذكرت في الهامش الرواية او الروايات
 الاخرى ، وجعلت كلمة (ن) اختصاراً لكلمة (سحة)

ووجدت في بعض القصائد اختلافاً في الوزن ، تجسد الشطر الاول من بحر
 الشطر الثاني من غيره ، فتصرفت في بعضها راداً الوزن الى بحر واحد ، مع الاشارة
 الى الاصل ، وتركت بعضها على حاله ، ولا بد من القول : ان دواوين العرب
 لا قدمين والجاهليين ، لا يحلو شعر احدهم من كسر في الوزن او إقواء او اختلاط
 بن بحر الشعر ، فكأنهم كانوا يتركونها كما هي ، لا يتكفون لها تصحيحاً ، ولا
 هذياً ، بل يتركونها على سجيتهن من الانطلاق والحرية ، او يكون ذلك
 ن آفات الرواة او الناسخين .

ورجائي ان يفتنح النشء العربي بهذا الديوان ، وان ينظروا الى هذه الروح
 الشعرية العالية ، القديمة في زمنها ، العصرية في اسلوبها ونهجها ، نظرم الى النفائس
 في يحرس عليها كل ذي ذوق ادبي ، والآن نذكر لهم شيئاً عن :

حياة عمر بن أبي ربيعة

من هو عمر ??

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، وأمه أم ولد اسمها حجة ، سببت من حمير ، ولد سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة ٩٣ فيكون قد عاش سبعين سنة .

عمر وخلاعه

وعمر بن أبي ربيعة ، شاعر الهوى والشباب ، والأمل المرجو ، والأمنية المقضية ، عاش القم الاوفر من عمره ، مرحاً لاهياً ، طروباً مغنياً ، شاعراً ناسباً وعاشقاً لاعباً ، غازياً للحسن ، مغزواً من الغانيات ، لا بدع حسناء او تدعه حسناء ، الا الى غيرها من اترابها وامثالها ، في ذوق ولطافة ، وترفع عن الدنيا ، لا يقبل - الا فيما ندر - ولا يعشق الا كبريات النساء الشريفات ، ولا يشرب الا عذراً عرف لها قدر وجمال .

فهو في حقيقة امره ، ليس كأشياء المجنون او عروة بن حزام ، او قيس لبنى ممن تدلّوا في الهيام ، وأوصلهم شغفهم الى دركات البؤس والآلام ، سقام كأس الحمام .

انما هو شاب سرى من امرة عالية القدر ، نبهة الذكر ، واسعة الوفر ، وكان ذلك فصيحاً بليغاً في رقة وخيال ، وقريحة تغزو الحقائق فتصور منها المثال ، يحجم الى ذلك جمالاً بارعاً ، وحسناً بأسر القلوب ، في زي ملوكي ، ومو ككب كسروء يحف به من الخدم والحشم ، والظرفاء . وندماء الرفقة ، ما يخيل للناس انه ملا

لا شاعراً ، فكانت قلوب النساء تهوي إليه ، بما يستهويها من غناه وفصاحته وجماله ،
و كفى بواحد منها مغرباً للحسان ، فكيف بها وقد جمعت له كلها ؟؟

اللهم ان هذا لغاية في حسن الحظ والتوفيق والسعادة ، واني لأكاد أنصوره ،
شاباً يعبث بالنساء ويضحك منهن ، يستغويهن بمغوياته (وما أكثرها) وبصطادهن
بمكره وخلاسته حتى اذا وقمن بين يديه ، راح يذكركن لهن حبه وغرامه ، وهيامه
بهن فيسقطن صرعى بين يديه الا من رحم ربك .

ولا أعتقد ما يذكرونه عنه في حياته الاخيرة انه قال ما معناه : انه لم يعرف
« حراماً قط » فهذا اشبه بما يذكرونه عن جميل بثينة وأمثلة من العذريين مما لاحقيقة
له ، ولا يثبت على محك النقد ، لا كثيراً ولا قليلاً .

فهذه نقطة قد انصرفنا منها ، وذهبت الأيام التي كانت تزوج فيها امثالها على العقول
إذن فعمر (كما نفهم من شعره) بصراحة ووضوح ، كان يهيم وراء النساء . .
فمن أمكنه الحصول عليها نال منها . . . ومن تحصنت له وأرته العفة ورأى نفسه
في حاجة اليها ، كان يتزوجها

فغرامه كان كما ترى هيناً ليناً ، فهو رياضة ولذة ، وفتوة وسلوى كغيره من
الناس ، ولكن غيره لم يتمكن من عمل ما يريد ، وعمر قد كان قادراً على
اشباع ميوله كيفما اتفق ، ومهما في سبيلها اتفق .

وكان لذلك يصف ما جرى له بتمامه ، من غير مواربة او حياء ، ولم لا ؟؟
وهل في الغرام حياء ؟؟

نعم انه ما كان يصنع الا ما يصنعه الآخرون ، ولكنه كان يصدق في ايراد
اخباره واولئك يكذبون . .

ولعمري فهذا النسق الجميل في اخبار عمر الشعرية ، وهذا اللوح الذي يعرضه
للقرءاء لذيذ سائغ ، لانه لا يراى فيه ولا يتخرج ، ولا يظهر بمظاهر الخداعين ،
الذين يقضون عمرهم في اظهار التوجع والتحرق والاسف على فراق المحبوب وهجره
بل هو يقول لك عملت كذا ، وارسلت جاريتي ، وعتبت على ابن عتيق لانه لم

يوصلني الى مأربي ، ودخلت البيت مخنفاً ، وخرجت منه متقياً ، يحرسني ثلاث كواعب ،
وبعدلني وبوبخني ، على هذه الحياة الفاسقة ، « أما تستحي أو ترعوي أو تفكر ؟ »
وفي غيرها يقول : « انه طالب منها ان تكتبي على الرمل ، وهي جارية . . . لم
تعود . . . امثال هذه الامور ، فقالت . . . على اسم الله . . . أمرك طاعة » ثم دفا
الصبح فقالت له : (فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فأزدد)

هذا وامثاله مما يأتيك به ابن أبي ربيعة في شكل قصة بدیعة ، هو أعلق بالقلوب
وأروح للنفس من تصنع العشاق الكاذبين الذين يزعمون انهم قضوا الاعوام في
الغرام العذري . . وما هو (لو كان صحيحاً) الا عن فشل او فتور ، وانك لتبعد
له في قصيدته (أمن آل نعم) قصة لو تجرد لها فلم كاتب روائي لاخرج منها رواية
لا تجد أبداع منها ، ولا أوفى في بابها ، في أسلوب ما يعرفه روميو ، ولا دي موشيه
ولا غيرهم من معبودي الفتيان المتفرنجين عندنا .

وانظر اليه كيف يريد المرأة ان تكون ، فهو يحب من النساء كل عجزاء . .
فاذا كانت غير ذلك فهو يسخط عليها ، وعلى امثالها ، ولا يريد ان يراها ، ولا
الناس . . فهو يقترح في قصيدة اولها :

يا قضاة العباد ان عليكم في اتق رسكم وعدل القضاء

ان يوضع هوئلا . النساء الرُّسَحُ اي الهزيلات في قرينة بعيدة لا يخالطن فيها
احد ، ثم يدعو عليهن بالموت ، ويدعو ان لا يبق الله الا كل خود مسمينة
تعدُّ المرط فوق دُعص من الرمل عريض قد حُفَّ بالانقاء . .

حب عمر لنفسه

و كثيرآ ما تراه بقص عليك حكاية و لعل الحسان به وتمنيهم لقاءه ، وارسالهم
الرسل اليه . . وهذا ما عابه عليه معاصروه ومن بعدهم ، وقالوا : « انه يشبب بنفسه »
وماذا في هذا من العيب ؟؟ أيجب الانسان احداً فوق ما يجب نفسه ؟؟ وهل الحب
او التشبيب او الغزل منحصر في جنس الرجال ؟؟ لا ، فهن لا تفاوت بينهن وبينهن .

الرجال من هذه الجهة ، ان لم أقل انهن اكثر غلوًا وأشد حرارة .. واذا كان فيهن من الحياء ما يمنع هذا التظاهر فليس عند عمر ما يمنعه من ذكر أعمالهن وغرامهن وولهن به ... وهذا هو الواقع ، فهو قد قام نيابة عنهن في وصف أماني النساء إذ كان ولا يزال محظوراً عليهن ما يباح للرجال .

وقد كان يتعرض لهنّ وهن سائرات نحو المصلى ، وبصرح انه كان باقي جلابيب الحياء ، في تعرضه لهنّ ، وما تدري ما الذي كن منهن حينذاك .. ولكنه على كل حال فهو مما يسرّهن ، ولكنهن بكنتمنه ...

والمرأة لا يسرها شيء . مثل التحدث عن حسننها ، والا كبار الجمالها ، ووصف قامتها وعينيها ومشيتها ، وقد يفتنها الوصف ، فتتسلم لهذا الوصف ، وان لم تكن تفكر به . ولم يكن يحظر لها ببال ، بل هو هذا الإعجاب بذكر محاسنها ، قد صيرها من شدة سرورها وطربها أسيرة له فهي تجعل وصاله جائزة لمدح الحسن ، كما يكون المال جائزة لمدح الكرم ...

وكانت النساء ربما تعرضن له ابضاً وعيثن به كما بعثت بين ... واحدة بواحدة ، ومن ذلك ما قام به عمر نفسه قال :

أتاني خالد الدليل فقال : انّ هنداً واثرا بها بموضع كذا من الصحراء يوم الربيع ، فقلت : كيف الحيلة ؟؟ فقال : لتأتم وتكتفل كأنك طالب ضالة . ففعلت ، فدفعتم اليهن ، فقلن : يا أعرابي ما تطالب ؟؟ قلت : ضالة لي ، فقلن قد كذبت يا أعرابي ، فلو جلست فأصبت من حديثنا ، وأصبتنا من حديثك ، ولعلك تروح الى وجود ضالتك . فنزلت ، فلما امتد الحديث بنا تفاخرنا وجعل بعضهن يقول لبعض : كأننا نعرف هذا الاعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة .. فقالت احدها : فهو والله عمر ، فحسرت هند لثامي وقالت : أتراك خدعتنا ؟؟ نحن والله خدعناك ، وبعثنا اليك خالداً ، وقد رأينا خلاً ومنظراً فاردناك ... وهذه القصة نظمها عمر في قصيدته المشهورة (ألم تسأل الاطلال والمتربعا ؟ !) وفيها وصف جميل لما جرى هناك ...

تعرضه للحسان

كان هم عمر كل عام الوقت الذي فيه تقضى فريضة الحج ، وكان يولع بهذه المناسك وأما غريباً ٠٠٠٠ حتى يقول :

ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجةً واعتباراً
وما هو هذا الذي بدعوه لحب هذه الفريضة ؟ ؟ (وقد لا تجد من يود
تكرارها إلا نادراً)

هو انه كان يحل قريباً من الحرم ويخرج كل يوم للطواف فيطوف وينظر هؤلاء الغيد الطائفات (السافرات بحكم الاحرام حتماً) وكان يركب النجائب عليها القطوع والدياج ويلقى العراقيات والمسدييات والتاميات في طريقهن الى مكة وهناك عمله وهناك غرامه ، فلا بدع جميلة الا تعرض لها بكلامه او شعره او مراسلته ، وكثيراً ما انذره الولاة هناك والحللاء حين تذهب حرمهم الى الحج ، وهددوه اذا هو ذكر احداً من في شعره ، فكان اذا هاجت نفسه لقول الشعر في احداً من شعر وكنى ولم يذكر الأسماء خوفاً من القصاص

على ان بعض هؤلاء النسوة كنّ بتعرضن له ليراهن ويشبب بهنّ وذلك للافتخار والشهرة بالجمال ، كما ترى في قصة فاطمة بنت عبد الملك بن مروان اذ كانت تحب ان يقول فيها شيئاً ، وهو يخاف ذلك إذ كان أوعده الحجاج ٠٠

فلما قضت حجبها خرجت ، فمرّ بها رجل ، فقالت له من انت ؟ قال من اهل مكة قالت عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ، قال ولمّ ذلك ؟؟ قالت : حججتُ فدخلت مكة ومعني من الجوّاري ما لم ترّ الا عين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أحياناً نلهو بها في الطريق في سفرنا !! قال : فاني لا أراه الا قد فعل ، قالت : فأنا بشيء ان كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير

فانظر الى هذا الواقع بتمداح جمالهن ، والى هذا الاحتيال على الوصول اليه رغماً عن عزة المهام الملكي ، ورغماً عن التهديد والوعيد من ابهها ومن الحجاج ٠٠

وانظر الدقة في قولها « ومعي من الجوارح . . . » ولكنها انما تريد نفسها . .
وهذا شأن المرأة في كل زمان ومكان ، واسمع ما يقوله عن مثلها :
أومت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج
انت الى مكة أخرجتني ولو تركت الحج لم أخرج
وهكذا كان حجه على الحقيقة كما قال هو :
تروّح برجوان تحطّ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوب

وصف النساء في شعره

وان النشيب في ذلك العصر الاسلامي القريب من عهد النبوة ، لم يكن ممّا
يرغب فيه بل كان بغيضاً لما في قوس القوم من التدين والتقوى ، وما كان ليجرأ
عليه الشعراء ، الاّ ما كان من ابن أبي ربيعة وذلك لمكانته من قريش ، وعمر
نفسه لم يكن ينظم الشعر الا في هذا العبث واللعب ، والاّ في هذه الصورة المبهجة
من الوان الحياة الطرونة الزاهية (١) فلا ترى له في غير هذا الموضوع الاّ بضعة ابيات
متفرقة قالها لأمر خاص على غير عناية به ولا مبالاة .
حتى ان سليمان بن عبد الملك قال له : « لم لا تمدحنا ؟ فقال له : انما امدح
النساء . . . لا الرجال »

نعم ، هو يمدح النساء ويصف فيهن كل شيء . وانظر الى قوله :
نقول باعماً تا كفتي جوانبه لقد بليت وأبلى جيدي الشعر
الا ترى ، فيه تعليلاً لقص الشعر في هذه الايام ؟ فهو بكشافته وعظمه قد
اتعب هذه الفتاة وابلى جيدها ، ثم يقول :

(١) وقد عدوا شعره ضرراً على الآداب قال ابن حريج « ما دخل العوانق في
حجالهن شيء : أضر عليهن من شعر ابن أبي ربيعة » وقال هشام بن عروة : « لا
ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يثورطوا في الزنا تورطاً » وقال المقدم
الانصاري : « ما عصي الله بشعر كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة »

مثل الأساود قد اعيا مواشطه تضل فيه مداريها وتكسر
 هذا سبب آخر ، فهذا الشعر الذي يشبه الحيات السود ، قد اعيا المواشط ،
 وتكسرت فيه الأمشاط وضلت . . وهذا شيء يخابق الفتيات . . فليس لمن من
 الوقت ما يغيثه في امر الشعر وتحايضه وتمشيطة . وهو مع ذلك يزعم اعناقهن
 المترفة الناعمة . .

على ان هذا الشعر اذا نسرت ذوائبه (رأيت منه فتيت المسك ينتشر) آه
 ما أنعش هذه الرائحة .

وكل هؤلاء اللواتي أحبين وأحبيته كن من المشهورات بالادب والجمال ، ومنهن
 من تقول الشعر ، ومنهن من تجمع الشعراء والمغنين والمطربات ، يقدمن اليها فنون
 الادب والطرب وتمنحن ولثرا عليهن الحلى والذهب ، إلا ما رأيناه في شعره (وهو
 بضعة ايات) يتغزل فيها بحبيبة جارية احدهم ولا غرو فالحب لا يعرف في المقام
 فروقا بين الناس « فالصالح والكامل والمالك » (١) »

شعره وما قيل فيه

اما شعره (وهو في الغزل خاصة) ف شعر الجزالة والرقصة ، يدخل الى النفوس
 مدخلا لطيفا ويقع من القلوب موقعا سائغا ، يسحر الارواح بدقة تصويره ولطف
 معانيه ، وبراعة مدخله ومخرجه في ايراد قصص الغرام .

وحسبك ان عبد الله بن عباس وهو ما هو في علمه بالادب ، وثقواه ومعارفه
 الدينية ، كان يستنشده ، ويسمع له ، ويحفظ ما يسمع منه ، حتى ان نافع بن
 الأزرق كان عنده مرة (وهو يسمع لابن أبي ربيعة) عتب عليه في انصرافه الى
 سماع شعر عمر وسماه سفها ، فرد عليه ابن عباس بقوله : « اني لا أرى فيه شيئا مما
 تقول ، ولا سفه فيه » وصحح له بعض ما فهمه توهماً من بعض كلماته

وقالوا : « ان العرب كانت تقرر لقريش بالتقدم عليها إلا في الشعر ، حتى جاء

ابن أبي ربيعة ، فأقرت لها بالشعر ايضاً ، ولم تنازعها في شيء »
وسمع الفرزدق تشبيهه فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته ،
وراحت قبكي على الديار .

وطلب بعض اهل المدينة من حرير ان يسمعهم شيئاً من شعره ، فقال : انكم
يا اهل المدينة تعجبكم النسيب ، وان انسب الناس الخزومي ، وقال مرة مازال هذا
القرشي يهذي حتى قال الشعر . . .

وكان عمر يعارض (جميل بثينة) كلما قال جميل قافية صنع عمر مثلها ، فالتقيا
مرة بالابطح فأنشده جميل قصيدته (لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي . . .
واسمعه عمر على هذا الروي قصيدته :

جري فاصح بالود بيني وبينها

فقال له جميل : هيهات يا ابا الخطاب ، والله ما خاطب النساء مخاطبتك احد .
والفرق بينه وبين جميل ان جميلاً كان يشبب بحبيته ، اما عمر فكان يشبب
بكل غانية يعجب بها او يحبها او يسمع بها . . .
وقال النصاب : عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الجمال ، وفي رواية ثانية
انه قال : عمر أ كذبنا .

وقال حماد الراوية : شعر عمر بن أبي ربيعة الفستق المقشر .

وروي اسحق عن الاصمعي قوله : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية
وانشد عمر قصيدته (أمن آل نعم) لطلحة بن عبد الله الزهري وهو راكب
فوقف حتى كتبت له ، وكذلك روي عن عامر بن صالح انه كان يكتب شعر عمر
ويده ترتعد من الفرح . .

وقال ابن أبي عتيق : ان لشعر عمر بن أبي ربيعة نوعة في القاب ، وعلوقاً
بالنفس ، ليس لشعر ، هو اشعر قریش ، رق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه
وانارت معانيه ، واعرب عن حاجته .

وقال ابن جريج : ما ظننت ان احداً ينتفع بشعر عمر بن أبي ربيعة ، حتى سمعت
باليمن منشداً ينشد قوله :

يا لله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن
فحركني ذلك على الرجوع لمكة فخرجت وحججت .

وقال الزبير بن بكار : ادر كت مشيخة من قريش ، لا يزنون بعمر بن ابي
ربيعة شاعراً من اهل دهره في النسيب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من
غيره ، من مدح نفسه والتحلي بمودته والابتيار في شعره (والابتيار ان يفعل الانسان
الشيء فيذكره وبفخره)

وانشد عمر قوله :

فأنتها ظبة عالمة تحلظ الجد مراراً باللاعب
تغاظ القول اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنأها يرفق وأدب

فقال له ابن عتيق : الناس بطابون حليفة في صفة قوادتك . . هذه يدبر امورهم
فما يجدونه . . .

وانشد عمر قصيدته القافية للفرزدق فلما قال :

فقمي لكي يخافنا فترقررت مدامع عينها وظلت تدفق
وقالت أما ترحمني لا تدعني لدى غزل جم الصباة يبرق
فقلن اسكني عنا فاست مطاعة وخلق منا فاعطي بك أرفق

فصاح الفرزدق : انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس ، لا يحسن الشعراء
ان يقولوا مثل هذا النسيب ، ولا ان يرقوا مثل هذه الرقة .

احاديث عمر واخباره

قال عمر بن ابي ربيعة : لقد كنت وانا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم
صرت الى مداراة الحسان الى المات .

لقبني فتان مرة ، فقالت لي احدهما ادن مني يا ابن ابي ربيعة ، أسر اليك شيئاً ، فدنوت ودنت الأخرى فجعلت تعضني ، فما شعرت بعض هذه ، من لذة سرار تلك .

رأى عمر شابين جميلين فسألها من هما ؟؟ فاخبراه ، فقال : اني رأيتكما فراقني حسنكما وجهالكما فاستمتعا بجمالكما قبل ان نندما عليه .

وذكر له ابن ابي عتيق مرة زينب بنت موسى من بني جمح فاطراها ووصف من عقلها وادبها وجهالها ، ما اشغل قلب عمر وأماله اليها ، فقال فيها الشعر وتشبب بها فلامه ابن ابي عتيق وقال : انطق الشعر في ابنة عمي ؟؟ فقال عمر :

لا تلمني وانت زينتها لي

فقال ابن ابي عتيق انت مثل الشيطان اللسان

فقال عمر : هكذا هو والله . . . فقال ابن ابي عتيق : اني لأرى شيطانك يعلم بي احباً . . . فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

جاء لوليد بن عبد الملك مكة ، فاراد ان يأتي الطائف ، فقال هل في رجل علم بأموال الطائف ؟ فقالوا عمر بن ابي ربيعة . . . قال : لا حاجة لي به ، ثم سأل فذكره ، وأعاد فذكره ، فقال هاتوه . . فركب معه يحدته . . فلما رجع عمر قيل له ما الذي كذبت تضحك به امير المؤمنين ؟؟ قال : ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا .

كان عمر حين اسن حلف ان لا يقول الشعر الا اعتق رقبة ، وجاء الى البيت بطوف فنظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف . . . فعاب ذلك عليه . . وانكره (كأنه نسي نفسه) فقال لرجل انها ابنة عمي وقد خطبتها فأبى علي أبوها الا اصدق اربعمائة دينار ، وانا غير مطيق ، وشكاً اليه من حبها وكفه بها امرأ عظيمياً ، فسار معه عمر الى عمه ، فحكمه . قال له انت الاربعمائة دينار هي علي فزوجه ، ففعل ذلك . . . وعاد عمر الى منزله يحدث نفسه ، فجعلت حارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً ، فقالت له : انك ترهب ان تقول شعراً ، فقال :

نقول وليدتي لما رأيته طربت وكنت قد أقصرت حيناً . . .
ثم عدت الأبيات فوجدتها تسعة فدعا تسعة من رفاقه فأعتقهم .

سأل عبد الله بن عياش الهمداني عمر قائلاً : يا أبا الخطاب أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : نعم واستغفر الله .

اجتاز عمر بامرأة ممن كان يعرفهم أيام الشباب ، فجلس إليها يحادثها ، فاطلعت رأسها إلى البيت فقالت : يا بنياتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فان كنتن تشتهين أن تربيه فتعالين ، فجئن إلى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن يشقبنه ، وبضعن أعينهن ببصرن ، فاستسقاها عمر ، فأثته بآناء فيه ماء ، فشرب منه ثم ملأ فيه فمجه عليهن وفي وجههن . . . من وراء الحاجز ، فصاح الجواري وتهاربين ضاحكات . . . فقالت له العجوز : ويلك لا تدع مجونك وسفحك مع هذا السن ؟ فقال : لا تلوميني فما ملكت نفسي لا سمعت من حر كاتهن أن فعلت ما رأيت واعدت الثريا عمر أن تزوره ، فحاءت في الوقت الذي ذكرته ، فصادت أخاه الحرث قد طرقه وأقام عنده ، ووجه به في حاجة له ونام مكانه ، وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر إلا بالثريا قد القت عليه نفسها تقبله ، فأنثته وجعل يقول : اعزبي عني فلست بالفاسق ، أخزأ كما أله — وكان الحرث ورعاً نقياً — فلما علمت بالقصة انصرفت ، ورجع عمر فأخبره الحرث بخبرها ، فاغتم لما فاته منها ، فقال : أما والله لا تمسك النار أبداً وقد القت نفسها عليك . وجعل الحرث يقول له عليك وعليها لعنة الله . . . هذا ما تذكره هنا ، وقد ذكرنا أخباراً كثيرة عنه في المتن بمناسبة الشعر

الذي بقوله وهو كثير كما يرى قارئ الديوان

وان من أحسن ما قرأته عن عمر بن أبي ربيعة كتاب وضعه الدكتور زكي مبارك سماه (حب عمر بن أبي ربيعة وشعره) فهو من أوفى التأليف في هذا الموضوع فليرجع إليه من شاء التوسع في حب عمر وشعره ، والله الموفق

حرف الهمزة

قال

حَدَّثْتُ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً
قَالَتْ لَجَارَتِهَا عِشَاءً إِذْ رَأَتْ
فِي رَوْضَةٍ يَتَمَنُّهَا مَوْلِيَّةٌ
فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَبْقَةٍ
وَكَأَنَّ رَبْقَتَهَا صَبِيحُ غَمَامَةٍ
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ سَعَفَتْ
إِنْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَالْوَعْدُ
قُلْتُ أَرَكِبُوا نَزْرًا لِي زَعَمْتُ لَنَا
بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ عَجَاجَةٌ^(٢) مَوْكَبٍ
قَالَتْ لَجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَاهُنَا مَنْ أُلِيَ؟
قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زَيْهَ

بِالْحِزْنِ عِ بَيْنَ أَذَاخِرٍ وَحِرَاءٍ^(١)
تَزَمَ الْمَكَانَ وَغِيَّةَ الْأَعْدَاءِ
مِثَاءَ رَايَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ
نَبَتٌ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ
بَرَدَتْ عَلَى صَخَوٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ
دَارٌ بِهِ لِقَارُبِ الْأَهْوَاءِ
أَرْضٌ لَنَا بِلَذَاقٍ وَخَلَاءِ
أَنْ لَا نَبَالِيهَا كَبِيرَ بَلَاءِ
رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصَّحْرَاءِ
وَنَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟
وَالْبَاسَ^(٣) لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ^(٤)

(١) في إحدى النسخ : حراء (٢) في نسخة : بينا نسير إذا سمامة

(٣) في نسخة : وركوبه (٤) في رواية : مرأ

قالت وهل؟ قالت نعم فاستبشري
 قالت لقد جاءت إذا أمني
 ما كنت أرجو أن يلم بأرضنا
 فإذا أمني قد قرأت بقلقه
 لما توافقنا^(١) وحينئذ
 قلن^(٢) أنزلوا فتيتموا لمطيمكم
 إن تنظروا اليوم الثوأ بأرضنا
 عجبنا مطايا قد عين وعودت
 حتى إذا أمن الرقيب ونومت
 خرجت تأطر في ثلاث كالشمي
 جاء البشير بأنها قد أقبات
 قالت لربي الشكر هذبي ليلة
 من يحب لقيه بقاء
 في غير تكلفة وغير عناء
 إلا تمنيه كبير رجاء
 وأجاب في سر لنا وخلاء
 ردت تحتنا على أستحياء
 غيا نفيه إلى الإساء
 فقد لكم رهن بحسن ثواء
 ألا يرمن ترغما برغاء^(٣)
 عنا عيون سواهر الأعداء
 تمشي كشي الظية الأدماء
 ربح لها أرج بكل فضاء
 نذرا أو دبه له بوفاء

وقال

ياقضاة العباد إن عليكم
 أن تجيزوا وتشهدوا للنساء
 فأنظروا كل ذات بوس رداح
 في تقى ربكم وعدل القضاء
 وتردوا شهادة للنساء
 فأجيزوا شهادة العجاء

(١) في نسخة : توافقنا (٢) في نسخة : قلنا

(٣) في رواية : ألا يزمن ترغما بدعا ، وكلا الروايتين يحتاج الى نظر

وأرفضوا الرُّسُحَ في الشهادةِ رفضاً
لا تُجيزوا شهادةَ الرُّسُحَاءِ
ليتَ للرُّسُحِ قريةٌ هنَّ فيها
مادعا اللهَ مسلماً بدعاء
ليسَ فيها خلَاطهنَّ سواهنَّ
بارضٍ بعيدةٍ وخلاء
عجلَ اللهُ قَطَّهنَّ وأبقى
كلَّ خَوْدٍ خريدةٍ قباء
تَعْقِدُ المِرْطَ فوقَ دَعَصٍ من
الرَّمْلِ عريضٍ قد حَفَّ بالأَنْقاءِ
ولحى اللهُ كلَّ عَفْلاءَ زَلَّاءٍ
عبوساً قد آذنتُ بالبذاءِ
صَرَ صَرَ سَلْفَعٍ رَضِيعَةٍ غُولٍ
لم تَزَلْ في شَصِيعةٍ وشَقَاءِ
وبنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ
هنَّ أَهْلُ الْبِهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
قَاطِنَاتُ دُورِ الْبَلَاطِ كَرَامُ
لَسَنَ مَثْنٍ يَزُورُ فِي الظُّلَمَاءِ

وقال

مرَّ بي سربُ ظباءٍ رائحاتٍ من قُباء
زَمَراً نَحْوَ الْمُصَلَّى مسرعاتٍ في خلاء
فتعرَّضْتُ وَأَلْقَيْتُ جَلَايِبَ الْحَيَاءِ
وقديماً كانَ عَهْدِي وَفَتُونِي بِالنِّسَاءِ

وقال

في جَارِئِينَ تَغْنِيانِ فِي بَيْتِ سَكِينَةٍ بَنَتْ خَالِدُ بْنُ مَصْعَبٍ تَدْعِيانِ الْبَغُومَ وَأَسْمَاءُ
صَرَمَتْ حَبَالِكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ عَنْكَ فِي غَيْرِ رَبِيعَةٍ أَسْمَاءُ
وَالْغَوَانِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ أَلْتَوَاءُ

حَبْدًا أَنْتِ يَا بَعُومُ وَأَسْمَاءُ وَغَيْصٌ^(١) يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا أَخْضَلْتُ رِبِطَتِي عَلَى السَّمَاءِ
 لَيْتَ شَعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَ لَيْتٌ هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّ جَزَاءُ؟
 كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدِي لِأَنْثَى غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كُلُّ أَنْثَى^(٢) وَإِنْ دَنَتْ لَوْ صَالٍ أَوْ نَأَتْ^(٣) فَهِيَ لِلرَّبِّ بَابُ فِدَاءِ
 فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنْذِلِي إِنَّهُ^(٤) يَنْفَعُ الْمُحِبُّ الرَّجَاءُ

وقال

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ مِنْ حَبِيبٍ ظَلَّابُهُ لِي عَنَاءُ
 حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدِ لَا يُبْلَى لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ
 مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ عَزَاءُ

وقال

حَيًّا أُمَّ يَعْمُرَا قَبْلَ شُحْطٍ مِنَ النَّوَى
 قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرُّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى
 أَجْمَعَ الْحَيُّ رَحْلَةً فَفَوَّادِي كَذِي الْأَسَى

وقال

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْحَيَّ يُخْشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْهَدْمِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زُرَيْتُ بِالْحَلَى تَحْسِبُهُ بِهَا جَرَّ الْفَضَا

(١) وفي رواية : وغص (٢) في نسخة : كل خلق وان دنا

(٣) او نأى فهو (٤) ن ليزج : إنما

لَمَّا دَخَلْتُ مَنْحَتُ طَرَفِي غَيْرَهَا
 كَيْمَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لَجْلِيْسِهِ
 قَالَتْ لَا تُرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا
 بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدِّثْنِي
 الدَّخْلَ الْبَيْتَ الشَّدِيدَ حِجَابُهُ
 فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْمَحَبَّةُ مُعَوَّدَةٌ^(١)
 فَتَنَعَمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ
 بِيضَاءُ مِثْلُ الشَّمْسِ حِينَ طَلَوْعِهَا
 عَمْدًا مَخَافَةً أَنْ يُرَى رُبْعُ الْهَوَى
 كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ الْعُلَى
 بِيضَ الْوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلَ الدُّمَى
 حَقًّا أَمَا تَعْجِبِينَ مِنْ هَذَا الْفَتَى
 فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى الرَّدَى
 بِلِقَاءِ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعُدَى
 وَسَقَطَتْ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
 مُوسُومَةٌ بِالْحَسَنِ تَعْجِبُ مَنْ رَأَى

وقال —

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
 وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
 يُسَجِّبُنَ^(٢) أَذْيَالَ الْمَرْوُطِ بَأْسُوقٍ
 أَوَانِسُ يُسَلِّبُنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ
 مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفِهَا
 فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرِ
 وَمَنْ غَلَقَ رَهْنًا إِذَا ضَمُّهُ مِنِّي
 إِذَا رَاحَ نَحْوُ الْجُرَّةِ الْبَيْضُ كَلْدُمِي
 خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنِ أَعْجَازُهَا رَوَى^(٣)
 فَيَا طُولَ مَاشُوقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
 ثَلَاثَ أَصَابِعٍ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى
 وَلَا كَلِيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنُ^(٤) ذَاهَوَى

(١) لعلها معوَّدٌ (٢) ن ليبرز يُجَرِّدُنَ (٣) في رواية : خِدَالٍ وَأَعْجَازِ
 مَا كَهَا (٤) أَفْلَتَنَ : فِي كُلِّ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ وَلَعَلَّهَا أَفْلَتَنَ أَيِ اْوَقَعْنَ فِي الْفِتْنَةِ

حرف الباء

قال يشب بزنب بنت موسى الجمحية من بني هصيص

ذكرُكِ يومَ القصرِ قصرَ بنِ عامرٍ	بِخَمٍّ ^(١) وهاجتُ عبدة العين تسكبُ
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَيْتَقُ بِرَحَالِهَا	ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِينِ أَيَّانَ أَرْكَبُ
أَحَدِثُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جُمَّةٌ	وَأَكْبَرُ هَتِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا	وَأَحَدِثُ ذَكَرَاهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ أَعْجَبَنِي	وَحِيطَنِي ^(٢) وَالْأَتَعَارُ ^(٣) حِينَ أَشْرَبُ
وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا	إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَجَبَّبُ
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا	لِرَوْيَتِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا	لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخَدُورُ فَيَذْهَبُ

وقال

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الظَّلَالِ الْمُرِيبِ	يشب بامرأة من بني جمع اسمها «نم» وتكنى أم بكر
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتُ عَلَيْهِ	عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالطَّلُوبِ
فَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنَوْيَ	خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دُؤُوبِ
	أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ

(١) في نسخة : بِخَمٍّ (٢) في رواية : وحفظني ، وهي أولى (٣) في رواية : والشعر

كَانَ الرَّبْعَ أَلَيْسَ عَقْرِيًّا
 كَانَ مَقْضٌ ^(١) رَامِسَةً عَلَيْهِ
 لِنَعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيْامٌ
 لِعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نَعْمٍ
 وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِّقْتُ ^(٢) نَعْمًا
 وَمَا تَجْزِي بَقْرَضِ الْوُدِّ نَعْمٌ
 إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو
 وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيًا
 أَسْمِيهَا لَتُكْتَمَ بِأَسْمٍ نَعْمٍ
 وَأُكْتَمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو
 فَإِنَّمَا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ
 فَمَلًّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ وَأَسْتَبَحْنَا
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْبَةٍ سُبُوحٍ
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا
 نُقِيمُ عَلَى الْخُطُوبِ ^(٣) فَلَنْ تَرَانَا

مِنَ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجُرُوبِ
 مَعَ الْجِدْثَانِ سَطْرٌ فِي عَسِيبِ
 بِهِ أَعْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّيِّبِ
 لِكَالِدَاعِي إِلَى غَيْرِ الْمَجِيبِ
 بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
 وَلَا تَعِدُّ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالْغَرِيبِ
 وَيَبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
 شَوَاكِلُهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ
 بِقَوْلٍ مِمَّا ذُقِ مَلَقٍ كَذُوبِ
 عَصَيْتُ وَذِي مَلَاظِفَةٍ نَسِيبِ
 وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ
 قُرَى مَا يَنْ مَأْرِبَ فَالْدُّرُوبِ
 وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ
 رُبَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعِ لِلْهَرُوبِ
 تَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ

(١) ويروى: كَانَ مَقْضٌ رَامِسَةً (٢) فِي الْأَصْلِ: عُلِّقْتُ (٣) فِي نَسْخَةٍ: الْحِفَافُ

ويمنعُ سرَبنا في الحربِ شُمٌ
وبأمنُ جارُنا فينا وتلقى
ونعلمُ أننا سنيِدُ يوماً
فنجتنبُ المقاذعَ حيثُ كانتُ
ولو سُئِلَتْ بنا البطحاءُ قالتُ
ويُشرقُ بطنُ مكَّةَ حينَ نُضحى
وأشعثُ إنْ دعوتُ أجابَ وهناً
وكانَ وسادَه أحناءُ رحلِ
أقيمُ به سوادَ الليلِ نصّاً
مصاليتُ مساعِرُ للحروبِ
فواضلُنا بمحفظِ خصبِ
كما قد بادَ من عددِ الشُّوبِ
ونكتسبُ العلاءَ مع الكُوبِ
همُ أهلُ الفواضلِ والسيوبِ
به وُمناخُ واجبةِ الجنُوبِ
على طولِ الكرى وعلى الدُّوبِ
على أصلابِ ذُعابةِ هُوبِ
إذا حُبَّ الرُّقادُ على الهُوبِ^(١)

وقال

لبسُ^(٢) الظَّلامَ اليكِ مكتماً
لمتُ بأطرافِ البنانِ لنا
إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طرفَ تابِعا
فإذا سُخِوصُ^(٣) كنتُ أعرفُها
تمشي الضَّراءُ على بهيئتها
قالت أمانةُ يومَ زورتها
هذا الذي لجَّ البُعادُ به
خفراً لحاجةِ ألفِ صبٍ
إنَّا نحاذرُ أعينَ الرُّكبِ
حتى يُجدِّدَ دارسُ الحُبِ
في المسكِ والأَكباشِ^(٤) والعُصبِ
تبدو غضاضُها من الإِتبِ
قولَ المؤاربِ غيرِ ذي عتبِ
ما كانَ عن رأيٍ ولا لُبِ

(١) ن ليزج : الميوب (٢) في رواية : ليس

(٣) في نسخة : الاكباش ، وهي خطأ كما في القاموس

باعَ الصديقَ يودَّ غائبةً بالشامِ في متنعٍ صعبٍ
لا تهلكني في عذابكمُ فاللهُ يعلمُ غائبَ القلبِ

وقال

حنَّ^(١) قلبي من بعد ما قد أنابا ودعا الهمَّ شجوةً فأجابا
فاستشار^(٢) المنسي من لوعة^(٣) الحب وأبدى^(٤) الهموم والأوصابا
ذاك من منزلٍ لسلامي خلاءٍ لابسٍ من عفائه^(٥) جلبابا
أعقبته ربحُ الدُّبور فما تنفكُ منه أخرى تسوقُ سحابا
ظلت فيه والركبُ حولي^(٦) وقوفٌ طمعاً أن يردَّ ربعُ جوابا
ثانياً من زمامٍ وجناء حريفٍ عاتكٍ لو أنها نخالُ خضابا^(٧)
ترجعُ الصوتَ بالبُغامِ إلى جوفٍ تُناغي به الشعابَ الرعابا
جدُّها الفالجُ الأشمُّ أبو البختِ وخالاتها أتخبُن^(٨) عرابا

وقال

ذكرَ القلبُ ذكراً أمَّ زيدٍ والمطايا بالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكابِ
فأستجِنَ الفوَادُ شوقاً وهاجَ الشوقُ حزناً لقلبكِ المِطْرابِ

(١) في نسخة : «جن» (٢) في نسخة : فائاب (٣) رائق (٤) وشرى

(٥) في رواية : عقابه (٦) في نسخة : عجت فيه وقلت المركب عوجوا

(٧) في نسخة : قانبا لو أنها ، يحاكي الضبابا (٨) في نسخة : يسقن عرابا

وبذي الأثل من دوين تبوك أرقتنا ليلة الأخراب^(١)
 وبعثان طاف منها خيال قلت أهلاً بطيفها المنتاب
 هجرته وقرّبه بوعد وتجنّي^(٢) لهجرتي وأجتاني
 فلقد أخرج الأوانس كالحو بعيد الكرى أمام القباب
 ثم ألهو بنسوة خفّرات بدن الخلق رُدّح أتواب
 يت في نعمة وبانت وسادي ثني كفّ حديثه بخضاب
 ثم قمنا لما تجلّى لنا الصبح نغني آثارنا بالتراب

وقال بذكر أسماء

حي الرّباب وتربها أسماء قبل ذهابها
 إرجع اليها بالذّي قالت يرجع جوابها
 عرضت علينا خطّة مشروقة برضاها
 وتدلّت عند العناب فرحياً بعتابها
 تبدي مواعد جمّة وتضنّ عند ثوابها
 ما نلتقي إلا إذا نزلت مني بقبابها
 في النّفر أو في ليلة التّحبيب عند حصابها
 أزجر فوآدك إن نأت ونعزّ عن تطلّابها
 وأشعر فوآدك سلوة عنها وعن أترابها

(١) في نسخة : الاحزاب (٢) في رواية : وتجنّي

وغريرة رُوْدِ الشَّبابِ النُّسْكُ من أَقْرَابِهَا
 حَدَّثَتْهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا بِكَذَابِهَا
 وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِمُخْطَأِهَا
 وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
 فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ نَقَابِهَا
 وَقَالَ

مَنْعَ النَّوْمِ ذَكَرُهُ مِنْ حَبِيبِ مَجَانِبِ
 بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ
 وَبَدَأَ يَوْمَ أَعْرَضْتُ صَفْحُ خَدِّ وَحَاجِبِ
 صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمِ الْمُنَاصِبِ
 يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ
 آتَسَاتٍ عَقَائِلٍ كَالْظَبَاءِ الرَّبَائِبِ
 قَمْنَ عَنْهُ يَقْلُ بِحَاجَتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ
 فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُثَقَّلَاتِ الْحَقَائِبِ
 فَتَأْطَرَّتْ سَاعَةٌ فِي مُنَاخِ الرَّكَائِبِ
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ
 قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِثُّ عَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي
 قَالَ أَصْبَحْتَ فَأَتَقَلَّبْتُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ
 وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

كان عمر يهوى امرأة يقال لها اسماء فراسلها مراراً حتى وعدته بان تزوره
فانتظرها وأبطأت ، فغلبته عينه فنام ، وكان عنده جارية له تخدمه ، فجاءت اسماء
وضربت خادماتها الباب فلم يرد عليها احد فقالت للجارية : تطلعي فانظري فقالت :
هو مضطجع وبجانبه جارية فحلفت ان لا تزوره عاماً كاملاً

ثم بعث لها امرأة كانت وسيطة بينهما فصدقتها الخبر وحلفت لها انه الحقيقة
فصدقتها ورضيت عنه فقال :

طال لي وتغناني الطَّربُ	وأعتراني طولُ همِّي ^(١) بنصب
أرسلتُ اسماءَ في معتبةٍ	عتبتها وهي أهوى من عتب
فأجابت رِقْبتي فابتسمتُ	عن شبيب ^(٢) اللونِ صافٍ كالثَّغَبِ
أَن آتَى منها رسولٌ مؤهِناً	وجدَ الحيَّ نياماً فانقلبُ
ضربَ البابَ فلم يشعُرْ به	أحدٌ يفتحُ عنه إذ ضربُ
فأتاها بحديثٍ غاظها	شبهَ القولَ عليها وكذبُ
قال أيقاظٌ ولكن حاجةٌ	عرضتُ نكثمُ عنا فأشجبُ
وَأَعْمَدًا رَدَّني فاجتهدتُ	يمينٍ حلفَةً عند الغضبِ
أشهدُ الرحمنَ لا يجمعنا	سقفُ بيتِ رجلاً حتى رجبُ
قلتُ حلاً ، فاقبلي معذرتي	ما كذا يجزي مُجِبٌّ من أحبُ
إِنَّ كَفِيَّ لَكَ رهنٌ بالرضا	فاقبلي ^(٣) ياهندُ قالت قد وجبُ

(١) في نسخة : هم ونصب (٢) في رواية : عن شبيب (٣) في نسخة : فازعمي ياهند

وَأَتَتْهَا^(١) طَبَّةٌ مَحْتَالَةٌ تَمْزِجُ الْجَدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاخِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ
وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مَازَرٌ وَلَهَا بِنْتُ^(٢) جَوَارٌ مِنْ لَعِبِ
لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأْتَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

وقال أيضاً يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أَنِّي تَذَكَّرُ زَيْنَبَ الْقَلْبُ وَطِلَابُ وَصَلٍ غَرِيرَةٍ شَفْبُ
مَارُوضَةٌ جَادَ الرَّيِّعُ لَهَا مَوَالِيَةٌ مَا حَوْلَهَا جَدْبُ
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أُمُّ حَرْبُ ؟
لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعْتُ مَا زَالَ بَعْرِضُ دُونَهَا خُطْبُ
أَهْجَرْنَا ؟ ثُمَّ أَعْتَلَّتْ لَنَا وَاقْدَ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذَكَرًا^(٣) قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
إِنْ وَجَدِي بِقَرَبِكُمْ أُمَّ عَمْرُو مِثْلُ وَجَدِ الصَّدي^(٤) يَبْرِدُ الشَّرَابِ
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضَعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلُ مَا قَلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ
يَعْدَدُ الثَّرْبَ وَالْحَجَارَةَ وَالسَّيْبَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلَهَا وَالظُّرَابِ

(١) ن فبعثنا طَبَّةً .. (٢) ن ليبيج : بيت

(٣) في نسخة : ذكري ما قد مضت (٤) في رواية الصدي

وقال

لمن نارٌ قُبِلَ الصبحُ عندَ البيتِ ما تنجو
إذا ما أوقدتُ بُلقي عليها المندلُ الرطبُ

وقال يذكر هنداً

لجَّ قلبي في التصابي وأزدهى عني شبابي
ودعاني لهوى هندی فوآدٌ غيرُ ناب
قلتُ لما فاضتِ العينان دمعاً ذا أسكب
إن جفتني اليومَ هندٌ بعدُ وُدٍّ وأقتراب
فسبيلُ الناسِ طراً لفناءٍ وذهاب

وقال

أرقتُ فلم أنمَ طرباً وبثُ مسهداً نصبا
لطيفٍ أحبَّ خلقِ الله إنساناً وإن غضبا
إلى نفسي وأوجههم وإن أمسى قد أحتجبا
وصرّهم حبلنا ظلماً لبغّةٍ كاشحٍ كذبا
فلم أرددُ مقالها ولم أكُ عاتياً عتبا
ولكن صرّمتُ حلي فأمسى الحبلُ منقضبا

وقال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤادَ تفرُّقُ الأحبابِ يومَ الرحيلِ فهاج لي أطراي
فظللتُ مكتئباً ككفِّ عبرةٍ سحاً تفيضُ كواشلِ الأسرابِ
لما نادوا للرحيلِ وقرَّبوا بُزِلَ الجمالِ لطيفةٍ وذهابِ
كاد الأسي بقضي عليك صباةً والوجهُ منك ليِّنُ إلفكِ كابِ

وقال

يقولون إني لستُ أصدقك الهوى وأني لا أراك حين أغيبُ
فما بال طرفي عفا عما تساقطتُ له أعينٌ من معشرٍ وقلوبُ
عشية لا يستنكرُ القومُ أن يروا سفاه حجى^(١) ممن يقالُ لبيبُ
تروِّحُ يرجو أن تُخطَّ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوبُ
وما النُّسكُ أسلاني ولكنَّ للهوى على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

قال يشيب بهند

من لعينٍ تُذري عن الدمع غرْباً مُعَمِّلٌ جفنها اختلاجاً وضرباً
مُعَمِّلٌ جفنها لِذِكْرِ إلفِ زاده الشوقِ والصباةِ كرباً
لو شرحت الغداة ياهندُ صدري لم تجد^(٢) لي يدالكِ ياهندُ قلباً
فأعذريني إن كنتُ صاحب عذري وأغفري لي إن كنتُ أذنبتُ ذنباً
لو تحرَّجتِ أو تَجَرَّمتِ مني ما تباعدتِ كما أزددتِ قُرْباً

(١) ن : كوابل (٢) في رواية : سفاه امرئ (٣) في الاصل : لم يجدني بذلك

فَصَلِّيْ مُغْرَمًا بِحَبْلِكَ قَدْ كَانَ عَلَى مَا أَوْلَيْتِهِ بِكَ صَبًا

وقال

ذكر	القلبُ	ذكرةً	من	نساء	غرائب
'خَدَلِ	السوقِ	رُجَجِ	ناعِماتِ		الحقائبِ
ربَّ	لهوٍ	لهوُته	بِجَوارِ		ربائبِ
ليس	في	ذاكَ	محرمٌ	والله	المغاربِ
غيرَ	أَنَا	نشفي	الصدرِ	بدرٍ ^(١)	التعائبِ
قلتُ	لَمَّا	لَقِيْتُهَا	مرحباً		بِالْمُجَانِبِ
أَنَعِ	الله	بالحبيبِ	القريبِ		المعائبِ
أَنْتِ	اشهى	الي	من	صَوْبِ	مُزْنِ السَّحَابِ
إِنَّمَا	أَنْتِ	ظِيَّةٌ	من	إِكَامِ	عَشَائِبِ
أَوْ	هَلَالٌ	بدا	أنا	وَسَطِ	زُهرِ الكواكبِ
أَيْتِ	لي	من	طَلَابِكُمْ	أَنْتِي	لَمْ أَطَالِ
مُخَايِ	لَوْ	بِكُمْ	كَمَا	بِي	إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ
في	هَوَانَا	مَنْ	غَشَّكُمُ	بِحَدِيثِ	الْمَكَاذِبِ

(١) في نسخة : بذرواي بقاليل

قال في عائشة بنت طلحة

خذي حدّ ثبنا يا قريبَ التي بها أهيّمُ فما تجزي وما تحوّبُ
أشوقُ أن تنأى بنائلة النوى وهل ينفعني قرُبها لو تَقَرَّبُ
فان تقربُ يسكن القلبَ قرُبها كما النأي منها يحدث الشوقَ منصبُ
فهل نجزي بني أمّ بشرٍ بموقفي على النخلِ يومَ البينِ والعينُ تسكبُ
وإني لها سلمٌ مسالمٌ سلمها عدوٌّ لمن عادت بها الدهرُ مُعجَبُ
أبيني أبنَةُ التيميِّ فيم تلبته عشيةَ لفّ الهاجينَ المُحَصَّبُ
خذي العقلَ أو مُني ولا تمثلي به وفي العقلِ دونَ القتلِ للوترِ مطلبُ

وقال

مبيتنا جانبُ البطحاء من شرفٍ لحافنا دونَ وقعِ القطرِ جلابُ
مَبْطَنٌ بكساءِ القزِّ ليس لنا إلا الوليدة والنعلينِ أصحابُ
ثم المطيئةُ بالبطحاء بضربها واهي العرى من نجاء الدلو سكابُ

قال يشب بزيب بنت موسى الجمحية من بني مصيصة

خليلي عوجا حيا اليومَ زينبا ولا تتركاني صاحبي وتذهبا
إذا ما قضينا ذاتَ نفسٍ مهمّةٍ إليها وقرّتْ بالهوى العينُ فأركبا
أقولُ لو اشِ سألني وهو شامتُ سعى بيتنا بالصرمِ حيناً وأجلبا

سؤالَ امرئٍ يبدى لنا النصحَ ظاهراً
على العهدِ سلمى، كالبريِّ وقد بدا
نعاني لديها بعدَ ما خلتُ أَنَّهُ
فانْ تَكُ سلمى قد جفتني وطاوعتُ
فقدُ باعدتُ نفساً عليها شفيقةً
ولستُ وإن سلمى تولتُ يودِّها
بمثنٍ سوى عُرِفَ عليها فمُشيتُ
سوى أَنِّي لا بدَّ إن قال قائلُ
فلا مرحباً بالشامتين بهجرنا
وما زالَ بي ما ضمنتني من الجوي
وكثرةِ دمعِ العينِ حتى لو أَنِّي

يُجِنُّ خلالَ النصحِ غشاً مُغيباً
لنا لا هداه الله ما كان سبباً
لَهُ الويلُ عن نعتي لديها قدُ أضرباً
بعاقبةِ بي مَنْ طغى وتكذَّباً
وقلباً عصى فيها المُحبِ المُقرَّباً
وأصبحَ باقي الوُدِّ منها تقضياً
عادةً بها حولي شهوداً وُغياً
وذو اللبِّ قوالُ إذا ما نعتباً
ولا زمنٌ أضحى بنا قد تقلباً
ومن سقمِ أعيانٍ على مَنْ تطبياً
يراني عدوٌّ شامتٌ لتحوَّباً

وقال

ما بالُ قلبك عادَهُ أطرابُهُ
ذكرى تذكُّرها، الرِّبابُ وهمةُ
قالتُ لنائلةَ أذهبي قولي لَهُ
فليبقَ بعدهمُ لدُنَا ليلةُ
قلتُ أذهبي قولي لها قد طالَ ما
بتنا بأنعمِ ليلةٍ وألذِّها

ولدمعِ عينك مُخضلاً تسكُّبُهُ
حتى تغيبَ في الترابِ ربابُهُ
إن كانَ أجمعَ رَحَلَةً أصحابُهُ
فله عليَّ بأن يُجاذِ ثوابُهُ
حُبستُ لَدَيْكَ على الكلالِ رِكابُهُ
لِلنفسِ ما سترَ الصُّباحُ حجابُهُ

حتى اذا ما الصبحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ عن لونِ أَشْقَرٍ واضِحٍ أَقْرَابُهُ
 قالتُ مُوَكَّاةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا لِمُعَلِّمٍ حَاطَ النِّعَمِ شَبَابُهُ
 أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنَ إِنْ بَصُرَتْ بِهِ وَتَرَى صَبَابَتَنَا بِهِ فَتَهَا بِهِ
 إِنَّ النَّهَارَ وَذَلِكَ حَقٌّ وَاضِحٌ وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَابَا هَجَرَ اللَّهُوَ وَالصَّبَا وَالرَّيَابَا
 كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّنْتُ ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ أَلْعَابَا
 فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرَشْدِي حِينَ لَاحَ الْقَذَالُ مِنِّي فَشَابَا
 بَعَثْتُ الْمَوْصَالَ نَحْوِي وَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ دَرَّاهُ كَيْفَ قَابَا ؟
 مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا ؟ أَجْمَعَ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَأُجْتَابَا
 إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ الَّذِي قَدْ هَوَيْنَا عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْفَتُ الشَّرَابَا
 بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
 بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍ مَوْجِعَ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
 فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْدُو سَرِيعًا وَعَصَى فِي هَوَى الرَّيَّابِ الصَّحَابَا
 كُنْتُ أَتَعَصِي النَّصِيحَ فَيْكَ مِنْ الْوَجْدِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
 فَأَتَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ سَلَّ جَسْمِي وَوَعَدْتُ شَيْئًا عَجَابَا

قال يشيب بالثريا

ما على الرسم بالبليين لو بين رجع التسليم أو لو أجابا
 فالى قصر ذي العشرة فالطائف^(١) أمسى من الأنيس يبابا
 موحشاً بعد ما أراه أنيساً من أناس يبنون فيه القبابا
 أصبح الربع قد تغير منهم وأجالت به الرياح الترابا
 فتعفى من الرباب فأمسى القلب في إثرها عميداً مصابا
 وبما قد أرى به حي صدق^(٢) كاملي العيش نعمة وشبابا
 وحساناً جوارياً خفرات حافظات عند الهوى الأحسابا
 لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن ينقن بالبهام الضرابا
 طيات الأردن والنشر عينا كهما الرمل بدنا أترابا
 إذ فوآدي يهوى الرباب وبأبي الدهر حتى المات ينسى الربابا
 ضربت دوني الحجاب وقالت في خفاء فما عيت جوابا
 قد تنكرت للصدوق وأظهرت لنا اليوم هجرة وأجتنا
 قلت لا بل عداك واش فأصبحت نواراً ما تقبلين عتابا

(١) في رواية : فالصالف ، وفي نسخة : فالصائف

(٢) وفي رواية : ظاهري العيش بفتح وفي نسخة : كامل

قال يشيب بزئنب بنت موسى الجمحية

وآخر عهدي بالرباب مقالها
من الضوء والسمار فيهم مكذب
فقلت لها في الله والليل ساتم
فصدت وقالت بل تريد فضيحتي
وبانت تفانيني لعوب كأنها
فلما تقضى الليل إلا أقله
وقالت تكفأت حان من عين كاشح
فجئت مجودا بالكرى بات سرجه
فقلت له أنسرج نوائل "فقد بدا
فأصبحت من دار الرباب يلدق

وقال فيها ايضا

لم يقض ذو الشجو ممن شفه أربا
في إثر غانية لم تنس طيتها
إذا أقول صحا عنها يعاوده
والدمع للشوق متباع فما ذكرت
لم يسله التأني عنها حين باعدها
وقد تمادى به زئبغ الهوى حقا
إلا النوى أمما منا ولا صقا
ردع يهيج عليه الشوق والطربا
إلا تفرق دمع العين فأنسكبا
ولم ينل بالهوى منها الذي طلبا

(١) في رواية : تشغي ٤ مشغبا

(٢) في رواية : فوائل

فهو كشبه المعنى لا يموت ولا
 مُرَّ نَحْ العَقلِ قد ملَّ الحِياةَ وَمَنْ
 يحيا وقد جشمتَه بالهوى تعباً
 يعلّقُ هوى مثليها يستوجب العُطبا
 سِفَانَةٌ أُوتيتُ في حسنِ صورِتها
 عقلاً وُخْلَقاً نبيلاً كاملاً عَجَباً

وقال فيها أيضاً

خطرت لذات الخال ذكرى بعدما
 أنصابِ عَمْرَةَ والمطيُّ كأنَّها
 سلكَ المطيُّ بنا عن الأنصابِ
 قطعُ القِطَا صدرتُ عن الأَجبابِ
 فأنهَلَ دمعِي في الرِداءِ صِباةً
 فرأى سوابقَ عَمْرَةَ مُهْرَاقَةً
 رَمَدُ فهاجَ العينُ بالشَّكَبِ
 بالخيفِ موقفِ صحبتي وركابي
 لم تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يومَ فراقنا
 وعرفتُ أن ستكونُ داراً غُرْبَةً
 ونبأتُ من بطنِ مَكَّةَ مسكناً
 ما أنسى لا أنسى غداةَ لقيتها
 وتلدُّ دي شهرًا أريدُ لقاءَها
 تلكَ التي قالتُ لجاراتِ لها
 هذا المُغِيرِيُّ الَّذِي كُتِّبَ به
 قالتُ لذلكُ ، لها فتاةٌ عندها
 حورُ العيونِ كواعبُ أترابِ
 نهذي وربَّ البيتِ يا أترابي
 تمشي بلا إِتْبٍ ولا جَلبابِ

قد كنتُ أحسبُ أنَّها في غفلةٍ عما يُسرُّ به ذوو الألبابِ
هذا المقام فديتكُنَّ مُشهرٌ فأحذرنَ قولَ الكاشحِ المرتابِ
فمجبينَ من ذا كُرمٍ وقلنَ لها أفتحي لا شَبَّ قَرْنُكَ مِفْتَاحًا من بابِ
قالتُ لهنَّ اللَّيلُ أخفى للذي تهوَّينَ من ذا الزائرِ المنتابِ

حجبت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فكئيب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة بتوعده اذا ذكرها في شعره ، وكانت هي تحب ان يقول فيها ويشهرها بشعره فتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من الحجاج ، فلما اتقضى الحج خرجت ، فمر بها رجل ، فقالت له : من أنت قال : انا من اهل مكة ، قالت : عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك ؟؟ قالت حججت فدخلت مكة ومعى من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن فلم يستطع الفاسق بن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلهم بها في الطريق في سفرنا ؟؟ قال الرجل : فاني لا اراه الا قد فعل ، قالت : فأتنا بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فمضى الرجل الى عمر بن ابي ربيعة فاخبره ، فقال : لقد فعلت ولكن أحب ان تكتم علي قال أفعل فانشده هذه القصيدة وقصيدة ثانية اولها « راع القواد تفرق الاحباب » فعاد اليها الرجل فانشدها القصيدتين فدعت اليه ما وعدت به وهذه هي القصيدة :

شاق قلبي تذكرُ الأحبابِ وأعترتني نوابُ الأطرابِ
يا خليلي فأعلم أن قلبي مُستَهامٌ برَبَّةِ المحرابِ
عَلِقَ القلبُ من قریشٍ ثقالاً ذاتِ دلٍ نقيَّةِ الاثوابِ
رَبَّةٌ للنساءِ في بيتِ مَلِكٍ جدُّها حلٌّ ذروةَ الأحسابِ
شفَّ عنها مُرَقَّقٌ^(١) جَنديٌّ فهي كالشمسِ من خلالِ السحابِ

(١) في ن ليزج : مُحَقَّقٌ

فقرأت حتى اذا 'جن' قلبي سترتها ولائد^٢ بالثياب
 قلت لما ضربن بالستر^١ دوني ليس هذا لعاشق^٢ بثواب
 فأجابت من القطين فتاة^١ ذات دل^٢ رقيقة بعتاب
 أرسلني نحوه الوليدة تسعى قد فعلنا رضا أبي الخطاب
 لا تطع في قطعة ابنة بشر^١ ماجد الخيم طاهر الأثواب
 فاتني ذا الجلال يا أم^١ عمرو وأحكي في أسيركم بالصواب
 إفعلي بالأسير إحدى ثلاث^١ فافهمين ثم ردي جوابي
 أقتله قتلاً سريماً مريماً لا تكوني عليه سوط عذاب
 أو أقيدي فإنما النفس بالنفس قضاء مفصلاً في الكتاب
 أو صليبه وصللاً^١ بقر^١ عليه إن شر الوصال وصل الكذاب

قال في زينب بنت موسى الجمحية

حي المنازل قد تمر كن خرابا بين الجرير^(٢) وبين ركن كسابا
 بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقات سحابا
 وذبول^١ مصيفة الرياح فرسمها خلق^١ تشبهه العيون كتابا
 كست الرياح جديدها من تربها دققاً فأصبحت العراص^١ يابا
 ولقد أراها مرّة مأهولة^١ حسناً نبات^١ محالها معشابا
 دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عيت جوابا

(١) في رواية : تقرأ به العين وشر (٢) في رواية : بين الجريرين

هذا الذي باع الصديقَ بغيره وأريدُ أن أَرْضَى بِذَلِكَ ثَوَابًا
 قلتُ أَسْمِعِي مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطْعَمُ بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ ^(١) الْكَذَّابَا
 ونكنْ لَدَيْهِ حِبَالُهُ أَنْشُوطَةً فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعُ الْأَسْبَابَا
 إِنْ كُنْتَ حَاولْتَ الْعِتَابَ لِتَعْلَمِي مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ أَطَلْتَ ^(٢) عِتَابَا
 أَوْ كَانَتْ ذَلِكَ لِلْبَعَادِ فَإِنَّمَا بِكَفِّكَ ضَرْبُكَ دُونََنَا الْجَلْبَابَا
 وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نَوْرٍ يَبِينُ وَبِوَجْهِ غَيْرِكَ طَخِيَّةً وَضَبَابَا

وقال

أَمْسِي صَدِيقُكَ مِمَّا قَلْتَ قَدْ غَضِبُوا لَا بَلْ أَدُلُّوْا فَاهِلٌ ^(٣) إِنْ هُمْ عُتِبُوا
 لَا تَسْمَعِينَ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا لَمْ أَسْمَعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضِبُوا
 نَشُوا ^(٤) أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غِيظُنَا قَرِبُوا
 إِنْ تَعْدُنَا رِقَّةً إِذْ نَأَتْ غَيْرَ كُمْ فَأَنْتِ أَوْجَهُ مِنْ يَنَائِي وَيَجْتَنِبُ
 لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حَسَنِ الصَّفَاءِ وَفِي صَدَقِ الْحَدِيثِ وَشَرُّ الْحِلَّةِ الْكَذِبُ
 وَأَنْتِ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرِّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا
 وَأَنْتِ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزْحَتُ وَمُنِيَّتِي وَالْبِكِ الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ

(١) في نسخة : المتعلق (٢) في رواية : سَدَدَتْ ، أَوْ مَدَدَتْ

(٣) في نسخة : ادُلُّوا بِأَهْلٍ (٤) في نسخة : بَشُوا

وقال يتشوق ويتقرب من اسماء.

أَرَقْتُ وَلَمْ يُنْسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا وَحَمَلْتُ مِنْ أَسْمَاءَ إِذْ نَزَحْتُ نُصْبًا
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ^(١) غَمْدَانَ طَائِعًا وَقَصَرَ شَعُوبِي أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبًا
وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعْتَنِي ثَلَاثَةً مُجْرَمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبًا
وَحَتَّى لَوْ أَنَّ الْخُلْدَ يَعْرُضُ إِنْ مَشَتْ إِلَى الْبَابِ رَجُلِي مَا نَقَلْتُ لَهَا إِرْبًا
وَمَصْرَعٍ^(٢) إِيَّاهُ كَانَ أَنْ يَنْتَهِي أَنْ يَنْفُذَ مَكَامِي فَارَقْتُ بِلْدًا خَصْبًا
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ مَقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسِ^(٣) دَامِيَةً حُدْبًا
إِذَا لَقِيتُكَ عَرَّ الرَّأْسُ مِنْكَ عَجَابَةً^(٤) وَلَا اسْتَفْرَغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا
أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدِّكُمْ فَأَوَدُّهُ وَأَكْرِمُ إِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي بِمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنِّي وَإِيَّاكَ نَمْسِي مَا نَحْلُ بِهِ جَدْبًا

كان عمر يشيب بعائشة بنت طلحة ويطوف حولها أيام الحج ويتعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر اليها فقالت: اما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يافاسق ، فقال :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِّفْتُ بِحُبِّهَا عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحُبِّ^(٥) مِنْ مَتَعَجَبٍ
نَعَتْ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمَبْصُرٍ شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ

(١) في رواية : ما جاورت (٢) في نسخة : ومجلس اخوان

(٣) في رواية : مطوية (٤) في الاصل واجدى النسخ : صباية

(٥) في نسخة : وما بالدهر من متعجب

ولقد تركن^(١) حرازة في قلبه
فمكثن حينا ثم قلن نوجهن
أقبلت أنظر ما زعنن وقلن لي
فلقيتها تمشي تهادي^(٢) موهنا
غراء يعشي الناظرين يياضها
فتأملت عينك فيك وإنما
إن اتني من أرضها وسماها

منها بحق أو حديث المهرب
للحج موعدها لقاء الأخشب
والقلب بين مصدق ومكذب
ترمي الجمار عشية في موكب
حوراء في غلواء عيش معجب
زور المنية لأبن آدم يصحب^(٣)
جلبت لحينك لينها لم تجلب

وقال

لعمري لقد بينت في وجه تكتم
بلا يد سوء كنت أزلت عندها
وإني لمصروم إذا قال كاشح
فملا ن يشن الصبر نفسي أو تمت
فما إن لنا في أهل مكة حاجة
وقولي للنسوان لحينك في الهوى
أجئنا الذي لم يأت به الناس قبلنا

غداة تلاقينا التجهنم والغضب
ولا بمحدث نث غني فيا عجب
فوافق يوما بعض ما قال أو كذب
إذا أثبت جبل من جبالك فأنقض
سواك وإن قضيت من وصلنا الأرب
إذا عقل إحداهن عن وصلنا عزب
فقبلي من النسوان والناس من أحب

(١) في الاصل : تركت (٢) في نسخة : بها بفلاتها
(٣) هكذا في كل النسخ (٤) ن ليزج : لأن

قال في زينب بنت موسى الجمحية

يا خليليَّ قَرِّبَا لي رَكابي وَأَسْتَرَا ذَاكُمَا غَدَاً عَنِ صَحَابِي
 وَاقْرَأْ مَنِي السَّلَامَ عَلَى الرَّسَمِ الَّذِي مِنْ مَنِيَّ بِمَجْنَبِ الْحَصَابِ
 وَأَعْلَمَا أَنَّنِي أُصِيبْتُ بِدَاءِ دَاخِلِي فِي الضَّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ
 ثُمَّ صَدَّتْ بَوَجهَا عِنْدَ عَيْنِ زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْحُجَابِ
 فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا مَنْطَقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي
 إِنَّ مَنِي الْفَوَادِ ذَا اللَّبِّ فِيمَا قَدْ يَرَى ظَاهِرًا لَعِينِ مُصَابِ
 فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا بِمَقَالٍ قَدْ قَلَّتْهُ بِصَوَابِ
 إِنَّ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي
 غَيْرَ أَنِّي وَدَدْتُ أَنْ عَذَابًا صُبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ عَذَابِي
 فَتَذُوقَانِ بَعْضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا أَوْ تَدَايَبَانِ حِقْبَةً مِثْلَ دَائِي
 لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

وَقَدْ رَأَيْتُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فِي وَزْنِ الْآيَاتِ فَتَصَرَّفْتُ فِيهَا كَمَا تَرَى فِي الْحَاشِيَةِ
 إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَّ بِالرَّكْبِ لَيْلًا فَبَاتَ مَجَانِبًا لِصَحْبِي
 فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمٍ عَلَى وَسْنِ وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ مِنْ نُصْبِي

زارت^(١) رَمِيلَةً في صحابتها
 زوراً^(٢) لعمري شف من كبدي
 وأنا^(٣) القرار بمكة سكني
 ولقد^(٤) حفظت مقالها طرباً
 وبدت^(٥) لنا في كربة وأسى
 قالت^(٦) رَمِيلَةً إذ أودعها
 هذا^(٧) الذي ولي بفارقنا
 فاجبتها^(٨) والدمع منسرح
 إني^(٩) سلوت الغيد غيركم
 أحب بها زوراً على عتب
 سكن الغدير فليس من شعبي
 ولها هواي فقد سبت قلبي
 عند الرحيل هجرتنا حبي
 ولنا بذلك أفضل الكرب
 ظلاً بلا ترة ولا ذنب
 وأبتاع منا البعد بالقرب
 سكب ودمعي دائم السكب
 وهجرتهم فحبكم طي

وقال في هند

ليت شعري هل أذوقن^(١) رضاباً من حبيب؟
 طيب الريقة والنكهة كالراح القطيب
 واضح اللبة والسنة كالظبي الريب

- (١) في الاصل : زارت رميلة زائراً في صحبة (٢) في الاصل : زوراً لعمري
 شف قلبي ذكره (٣) في الاصل : وأنا امرؤ بقرار مكة مسكني
 (٤) في الاصل : ولقد حفظت وما نسيت مقالها (٥) في الاصل : وبدت لنا
 عند الفراق بكربة (٦) في الاصل : قالت رميلة حين جئت مودعاً
 (٧) في الاصل : هذا الذي ولي فاجمع رحلة (٨) في الاصل : فاجبتها
 والدمع مني مسبل (٩) في الاصل : ان قد سلوت عن النساء سواكم

مُخْطَفِ الْكَشْحِينَ عَادِي^(١) الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ
 مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ وَالْقُلْبَيْنِ صَيَّادِ الْقُلُوبِ
 قَدْ سَبَتْنِي بِشْتِيتِ النَّبْتِ فِي سَقَطِ كَثِيبِ
 حَبْدًا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي
 وَجِزَانِي بِهَوَائِي وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبِ
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حَبِّكُمْ أَقْضَى نَحْيِي
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلِمِهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فِتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ
 صَلَاتَةِ الْخُدَّاءِ بِنِ خَوْدِ خَلَطَتْ حَسَنًا بِطِيبِ

وقال يذكر هنداً ايضاً

أَرَاكَ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعِدَتِي مُعْنَةً لِي لَتَقْطِعِي سَبِي
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوَشَاةَ فَقَدْ أَمَسَتْ تِرَانِي كَمَرَّةَ الْجَرَبِ
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثَرَةَ لَبْنِي لَدَيْ حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبِ
 وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتْرَكِي بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالْفُضْبِ
 وَأَتَجَلِّينَا لَوْ عَدَّكُمْ أَجَلًا ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذْبِ
 قَالَتْ فَمِيعَادُكَ التَّقَرُّ فِي أَوَّلِ عَشْرِ خَلُونٍ مِنْ رَجَبِ

وقال في نعم وهي من بني جمح وتكنى أم بكر

لقد أرسلتُ نعمَ إلينا أن أثبتنا
فأرسلتُ أن لا أستطيع فأرسلتُ
فقلتُ لجنادٍ خذِ السيف واشتعل
وأمرج لي الدماء واذهب بمطري
وموعدك البطحاء من بطنٍ بأجمع
فلما ألتقينا سلّمت وتبسّمت
أمن أنجل واشٍ كاشع بنميمة
قطعت حبال الوصل منا ومن يطع
فبات وسادي ثني كفٍ مخضّب
إذا ملت مالت كالكتيب رخيمة

فأحبُّ بهامنُ مرُسلٍ متغضبٍ^(١)
توكّيدُ أيمان الحبيب الموءنب
عليه بحزمٍ وأرقب^(٢) الشمس تغرب
ولا تعلمن^(٣) حياء من الناس مذهبي
أو الشعب بالمعروخ^(٤) من بطن مغرب
وقالت كقول المعروض المتجنب
مشى بيننا صدقته لم تكذب
بذي ودّه قول المحرّش يعتب
معاود عذب لم يكدر بمشرب
منعمة حسانة المتجلبب

وقال يذكر الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر

قالت ثريا لا تراب لها قُطِفِ
فطرن حياء^(٥) لما قالت وشابعها
يرفلن في مطرفات السوس آونة
فمن نحى أبا الخطاب من كُتب
مثل التماثيل قد موهن بالذهب
وفي العتيق من الدرياج والقصب

(١) في رواية : متعصب اي لابس العصابة (٢) في نسخة : وانظر النفس

(٣) في رواية : ولا يعلمن خلق (٤) في الاصل : ذي المعروخ (٥) في الاصل : حد

توى عليهنَّ حَلِيّ الدُّرِّ مُتَسَقًّا مَعَ الزَّبَرَجَدِ وَالْيَافُوتِ كَالشُّهُبِ
قالتَ لهنَّ فتاةٌ كُنتُ أَحْسَبُهَا غَرِيرَةً بِرَجِيعِ الْقَوْلِ وَاللَّعِبِ
هَذَا مَقَامُ شُئُوعٍ لَا خِفَاءَ بِهِ أَلَا تَخْخَنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقْبِ؟

وقال

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ لِأَصْبَحَ مَاءَ الْبَحْرِ مِنْ رِبْقِهَا عَذْبًا

قال حين لأمه ابن أبي عتيق على تماديه في العشق

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِيَ الَّذِي بِي وَأَلْتَمِسُ لِي الدَّوَاءَ عِنْدَ الطَّبِيبِ
إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو ضَمِنًا بَعْدَ لَيْلَةِ التَّخْصِيبِ
بِكُتْمِ النَّاسِ مَا بِهِ وَالَّذِي بِكُتْمِ بَادٍ مُبَيَّنٌ لِلْبَيْبِ
يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّنَاءِ وَفِرْعِ الْمَجْدِ وَالْمَنْصَبِ الرَّفِيعِ أَثْبِي
فَالَيْكَ انْتَهَتْ فُرُوعُ قَرِيشٍ بِمَسَاعِي الْعُلَى يُوْطِبُ النَّسِيبِ

وقال

أَمْسَتْ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوَحْشَةً بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنْ الْحَقَبِ
إِنْ تُنْسِ وَحْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا حُورًا حَسَانًا فِي مَوْكَبِ عَجَبِ
مَنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي زُهْرَةَ أَهْلِ الصِّفَاتِ وَالْحَسَبِ
يُرْفَلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمَرْوِطِ مِنْ الْخَزْرِ يُسَجِّبْنَهَا عَلَى الْكُثْبِ
يَا طُولَ لَيْلِي وَأَبَ لِي طَرِبِي لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرَبِ

مَنْزَلَ مِنْ رَاحَ مِنْهُ مَعْتَمِرًا لَيْلَةَ سَتِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
فَعِي لَنَا خُلَّةٌ نَوَاصِلُهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَحْرَمٍ وَلَا رَبِّ
مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ مِشِيَّتُهُ أَحْوَى عَلَيْهِ قَلَانْدُ الذَّهَبِ

كان عمر قال أيماناً في رملة بفت عبد الله بن خلف الخزاعية في إحدى سني الحج أولها (إن الحبيب ألم بالركب) ، وبلغت الأبيات أم نوفل فبلغتها إلى الثريا ، فقالت : إنه لو قاح صرع بلسانه ، ولئن سلمت له لأردن من شأوه ولاثنين من عنانه ولا عرفته نفسه وهجرت عمر ، فقال في ذلك :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أُنِيبُ الْقَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ ؟
قلتُ وجدديها كوجدك بالماء^(١) إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ^(٢) الشَّرَابِ
من رسولٍ إلى أثرٍ يا باني ضُفْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ
أزَهَقَتْ أُمُّ نَوَافِلٍ إِذْ دَعَتْهَا مَهْجَتِي مَا لِقَائِي^(٣) مِنْ مِتَابِ
حين قالت لها أجيبي فقالت مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
أبرزوها مثل المهاد تهادي بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
فأجابت عند الدعاء كما أبت رِجَالُ بَرَجَوْتِ حَسَنِ الثَّوَابِ
وهي مكنونة تحير منها فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمِحْرَابِ

(١) ن ليبرزج : بالعذب (٢) في نسخة : طعم الشراب (٣) في الأصل : ما لقائل

ونكفّفنها كواعبُ ييضُ
ثمّ قالوا تُحبّها ؟ قلتُ بهراً
حين شبّ القتل والجيد منها
أذكرني من بهجة الشمس لما
فأرجعت في حسن خلق عميم
قلّدوها من القرّ نفل والدُرّ
غصبتني مجّاجة المسك نفسي
واضحاتُ الحدود والأقرب
عدد النجم والحصى والتراب
حسن لون برف كالزّرياب
طلعت من دُجّة وسحاب
نتهادي في مشيها كالجباب
سخاباً واهاً له من سخاب
فسلوها ماذا أحلّ اغتصابي

وقال في لوم ابن أبي عتيق له

أُيها القائلُ غير الصوابِ
وأجتنبني واعلم بأن سوف تُعصى
إن تقل نصحاً فمن ظهر غشٍ
ليس بي عي بما قلت إني
إنما قرّة عيني هواها
لا تلُمني في الرّباب وأمست
هي والله الذي هو ربي
أكرم الأحياء طراً علينا
لقينا في الطواف وصدت
أمسك النصح وأقل عتابي
ولخير لك بعض أجتناي
دائم الغمر بعيد الذهاب
عالم أفقه رجع الجواب
قدّع اللوم وكني لما بي
عدلت للنفس برد الشراب
صادقاً أحلف غير الكذاب
عند قرب منهم وأغتراب
إذ رأت هجري لها وأجتناي

عَاتَبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ نَبِيٌّ ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخُطَابِ
وَكَفَى بِي ^(١) مَذْرَهًا لِحُصُومٍ لِسَوَاهَا عِنْدَ جِدِّ تَنَابِ ^(٢)

وقال بتذكر هنداً وبتودد اليها

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرِبِي لَيْلَةً بَنَيْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ
أَلَمْ بِي وَالرَّكَبُ سَاكِنَةٌ لَيْلًا وَهْيَ بَذَكَرْتِي وَصِي
فَبْتُ أَرَعَى النُّجُومَ مَرْتَفَقًا مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ
طَيْفٌ لَهْنَدٍ سَرَى فَأَرَقْنِي وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرَبِ
يَاهَنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ
يَاهَنْدُ عَاصِي الْوَشَاةِ فِي رَجُلٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جَدَّ الْحَسَبِ

وقال في عبدة

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ وَمَنْ إِنْ شَكََا الْحَبَّ لَمْ يَكْذِبِ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبَهُ وَإِنْ يَرِنِي سَاخِطًا يُعْتَبِ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ
وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ ^(٣) عَنْ ^(٤) الْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُبْقَى وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

(١) في الاصل وكفاني (٢) في رواية : عند حد ثناب ، وفي نسخة : عند

حد نبائي (٣) في الاصل : عن حبه (٤) في الاصل : من

كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر يطوف بالبيت فارسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت مالي اراك يا ابن ابي ربيعة سادراً في حرم الله ؟ ويحك أما تخاف الله ؟ ويحك الى متى هذا السّفه ؟ فقال : اي هذه دعي عنك هذا القول أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت : لا فما قلت ؟ فانشدها هذه القصيدة

فلما فرغ من الانشاد قالت له : أخزاك الله يا فاسق ما علم الله اني قلت مما قلت حرقاً ولكنك انسان بهوت ، وهذه هي القصيدة :

وَصَبَا إِلَيْكَ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي	رَدَعَ الْفَوَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ
سَقَمُ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي	إِنْ تَبْذِلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ
بِئْسَ وَيَدْنُهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ	وَعَصِيَتْ فَيْكِ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ
مِنْهُمْ ^(١) وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ	وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا
فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ	فَقَعْدَتْ كَالْهَرِيقِ فَضْلَةً مَائِهِ
طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ	يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ
مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ	قَالَتْ سَعِيدَةٌ ^(٢) وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ
فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي	لَيْتَ الْمُغِيرِي الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ ^(٣)
إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَنَصَابِي	كَانَتْ تَرْدُ لَنَا الْحَنَى أَيَّامَنَا
رُجْمِي الْحَشَا بِنَوَافِذِ النَّشَابِ	خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَنَمَا
مَنَا عَلَى ظَمَاءٍ وَفَقْدِ ^(٥) شَرَابِ	أُسْعِيدُ ^(٤) مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ

(١) في نسخة : يوماً ولا . . . (٢) في احدى النسخ : سَكِينَةٌ

(٣) في رواية : نَجْزُهُ (٤) وهذه أَسْكِينُ (٥) في رواية : وَحِبْ

بَالَدُ مَنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَمَا تَرعى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغُيَّابِ

وقال يشب بعبدة

أَعْبِدَةُ^(١) مَا يَنْسَى مَوْدَّتكِ الْقَلْبُ وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رِخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
وَلَا قَوْلٌ وَاشِ كَاشِحٍ ذِي عِدَاوَةٍ وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكِ أَصَابَهَا
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْد تَوْبَةً^(٢) تَائِبٍ أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هُوَ بَتَمُ
وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعْتَنِي^(٣) وَفِي الْإَصْبَرِ عَمَّنْ لَا يُوَانِيكَ رَاحَةٌ
وَعَبْدَةُ بِيضَاءِ الْمَاجِرِ طِفْلَةٌ تَقُوفُ^(٤) مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ^(٥) بِالضَّحَى
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ
وَأُفِي إِذَا^(٦) مَا رَامَنِي غَيْرُكُمْ صَعْبُ وَيَا صِرْنِي قَلْبُكُمْ كَيْفَ صَبُ
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تَصْبُو
مَتَى تَمَشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُ نَوَاعِمَ غُرٍّ كَلَّهْنَ لَهَا فِي تَرْبُ
أُعْلِقُ أُخْرَى؟ أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَثْبُ؟

وقال

وهذه القصيدة مما عاتبته عليه كلثم بنت سعد المخزومية كما سيأتي في قافية الميم
هَلَا أَرَعَوَيْتِ فِتْرَحي صَبَا هَذَا^(٧) لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا

(١) في نسخة : أعاتك (٢) في رواية : دعوة نائب (٣) في نسخة : واني لدى من
(٤) في الأصل : فيعوقني (٥) في نسخة : الجاذر (٦) في نسخة : صديان

لا تحسبي حظاً خُصِصَتْ به رجلاً سلبتِ فوآدهُ غصباً
 جَشمَ الزيارة في مودَتِكُم فأرادَ أنْ لا تحقدِي ذنباً
 ورجا مصالحةً فكانَ لكم سلماً وكنْتِ ترَيْنَهُ حرباً
 يا أئيبها المصفي مودته من لا يزال مسامتاً^(١) خطباً
 لا تجعلنِ احداً عليك إذا أحببته وهويته ربّاً
 وصل الحبيب إذا سُفِعتَ^(٢) به وأطوِرَ الزيارة دونه غيباً
 فلذلك خيرٌ من مواظبةٍ^(٣) ليست تزبدك عنده قرباً
 لا بل يملك حين تطلبه^(٤) فيقول هاهِ وطالما لبى

وقال—

وما ظبيةٌ من ظباء الأراكِ تقرو دميثَ الرُّبَا عاشبا
 بأحسنَ منها غداة الغميمِ إذْ أبدتِ الخدَّ والحاجبا
 غداة تقول على رِقبةٍ لخدمها^(٥) إحبسي الراكبا
 فقالت لها فيمَ هذا الكلامُ في وجهها عابساً قاطباً
 فقالت^(٦) كريمٌ أتى زائراً يمرُّ بنا هكذا جانبا
 غريبٌ أتى ربنا زائراً فأكره رَجَعَتَهُ خائباً

(١) في نسخة : مساميا (٢) في رواية : كلفت به (٣) في نسخة : مواصلة

(٤) في الاصل : تدعو باسمه (٥) في الاصل : لقيتها (٦) في الاصل : فقال

لِحُبِّكَ أَحَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْذَلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبًا
وَأَرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مَنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبًا
لَا تَبَعْتُ^(١) طَيْتَهَا إِنِّي أَرَى قَرِيبَهَا^(٢) الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

وقال—

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيثَا
قَوْلَهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا
قَوْلَهَا لِي وَهِيَ تُذْري دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا
إِنَّا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جِيُوبَا
وَجَبُونَاهُ يَوْدِي لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا
فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا وُدَّهُ لِي أَنْ يَغِيَا
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًا حِينَ بَتْنَا وَوُعِيُوبَا
نَأْيُهَا سُقْمٌ وَأَشْثَاقٌ إِذَا تُمَشِي^(٣) قَرِيبَا
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
مَقَرٌّ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا

(١) في رواية : ليحمت (٢) ن : دونها (٣) ن : ليبرزج : تمشي

ليس إلّا أي وإياها ولا نخشى رقيقا
 جلست مجلس صدق جمعت حسنا وطيبا
 دمت المقعد والموطيء ثريانا خصيا
 أفرغت فيه الثريا من ذرى الدلو سكويا
 مقنعا أنبت زرعاً ومع الزرع خصوبا^(١)

وقال ينشوق الى عبدة

يا دار عبدة بالأشطار فالكُتب رُدّي السّلام فقد هيّجت لي طربي
 دار عبدة إذ أنراها خرد حور المدامع لا بوئ بن الكذب
 أدعوك ماضحت سني وإن خدرت
 رجلي دعوت دعاء العاشق الطرب

وقال

طرب الفؤاد وهل له^(٢) من مطرب أم هال لسالف وده من مطلب
 وصبا ومال به الهوى وأعتاده لهو الصبا يجنون قلب مشوب
 فيه من النّصب المبين زمانة^(٣) والحب من يعلق جواه يعطب
 علق الهوى من قلبه بغريرة ريا الرّوادف ذات خلق خرعب

(١) في نسخة : خصوبا (٢) ن ليبرزج : وماله (٣) في الاصل : زمانه

تجري السواك على أغرٍ مُفلجٍ عذب اللثات لذيد طعم المشرب
 قالت لجارية لها قولي له مني مقالة عاتبٍ لم يُعتبِ
 ولقد علمتُ لئن عدتُ ذنوبه أن سوف يزعمُ أنه لم يُذنبِ
 المخبري آتني أحبُّ مصاقباً داني المحلِّ ونازحاً لم يصقّبِ
 لو كان بي كافاً كما قد قال لم يجمعُ بعادي عامداً وتجنّبي
 فجعلتُ أثلجها ميمناً برّةً بالله حلفه صادقٍ لم يكذبِ
 مازال حُبُّك بعدُ ينعي صاعداً عندي وأرقبُ فيك ما لم ترقبي

وقال يتشوق الى سلامة

عاود القلب من سلامة نُصبُ فلعيني من جوى الحبِّ سكبُ
 ولقد قلتُ أئيبها القلبُ ذو الشوقِ الذي لا يُحبُّ حُبُّك حبُّ
 إنَّه قد نأى مزارُ سليمي وعدا مطلبٌ عن الوصلِ صعبُ
 قد أُراني في سالفِ الدهرِ لو دامَ وغصنُ الشبابِ إذ ذاك رطبُ
 ولها حلَّةٌ^(١) من العيشِ ما فيها لمن يتغي الملاحه عتبُ
 فعدانا خطبُ وكلُّ مُجيبين^(٢) سيعدوهما عن الوصلِ خطبُ
 وكلانا ولو صدتُ وصدتُ مستهامٌ به من الحبِّ حسبُ

(١) في الاصل : محلة (٢) في رواية : مُجدّين

لو علمت الهوى عذرت ولكن إنما يعذر المحب المحب

وقال

خرجت غداة الذفر أعترض الدمي فلم أر أحلى منك في العين والقلب
هو الله ما أدري أحسنًا رزقته أم الحب أعمى كالذي قيل في الحب

وقال

ألا يا من أحب بكل نفسي ومن هو من جميع الناس حسي
ومن يظلم فأغفره جميعاً ومن هو لا بهم يغفر ذنب



حرف التاء

قال

أرسلتُ خُلَّتِي اليَّ بآنا قد أثبتنا ببعض ما قد كتمنا
 وبهجرتك الرِّبَابَ حديثاً سَوَاءٌ يَا خَلِيلُ ما قد فعلنا
 وهجرت الرِّبَابَ مِنْ حُبِّ سَعْدِي ونسبتَ الذي لها كنتَ قلنا
 ولعمري لِيَحْسُنَ عَزَائِي عنكَ إِذْ كُنْتَ غِيهَا قَدْ أَلْفَتَا
 وكأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي لستُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا
 غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِي فوجدناكَ كاذباً أَذْ خُبْرَتَا
 أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي وموائيقُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْتَا
 لَا تَخُونُ الرِّبَابَ مَا دُمْتَ حَيًّا يَا أَبْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْتَا
 وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بَعْدِي لَمْ تَهْبُنَا لَذَاكَ ثُمَّ ظَلَمْتَا
 إِنْ تُجِدِ الْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا
 مِنْ كَلَامٍ تَهْذُهِ وَبِحَلْفٍ فَلَعَمْرِي فَرَبَّمَا قَدْ حَلَفْتَا
 ثُمَّ لَمْ تَوْفِ إِذْ حَلَفْتَ بَعْدِي بئْسَ ذُو مَوْضِعِ الْإِمَانَةِ أَنْتَا

وقال

عجباً ما عجبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَا

لمقال الصفي فيم التجني ولما قد جفوتني وهجرتنا ؟
 في بكاء فقلت ما الذي أبكاك ؟ قالت فتاتها ما فعلنا
 ولوت رأسها ضراراً وقالت إذ رأيتني اخترت ذلك أنا
 حين آثرت بالمودة غيري وتناستت وصلنا ومالنا
 قلت لي قول مازح تستيني بلسان مقول إذ حلفنا
 عاشرني فأخبرني فمن سوء جدتي وشقائي عوشرت ثم أخبرنا
 فوجدناك إذ أخبرنا ملولاً طرفاً لم تكن كما كنت قلنا
 وتجلدت لي لتصرم حيلي بعدما كنت رثه^(١) قد وصلنا
 فأذكر العهد بالمحصب والود الذي كان بيننا ثم ختنا
 ولعمرى ماذا بأول ما عاهدتني يا ابن عم ثم غدرنا
 فحرام عليك أن لاتنال الدهر مني غير الذي كنت نلنا
 قلت مهلاً عفواً جيلاً فقالت لا وعيشي ولو رأيتك متاً
 وأجازت بها البغال تهادي نحو خبت حتى إذا جزن خبتنا
 سكنت مشرف الذرى ثم قالت لا تزرننا ولا نزورك سبتنا

وقال

أيها العائب فيها عصيتا لن تطاع الدهر حتى تموتا
 إن تكن أصبحت فينا مطاعاً فلك العتي بأن لا رضىنا

(١) في الاصل والروايات : رثة

وقال

صاد قلبي اليوم ظيُّ مُقبلٍ من عرفاتِ
 في ظباءٍ نتهادسُ عامداً للجمراتِ
 وعليه الحزُّ والقزُّ ووشيُّ الجبراتِ
 إني لستُ بناسٍ ذلكَ الظيِّ حياتي

وقال

ولقد قالتُ لأتوابٍ لها كألما ياعنٍ في حَجَرَتِها
 خذَنَ عني الظلُّ لا يَبْغِي ومضتُ تسعى إلى قُبَّتِها
 لم تعانق رجلاً فيما مضى طِفْلةٌ غداءٍ في حِلَّتِها
 لم يُصْبِها نكدٌ فيما مضى ظبيةٌ تختالُ في مِشَّتِها
 لم يَطشْ قطُّ لها سهمٌ ومنْ تَرَمِه لا يَنْجُ من رَمِيَّتِها

وقال

من أَلْبَكْرَاتِ عِراقِيَّةٌ تُسَمَّى سَيْعَةً أَطْرَبَتْها
 من آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ خَصَصْتُ بُوْدِي فَأَنْصَفْتُها
 ومن حَبِّها زُوتُ أَهْلِ الْعِراقِ وَأَنْسَخْتُ أَهْلِي وَأَرْضَ ضَيْتِها
 أَموتِ إِذَا شَحَطَتْ دَارُها وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَا قَيْتِها
 فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ ما بي بها وَكُنْتُ الطَّيِّبَ لَدَاوَيْتِها

وكتب الى امرأة بالمدينة :

برز البدر في جوار تهادي مخطافات الحُصُورِ مُعتَجراتِ
فتنَّقستُ ثُمَّ قلتُ لِكِر عَجَلتُ في الحياة لي خيالي
هل سبيلٌ الى التي لا أبالي بعدها أن أموتَ قبلَ وفاتي؟

فأجابته المرأة

قد أتانا الرسولُ بالآياتِ في كتابٍ قد خطَّ بالترَّهاتِ
حائرُ الطرفِ إنْ نظرتَ وما طرفك عندي بصادقِ النظراتِ
غرَّ غيري فقد عرفتُ لغيري عهدك الخائن القليلَ الثباتِ

وقال

يعجزُ المطرفُ العشاريُّ عنها وإلا زارُ السِّديسُ ذو الصِّنفاتِ



حرف التاء

قال

بالله يا ظبي بني الحارثِ هل من وفى بالعهدِ كالنَّارِ كثر
 لا تخدعني بالمنى بأطلاً وأنتَ بي تلعبُ كالعابثِ
 حتى متى أنتَ لنا هكذا نفسي فداؤُك يا حارثي
 يا مُنتهى هَمِّي ويا مُنبِتي ويا هوى نفسي ويا وارثي



حرف الجيم

نأتُ بضدوفٍ عنك نوَى عُنُوجُ
 غداةً غدتُ حموْلَهُمْ وفيهم
 سكنَ الغُورَ مَرَبَعُهُنَّ حتَّى
 وَصَفْنَ بهِ قُلُوبُنَا بِنَجْدِ
 فَعَالَيْنَ الحُمُولَ على نَوَاجِ
 غَدَوْنٍ قُلُوبُنَا أَعْوَالُ مَقِيلُ
 وَرُحْنُ فِتْنٍ فوقَ البئرِ حتَّى
 كَانَهُمْ على البُوبَةِ نَخْلُ
 فما بدري المُخْبِرُ أَيُّ جَزَعِ
 وَجُنَّ بِذِكْرِهَا القلبُ اللَّجُوجُ
 ضَعَا شَخْصٌ الى قلبي يَهْبِجُ
 رَأَيْنَ الأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهْبِجُ
 من الحَرِّ الذي نَلَقَى فُرُوجُ
 علائِفَ لم تَلَوَّحْهَا المَرُوجُ
 لَكُمْ فَأَنَحُوا لِدَاكِ وَلَا تَعُوجُوا
 بَدَا لِلنَّاطِرِ الصُّبْحُ البَلِيجُ
 أَمِيراً لَهَا بِذِي صَعْبٍ خَالِجُ
 من الأَجْزَاعِ بِشَمَتِ الحُدُوجُ

لني عمرُ عائِسةُ بنتُ طلحةٍ بمكة ، وهي تسير على بغلة لها ، فقال لها : فني حتَّى
 أسمعَكَ ما قلتُ فيكَ ، قالت : أوَ قد قلتَ يا فاسق ؟ قال نعم ، فوقف وانشدها
 يارَبَّةَ البَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هلْ أَلْكُمْ
 قالتُ بدائكُ مَتِ أَوْ عِشْ تُعَالَجْهُ
 أنْ تَرَحِي عَمراً لَا تُرْهِقِي حَرَجاً
 فما نرى لكَ فيما عِنْدَنَا فَرَجاً
 فَإِنْ تُقَدِّنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حَجَجاً

حتى لو أسطيعُ ممّا قد فعلتَ بنا
فقلتُ لا والذي حجّ الحبيجُ له
وما رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به
كالشمسِ صورتُها غراءٌ واضحةٌ
خُصّتْ بنائلها عنا فقد تركتْ
من غيرِ ذنبٍ أبا الخطابِ مُختلجاً

فقال لا ورب الكعبة ما عيننا طرفة عين قط ، ثم أطلقت عنان بغاتها وسارت
ولم تزل تدار به وترفق به خوفاً من أن يثعرض لها حتى قضت حجها
وانصرفت الى المدينة .

وقال

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمَاجِ
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدُقَّ عَظْمُ جَنَاحِهِ
x ما زلتُ (١) أنبهم لأسمعَ خدوهم
نظرتُ اليّ بعينِ رثمٍ أ كحلٍ
فَبَهِتَ بِدُرِّ حَلِيَّتِهَا وَوَشَاحِهَا
فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا
مَنْ ذَا يَلُوْمُنِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حَبِّهَا مُتَعَمِّدًا
لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزَعْجِ
وَذَرَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بُحْرَ السَّمْهِجِ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رِبِيَّةٍ هُودَجِ
عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةٌ عَوْهَجِ
وَبَرِيْمَهَا وَسَوَارَهَا فَالِدُ مَلْجِ
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحَشَا مُتَوَهْجِ
أَوْ نُحِتُ صَبًّا بِالْفَوَادِ الْمُنْضَجِ
لَا نَهْلَكَنَّ صَبَابَةً أَوْ تَخْرُجِ

(١) الايات الموضوع عليها علامة (x) تنسب الى جميل بثينة في عدة روايات

كيف أصطباري عن فتاةٍ طَفَّاةٍ
 نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرَطِيبِ بِرِيقِهَا
 لَمَّا نَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى
 فَسَرَّيْتُ فِي دِيَجُورِ لَيْلٍ حَنْدِسِ
 * فَقَعَدْتُ مَرْتَقِبًا أُمُّ بَيْتِهَا
 حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَأَنِهَا
 وَإِذَا أَبُوهَا نَائِمٌ وَعَبِيدُهُ
 فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا
 فَلَزِمْتُهَا فَلَثَمْتُهَا فَتَفَزَّعَتْ
 * قَالَتْ وَعَبَشَ أَبِي وَحَرَمَةُ إِخْوَتِي
 * فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمَتْ
 * فَتَنَاولَتْ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ
 * فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

بِيضَاءٍ فِي لَوْنِهَا ذِي زُبُرْجٍ
 وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينَ الْأَبْلَجِ
 وَكَأَنَّ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَذْعَجِ
 مُتَنَجِّدًا بِنَجَادِ سَيْفٍ أَعْوَجِ
 حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَ الْمَوْلِجِ
 لَتَحُطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ
 مِنْ حَوْلِهَا مِثْلَ الْجَمَالِ الْهَرَجِ
 فَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا فَلَمْ تَتَهَلَّجِ
 مِنِّي وَقَالَتْ مَنْ ؟ فَلَمْ أَتَاخَلَّجِ
 لَا نَبِيَّ الْحَيِّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجِ
 بِمَخْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ
 شَرِبَ التَّزْيِيفَ يَرْدِ مَاءَ الْحَشْرِجِ

وقال

أَوَمَتَ بَعِينِهَا مِنَ الْهُودِجِ
 أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي
 لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ
 وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجِ

حرف الهاء

قال

ألا هل هاجك الأظعانُ إذ جاوزنَ مُطلعا
 نعم ولو شكَّ بينهم جري لك طائرٌ سَنحا
 سَلَكْنُ^(١) الجنب من رَاكٍ وضوء الفجر قد وَضحا
 فمن يفرح بينهم فغيري إذ غدوا فرحا
 فهزّت رأسها عَجبا وقالت مازحٌ مَرحا
 وقلن مقلنا قرنُ نُبَاكرُ ماءهُ صُبحا
 فيا عجباً لموقفنا وَعَيْبَ ثم من كشحا
 تبعتهن بطرفِ العينِ حتى قيل لي أَفْتَضَحَا
 يُودَعُ بعضنا بعضاً وكلُّ بالهوى جرحا^(٢)

وقال

بانتُ سَلَمَى فالفؤاد قريبُ
 ولقد جرى لك يومَ حزمِ سوبقةِ
 ودموعُ عيني في الرِّداءِ سُفوحُ
 أحوى المقادمِ بالبياضِ مُلَمَّعُ
 فيما يُعَيِّفُ سائحٌ وبريحُ
 قلقُ المواقعِ بالفراقِ بصيحُ

(١) في نسخة : أجزن الماء (٢) في نسخة : صرحا

حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مَنْ أَحَبَبْتُهُ وَحَدِيثٌ مَنْ لَا يُسْتَأْذَنُ قَبِيحٌ
الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقَلُّهُ صَرَخَ بِذَلِكَ وَرَاحَةً تُصْرِيحُ

قال (١)

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا وَإِنِّي يَبَاقِي وُدِّهَا غَيْرُ بَاطِحٍ
هِيَ الشِّرَّةُ الْأَوَّلَى فَاِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا أَحَدِثْ سِرّاً أَوْ فَكْهَةً مَازِحٍ
فَلَا تَغْفِرِيهَا وَأَجْعَلِيهَا جُنَايَةً تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاةٍ مَاطِحٍ
فِيَالَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي عَلَى الْمَذْعِفِ الْقَاضِي دِمَاءُ الذَّرَاطِحِ
وَجُذَّ لِسَانِي مِنْ صَمِيمٍ مَكْنَه وَقَامَ عَلَيَّ مُعْوَلَاتُ النَّوَاطِحِ
فَتٌ وَلَمْ نَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً أَلَا رَبَّ بَاغِي الرِّيحِ لِبَسِ بَرَاكِجِ

وقال

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَحِزَاحٍ
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَايِ بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبُكْرٍ إِذْ مَرَرْنَا بِالْصِفَاحِ
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
قَمَرْتَنِي جَارَتِي عَقْلِي كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاحٍ

(١) هذه الايات تنسب الى جميل بثينة وهي في دبوانه الذي اخرجناه حديثاً

وقال

حَيًّا أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَاحُ وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاخُ
 هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلُ دَنَفِ اقْلَبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاخُ
 كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كَمُرْبِقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخُ
 أَثِيهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا نَكْثَرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ أَتْصَاحُ
 خَلَلَتْ ذِكْرُهَا مِنْ شِيْعَتِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيغُ الصَّبَاحُ
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحُ
 تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنِّي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرِّمَاحُ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ عَقَبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحُ
 نَظَرَةٌ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقْمًا نَظَرَةٌ يَوْمًا وَصَحِي بِالْصَّفَاحُ
 أَحْدَثَتْ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحُ
 وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا لَيْلَةَ الْمَأْزِمِ فِي قَوْلِ صِرَاحُ
 وَاقِفَ الْبُرْذَوْنِ أَخْفَى مَنَاطِقِي مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحُ
 لَنْ تَقُودِنِي بِالْجَبْرِ^(١) وَلَنْ تُدْرِكِي وَدِّي بِجَدٍّ وَأَطْرَاحُ

وقال في (نعم) من بني جمح وتكنى بأمّ بكر

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا بِسَوَادٍ^(١) وَمَا أُنْتَظَرُ صَبَاحًا
قُلْنَ عَزَّ الْفَوَادَ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِعِزَاءٍ قَدْ أَفْتَضَحْتَ أَفْتَضَاحًا
قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلِيٍّ بِعَارٍ إِنَّ مُجِبَّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِاحًا
قَدْ أَرَى أَنَّكَ قُلْتَنَ نَضْعًا وَأَجْتَهَدْتَنَ لَوْ أُرِيدُ صِلَاحًا
لَوْ دَوَيْتَنَ مِثْلَ دَائِي عِذْرَتَنَ وَلَكِنْ رَأَيْتُكَ صَبَاحًا
أَوْ تَحْبِسَنَ لَا تَعُدْنَ فَإِنِّي قَدْ أَرَبْتُ الْوَشَاةَ مِنِّي أَطْرَاحًا
إِنَّهَا كَالْمَاهَةِ مُشْبَعَةُ الْخَلْخَالِ بِصَفْرِ الْخَشَا تُجِيعُ الْوَشَاحَا
فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ يُرَى عِنْدَهَا الْوَسَامُ قَبَاحًا
لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرْبَى تَهْوَى مِنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيحَا
قُرْبَى الْمَقْرَبَاتِ لِحَيْنٍ فَأَتَى حَتْفَهُ يَسِيرُ كَفَاحًا

حدث ثعلبة بن عبد الله أن عمرًا نظر في الطواف إلى امرأة شريفة أحسر خلق
الله صورة فذهب عقله عاينها وكلمها فلم تجبه فقال :

الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذِيلاً فَتَطْرَحُنَا عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ
أَنْتِ بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ هِيَهَاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسْتُ لَنَا رَوْحُ
فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي الْقَى يَكُونُ بِهَا بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي الْقَى تَبَارِيحُ

(١) في الاصل : بسواد

أَحَدَى بُنَيَّاتِ عَمِيٍّ دُونَ مَنْزِلِهَا أَرْضٌ يُقِيمَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

وقال —

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عِبْرَةً وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مِهَامِهِ فَيَحُ
ع.ي. "أَجُودَ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَعْكُسَ الذَّوَى فَتُضْحِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ



حرف الدال

قال

عمر هذه القصيدة في حادثة جرت له مع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

تَشُطُّ غَدًا دارُ جيراننا وَلَدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ
 إِذَا سَلَكَتْ غَمَرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ
 وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ نُطْرَدُ
 هُنَالِكَ إِمَّا نَعَزِّي الْفَوَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ
 فَلَيْسَتْ يَدْعُ لَنْ دَارُهَا نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَنْجَلَدُ
 صَرِمَتْ وَوَاصَلَتْ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
 وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَّقِي وَمَا أَعْمَدُ^(١)
 دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَالِ بِرُثْمٍ لَهُ عُقُقٌ أَعْيَدُ
 وَعَيْنٌ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
 فَتَلِكَ الَّتِي شَبَّعْتُهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَذَرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ
 تَقُولُ وَقَدْ جَدُّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةٌ غَدٍ عَاجِلٌ مُوَفِّدُ
 أَلَسْتُ مُشَبَّعًا لَيْلَةً تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ نَعْبَدُ

فقلتُ بلى قلّ عندى لكم فمودى اليها فتؤلى لها
 وآية ذلك أن تسمي فرحنا سراعاً وراح الهوى
 فلما دَنَوْنَا لِجِرْمِ الثُّبَاحِ نَأْبنا عن الحي حتى إذا
 وناموا^(١) بعثنا لها ناشداً فقامت فقلتُ بدتُ صورة
 فجاءت تهادى على رقة وكفت سوابق من عبرة
 نقول وتظهر وجداً بنا لَمّا شقائي تعلّقتُكم
 عراقية وتهامي الهوى كلال المطي إذا تُجيد
 مساء غدٍ لكم موعِدُ إذا جئتكم ناشداً ينشد^(٢)
 اليها^(٣) دليلاً بنا يقصدُ إذا الضوء والحي لم يرقدوا
 تودّع من نارها الموقدُ وفي الحي بُغية من ينشد
 من الشمس شيعها الألسدُ من الخوف أحشاؤها ترمعدُ
 على الخدّ جال بها الأئمدُ ووجدى وإن أظهرت أوجدُ
 وقد كان لي عنكم^(٤) مقعدُ يغور بمكة أو يُنبدُ

وقال هذه القصيدة حينما ودعته فاطمة داهية الى العراق

هل أنت إن بكر الأحبة غادي أم قبل ذلك مدّ لج بسواد
 كيف الثواء بطن مكة بعد ما هم الذين تُحبُّ بالأنجاد

(١) في رواية : مُنْشِداً يُنْشِدُ

(٢) في الاصل : اليها

(٣) في رواية : بعثنا لها باغياً

(٤) في الاصل وفي رواية : عندكم

هَمُّوا يَبْعِدُ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبٍ
 لَا كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ تَوَيْتَ مُخَامِرًا
 قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهُمْ لَا هَلْكَ جِيرَةٌ
 هَإِنِ بِنَعْمَةِ السَّقَاةِ حَيَاضُهُمْ
 فَلَا نَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرْبَتْ
 وَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي
 وَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ مَنِي لَمْ يَكُنْ
 إِنِّي لَا تَرُكُ مِنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
 يَا بِلَّ إِنِّي ، وَاصِلِي أَوْ فَاَصْرَمِي ،
 كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَضَجِرٍ
 وَتَنُوفَةٍ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرَضَهَا
 مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبُ
 بِمَعْرِئٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ
 قَمْنٍ مِنْ أَلْحَدَثَانِ تُمَسِّي أَسَدُهُ
 بِالْوَجْدِ أَعْذَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ

شَتَانِ بَيْنَ التَّقَرُّبِ وَالْإِبْعَادِ
 سَمَاءَ خِلَافِهِمْ وَحَزْنُكَ بَادِي
 صَبًّا تُطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي
 حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوُرَّادِ
 بُزْلُ الْجَمَالِ لَطِيفَةٌ وَبِعَادِ
 مَا عِشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوًى وَوَدَادِ
 مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيَادِي
 وَمَوْكَلٌ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادِ
 عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي
 خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي
 شَوْقًا إِلَيْكَ بِلا هِدَايَةِ هَادِي
 وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهَلَالِ وَسَادِي
 جَلْدِي خَشُونَةٌ مُضْجِعٍ وَبِعَادِ
 هَذِهِ الظُّلَامِ كَثِيرَةٌ الْإِبْعَادِ
 وَبِرَحْلَةٍ مِنْ طَيْفٍ وَبِلَادِ

وقال

أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرَّبَّابُ وَقَالَتْ
 قُلْتُ لَا تَغْضِبِي فِدَى لَكَ قَوْلِي
 قَدْ أَتَانَا مَا قَلَّتْ فِي الْإِنْشَادِ
 بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فَوَادِي

ثم لا تغضي فدى لك نفسي ثم أهلي وطارفي وتلاذي
إن تعودي نكن تهامة داري وبنجد إذا حلت معادي
أنت أهوى الي من سائر الناس ذرني من كثرة التعداد

وقال بذكر نعماء

طال ليلى فما أحس رقادى وأعترتني الموم بالتسهاد
وتذكرت قول نعم وكان الذكر منها مما يهيج فوادي
يوم قالت لترهبها سائليه أريد الرواح أم هو غادي؟
وأحذري أن تراك عين وإن لا قيت بعض المكثرين الأعادي
فاجعلي علة كتاباك أستحيل في ظاهر من السر بادي
ثم قولي كفرت يا أكذب الناس جميعاً من حاضرين وبادي

وقال

لقد أرسلت في السر ليلى تلو مني وتزعمني ذا ملة طرفاً جلدا
تقول لقد أخلفنا ما وعدتنا وبالله ما أخلفتها طائعا وعدا
فقلت مروعا للرسول الذي أتي تراه لك الوبلات من أمرها جدا
إذا جشها فاقرا السلام وقل لها ذري الجور ليلى وأسلمي منها قصدا
تعد بين ذنبا أنت ليل جنبته علي ولا أحصي ذنوبكم عدا
أفي غيبتني عنكم ليل مرصتها تزبدبني ليلى على مرضي جهدا

تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لِي لَيْلَى كَأَنَّمَا
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّثْتُ عَنْكُمْ
 وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْلَى حَيَاتَهُ
 إِلَّا فَأُعْلِمِي أَنَّنَا أَشَدُّ صَبَابَةً
 غَدًا بِكَثْرُ الْبَا كُونِ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 فَإِنْ تَصَرَّ مِثْلِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً
 وَإِنْ شِئْتُ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ
 وَإِنْ شِئْتُ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ

أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حَجْرًا صَلَدَا
 وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْثِهَا عَنْكُمْ بُدَا
 وَلَا رَائِمٌ يَوْمًا سِوَى وَدِّكُمْ وَودَا
 وَأَصْدَقُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدَا
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ نُعْدَا
 لِعَيْنِي وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدَا
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُفَاخًا وَلَا بَرْدَا
 بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدَا

وقال يذكر هنداً

تِلْكَ هِنْدٌ تَصَدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا
 أَوْ إِنِّكَ بِهِ كُلُّومَ فَوَادِي
 أَتَيْهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أَوْتَيْتَ مِنِّي
 قَدْ بَرَاهُ وَشَفَّهُ الْحُبُّ حَتَّى
 مَا تَقَرَّبْتُ بِالْصَّفَاءِ لِأَدْنُو
 قَدْ بُثِّنِي عَنْكَ الْحَفِظَةُ حَتَّى
 فَأَرْحَمِي مَغْرَمًا بِحُبِّكَ لَاقِي

أَدْلَالُ أُمِّ هَجْرٍ هِنْدٍ أَجْدَا
 أُمٌّ أَرَادَتْ قَتْلِي ضَرَارًا وَعَمْدَا
 قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدَا
 غَيْرَ مَنْ لَذَاكَ نَصَحًا وَوُدًّا
 صَارَ بِمَا بِهِ عِظَامًا وَجِلْدَا
 مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتِ وَأَزْدَدْتَ بُعْدَا
 لَمْ أَجِدْ مِنْ سِوَاكَ الْيَوْمَ بُدَا
 مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالْحَفِظَةِ جَهْدَا

وقال

قضى منشراً ألموتى علي قضية
فليس لقرب بعد قريبك لذة
أحب الأولى بأتون من محو أرضها
فما نلتني من بعد بأس وهجرة
على كبد قد كاد يبيدي بها النوى
بحبك لم أملك ولم آت بها عهداً
ولست أرى نأياً سوى نأيك بعداً
إلى من الرث كبان أقر بهم عهداً
وصدع النوى إلا وجدت لها برذا
صدوعاً وبعض الناس يحسبني جلدًا

وقال في عائشة بنت طلحة وقد كنى عن اسمها بسليبي بعد ما عاهد
بني أبي بكر الصديق بان لا يذكروها في شعره أبداً

أبلغ سليبي بأن ألبين قد أفدا
وقل لها كيف أن يلقاك خلية
نعهد إليك فأوفينا بمعهدنا
وأحسن الناس في عيني وأجلهم
لقد حلفت يمينا غير كاذبة
بالله ما نمت من نوم تفر به
كم الحرام ولو كنا نحالفه
حبل من بفضنا غلاً يعالجه
وذا من وجد علينا ما تبوح به
تبكي علينا إذا ما أهلها غفلوا
وأني سليبي بأتنا رائحون غدا
فليس من بان لم يعهد كمن عهدا
يا أصدق الناس موعوداً إذا وعدا
من ساكن الغور أو من يسكن الذجد
صبراً أضاع عنها يا سكر مجتهدا
عيني ولا زال قلبي بعدكم كهدا
من كاشح ود أنا لا نرى أبدا
فقد تملأ علينا قلبه حسدا
تخصي الميالي إذا غبنا لها نددا
وتكحل العين من وجد بنا سهدا

حريصة أن تكفّ الدمعَ جاهدةً
 بيضاء أنسةً لا تخدر ألفةً
 قامت ترأى على خوفٍ تشيعني
 لم تبلغ البابَ حتى قال نسوتها
 أقعدتُها وبنا ما قال ذو حَسْبٍ
 فكان آخرُ ما قالت وقد قعدتُ
 باليلة السَّبتِ قد زوَّدتني سَقَمًا
 فارقا دمعُ غينيتها وما جَمَدَا
 ولم تكن تألفُ الخواصَ وانسَدَا
 مشي الحسير المزجى جُشِمَ الصَّعدَا
 من شدّة البُهرِ هذا الجهدُ فأتدَا
 صبّ بسلى إذا ما أُنقِدت قعدَا
 أن سوف تُبدي لهن الصَّبرَ والجَلَدَا
 حتى الماتِ وهما صدّعا الكُبدَا

وقال في اسماء

أمسى بأسماء هذا القلبُ معمودا
 كأنني يوم أمسي^(١) لا تُكلمني
 أجري على موعدٍ منها فتخلفني
 كأن أحورَ من غزلانٍ ذي بقرٍ
 قامت ترأى وقد جدّ الرحيلُ بنا
 بمشرقٍ مثل قرْنِ الشَّمسِ بازغةً
 قد طال مطلي لو أن اليأسَ ينفعني
 فليس تبذل لي عفواً وأُكرِّمها
 إذا أقولُ صحا بعتاده عيدا
 ذو بُغيةٍ يبتغي ما لاس موجودا
 فما أملُ وما توفي المواعيدا
 أهدى لها شبهَ العينين والجيدا
 لتسكأ القرحَ من قلبٍ قد أصطيدا
 ومُسبِّكرٍ على آياتها سودا
 أو أن أصادفَ من تلقائها جودا
 من أن ترمى عندنا في الحرص تشديدا

(١) في رواية : يمسي لا يكلمها

وقال

ليتَ هنداَ أنجزتنا ما تعدُّ وشفتَ أنفُسنا بما نجدُ
 واستبدَّتْ مرةً واحدةً إنَّمَا العاجزُ من لا يستبدُّ
 زعموها^(١) سألتَ جاريتها وتعرَّتْ ذاتَ يومٍ تبردُ
 أَمَا ينعني تبصرتني؟ عمر كنَّ الله أم لا يقتصدُ^(٢)
 فتضاحكن وقد قُلْنَ لها حسنٌ في كلِّ عينٍ من تودُّ
 حسدٌ حمْلتهُ من أجلها وقديماً كان في النَّاسِ الحسدُ
 عادةً بفترةٍ عن أشنبها حين تجلوه أقاح أو بردُ
 ولها عَيْنان في طرفيهما حورٌ منها وفي الجِدِّ غيدُ
 طفلةٌ باردةٌ القيظِ إذا معمعانُ الصَّيفِ أضحى يتقدُّ
 سُخْنَةُ المَشْتَى لحافٌ للفتى تحتَ ليلٍ حين يغشه الصَّردُ
 ولقد أذكرُ إذ قلتُ لها ودموعي فوق خدي تطردُ
 قلتُ من أنتِ فقالتِ أنا من شَمُّهُ الوجدُ وأبلاه الكمدُ
 نحنُ أهلُ الخيفِ من أهلِ منى ما لمقتولٍ قتلناه قودُ
 قلتُ أهلاً أنتم بُغيتنا قَسَمينَ فقالتِ أنا هندُ
 إنَّمَا خيلَ قلبي فأحتوى صَعْدَةً في سابري تطردُ
 إنَّمَا أَهْلُك جيرانُ لنا إنَّمَا نحنُ وهم شيءٌ أحدُ

(١) في رواية : ولقد قالت لجاتِ لها (٢) في رواية : لا بتدُّ

حَدَّثْتُ نَوْنِي أَنَّهَا لِي نَفَثَتْ
كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا؟
عُقْدًا يَا حَبْدَا نَلِكَ الْعُقْدِ
ضَحِكْتَ هَنْدُ وَقُلْتَ بَعْدَ غَدِ

وقال

يَا صَاحٍ لَا تَعْذِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أُذُنِّي
مَالِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تُجَدِّدُ مَا بِهِ
شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
كَلَّفَ الْفَوَآدِ بِهَا فُلَيْسَ يَصْدُهُ
مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسِي أَوْ جَدِ
إِنْ بَنَيْتُمْ أُمَّ الْوَلِيدِ أَكْمَدُ
عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ بِتَجَدُّدِ
مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْخُرَدُ
وَالْبَدْرُ عَائِلَةٌ إِذَا تَجَرَّدُ
عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

وقال

يَا صَاحِبِي نَصَدَّعْتُ كَيْدِي
مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلَمْتُ بِهَا
حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُذْفُ
لَا دَارُهَا دَارِي فَتَسَعَّفَنِي
وَاللَّهُ لَا أُنْسِي مَقَالَتَهَا
وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ
وَالْعَيْنُ وَاكْفَةُ وَقَدْ خَضَلَتْ
إِذْ هَبَّ فِدْيَتُكَ غَيْرَ مُبْعَدِ
أَشْكُو الْفِدَاةَ إِلَيْكَ وَجَدِي
حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ
هِيَ هَاتِ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لَدِ
هَذَا لَعْمُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي
حَتَّى أَضْمَنَ مِثًّا لَحْدِي
زَمَّ الْمَطِيَّ ابْنِيهِمْ تَحْدِي
يَمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدِ
لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْمَهْدِ

وقال

أَرِقتُ ولم أملك لهذا الهوى رَدَا
كُنتُ الهوى حتى أبراني وشفني
إذا قلتُ لا تهلك أسي وصباة
وإني لأهواها وأصرفُ جاهداً
رأيتُك يوماً فأقْبستُ حرارة
هوَتُك وأستحلكتُ نفسي فأقْبلي
وأورثني حُبِّي وكنْمانه جَهدا
وعزَّيتُ قلباً لا صبوراً ولا جَلدا
عصائي وإن عاتبته زدته جِدَا
حذارَ عيونِ النَّاسِ عن بيتها عَمدا
فيا ليتها كانت على كِبدي برّدا
ولا تجعلِي تقريناً منكم بُعدا

وقال بنو كره هندا

يا صاح هل تدري وقد جمَدَت
لما رأيتُ ديارها دَرَسَت
وذكرتُ مجلسها ومَجْلِسنا
ورسالةً منها تُعازِئني
أن لا تلومي في الخروج فما
والله وألبتِ العتيق لقد
فأعصي أوْشاة بنا فإنَّ لكم
عيني بما ألقى من الوجدِ ؟؟
وتبدلتُ أعلامها بعدي
ذاتَ العشاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ
فرَدَدْتُ مَعْتَبَةً على هندی
أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا على جَهدِ
ساوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
عِنْدِي مُصَافَاةً على عَندِ

وقال

نام الخلي وبث غير موصد
 حتى إذا الجوزاء وهنا خلقت
 نام الأولى ليس الهوى من شأنهم
 في ليلة طخياء يخشى هو لها
 فطرت باب العامرية موهنا
 فإذا وليدتها فقلت لها أفتحي
 فتفرج البابان عن ذي صرق
 فتجهت لما رأني داخلا
 ثم أرعوت شيئاً وخفض جأشها
 في ذلك ما قد قلت إني ما كنت
 حتى إذا ما العشر جنة ظلامها
 واذكر لنا ما شئت مما تشتهي

أرى النجوم بها كفعل الأرمدة
 وعأت كواكبها كجمر موقدة
 وكفاهم الإلاج من لم ير قد
 ظلماء من ليل التمام الأسود
 فعل الرفيق أقامهم للموعد
 لتيم صب الفؤاد مصيد
 ماض على العلات ليس يقعد
 يتأفف من قولها وتهدد
 بعد الطموح تهدي وتوددي
 عسراً فقالت ما بدالك فأقعد
 قالت ألا حان التفرق فأعبد
 والله لا نصيبك أخرى المسند

وقال

إن الحليط مودعوك غدا
 وأراك إن دار بهم نزحت
 ما هكذا أحبت قبائهم
 قالت لمنصفه تراجعها

قد أجمعوا من بينهم أفدا
 لا شك تهلك إنقرهم كمد
 من يجد وصاؤه أحدا
 فأذاب ما قد قالت الكبد

الحَيْنُ سَاقٍ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بِلَدَا
إِلَّا نَكَالِفَ الشَّقَاءِ يَمِنْ لَمْ تُنْسِ مِنَّا دَارُهُ صَدَا
مُنْقَلَا ذَا مَلَّةٍ طَرَفَا لَا يَسْتَقِيمُ لِوَأَصْلِ أَبَدَا
قَالَتْ لَذَاكَ جُزِبْتَ فَأَعْتَرَفِي إِذْ تَبَعْنِي بَكْتَبِهِ^(١) الْبُرْدَا
فَأَلَانَ ذَوْقِي مَا جُزِبَ لَهُ صَبْرًا يَلَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَبِدَا
إِنَّ الْمَلِيكَ أَبِي بِقَدْرَتِهِ أَنْ تَعْلِي مَا تَكْسِينُ غَدَا

وقال

مَنْ لَقِبَ عِنْدَ الرَّبِّابِ عَمِيدِ غَيْرِ مَا مُقْتَدَى وَلَا مَرْدُودِ
قَرَّبَتْهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعُودِ
آيَسُ دُهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُلُ مَا نَوَاهَا يَبْعِدِ
وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعْلَمُ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنْذِلَ بِجُودِ

وقال

ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتُهُ لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ بِالْمُنْتَجِدِ
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخَوْصِ ضَوَامِرِ وَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
وَرَشَّ الْفَنَاءِ الطَّلُ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيَّ بِأَقْدِ
وَأَرْسَالَهَا لَمَّا^(٢) أَجَدَّ رَحِيلُهَا عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مُوَفِدِ
بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلَ مَقْعَدًا وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُنْتَجِدِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَقَدْ

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ : لَكْتُبِهِ

وقال

أَلِمَّ^(١) بزينب إنَّ البينَ قدأَفدا
 أمسى العراقيُّ لا بدري إذا برزت
 لعمرُها ما أُراني إنْ نوى تزحت
 بكَرُّهٍ دعا فأتى عمداً إِشْقَوتهِ
 من بَنهٍ بُعصَ ومن يمسدُ ولا وابي
 هذا يُقرُّ بهِ منها وعبرُتها
 قد حلفت ليلةَ الصَّورَينِ جاهدةً
 لِتَربِّها ولا أُخري من مناصفها
 لو جُمعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتيرَ صفوُهم
 لقد نهيتُ فوآدي عَن تَطَلُّبِها

قلَّ الثَّواءُ لئنْ كانَ الرِّحيلُ غدا
 من ذا تطوَّفَ بالأرْكانِ أو سَجَدا
 ودَامَ ذا الحُبِّ إلَّا قانلي كَمدا
 ما جاء من ذاك إنْ غَيَّأوا إنْ رَشدا
 ما ضرَّني من وشى عُندي ومن حَسدا
 يومَ الفِراقِ فما أَرعى وما أَقصدَا
 وما على المرءِ إلَّا الحَلْفُ^(٢) مجتهدَا
 لقد وَجَدْتُ بهِ فوقَ الَّذي وَجَدا
 شَخْصاً من النَّاسِ لم أَعْدِلْ بهِ أَحدا
 فأَغْتَشَنِي وأتى ما شاء مُعْجِدا

وقال

مُنَعْتُ النَّوْمَ بالسَّهْدِ من العِبراتِ والكَمَدِ
 لِحُبِّ داخِلٍ في الجوفِ ذِي قَرَحٍ على كَبَدِ
 تراءت لي لِنَقْطائِي فصادتني ولمْ أَصدِ
 بذِي أُشْرِ شَتِيتِ النَّبْتِ صافي اللونِ كالبردِ
 تُقالُ كالمِهاةِ خربدةٌ من نِسوةٍ خُرْدِ

(١) في رواية : يا أم طلحة (٢) في نسخ : الصبر

وتمشي في ناوِدها هَوَيْنَا الْمَشْيَ فِي بَدَدِ
 كما يمشي مهبِضُ الْعَظْمِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ
 وفنّدي الوُشَاةُ بِهَا وما في ذاك من فَنَدِ

ولقد قلتُ إذ تطاولَ هجري ربّ لا صبرَ لي على هجرِ هندی
 ربّ قد شقّني وأَوْهَنَ عَظْمِي وِبراني وزادني فوقَ جَهْدِي
 ربّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحَبِّ ثِقَلًا ربّ لا صبرَ لي ولا عزمَ عَندي
 ربّ عُلِقْتُهَا تُجَدِّدُ هَجْرِي ذاكَ وَاللّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي
 ليسَ حُبِّي لَهَا يَدْعُهُ أَمْرِي قد أَحَبَّ الرِّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي
 جعلَ اللهُ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسِكَ بِفَدِي

وقال—

يا صاحِ لا تلحني وقلْ سَدَا
 جُمْلُ أَحَادِيثُ ذَا الْفَوَادِ إِذَا
 إِن شِئْتَ حَدِّثْكَ الْيَقِينَ لَكِي
 بِاللّهِ لَوْلَا الرَّجَاءُ إِذَا مَنَعْتُ
 إِذَا لَقَدْ فُتَّ حُبُّهَا كَبْدِي
 مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُنْذِلُ وَلَا
 إِلَّا سَفَاهَا وَأَنْتِي كَلِفُ
 إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَمَدَا
 هَبْ وَأَحْلَامُهُ إِذَا رَقَدَا
 تَعَذَّرَنِي أَوْ حَافَتْ مُجْتَهِدَا
 مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدَا
 إِنْ كَانَ حُبٌّ يُفْتِتُ الْكَيْدَا
 أَسَدَتْ فَتَجْزِي بِهِ الْيَدَا
 أَحْسَبُ غَيِّي مِنْ حُبِّهَا رَشَدَا

ألا تراني | مخامراً سقماً | كحل عيني بماؤها السهدا
أحببتُ حباً مثل الجنون فقد | أبلى عظامي وغير الجسدا

وقال

استقبلت ورق الرمان تقطفه | وعبر الهند والوردية الجددا
أستعرفني في الحي جارية | ولم أخنك ولم تمدد الي يدا

وقال

وناهدة الشدين قلت لها أتكلي | على الرمل من جبانة لم توسد
فقلت على اسم الله أمرك طاعة | وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
فما زلت في ليل طويل ملثماً | لذيذ رضاب المسك كالمنشهد
فلما دنا الإصباح قالت فضحتني | فقم غير مطرود وإن شئت فازدد
فما أزددت منها غير مص لثاتها | وتقبل فيها والحديث المردد
تزودت منها وانشحت بمرطها | وقلت لعيني أسقعا الدمع من غد
فقامت تُعفي بالرداء مكانها | وتطلب شذراً من جنان مبدد

وكتب عمرو وقد غلبه الشوق الى الثريا

كتبتُ اليك من بلدي | كتاب موله كمد
كثيب واكفر العينين | بالحسرات منفرد
يوثرقه لهيب الشوق | بين السحر والكبد

فَيْمِسِكُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

وقال

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا يَاهِرَاقَ غَبْرَةٍ وَهِيَ غَرُّبُهَا فُلْيَا تُنَا نَبِكُورِ غَدَا
نُعْنُهُ عَلَى الْإِنْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا وَانْ كَانَ مَحْزُونًا^(١) وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

وقال

وَحُسْنُ الزَّبْرَجْدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْتِ زَانَ الْعُقُودِ
يُفْصِلُ يَاقُوتُهُ دُرُّهُ وَكَأَجْرٍ أَبْصَرْتَ فِيهِ الْفَرِيدَا

وقال

قُلْ لَهْدٍ وَتَرِيهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا
إِنَّ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا
أَنْتِ فِي: «وَدَّ يَتَنَا خَيْرٌ مَا عُنَدَنَا بَدَا
حِينَ تُدْلِي مُضْغَرًّا حَالَكَ اللَّوْنِ أَسُودَا

وقال في بنت له

يقال لها «أمة الواحد» كانت مسترضعة في هذيل وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لَمْ تَذَرِ وَلِيغْفِرْ لَهَا رُبُّهَا مَا جَشَّمْتَنَا أَمَةً الْوَاحِدِ
جَشَّمْتَ الْهَوَلَ بَرَاذِينَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ

(١) ن ليبرزج : محروبا

نَسَّالُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

وقال

عَفْتُ عَرَافَاتٍ فَالْمَصَائِفُ مِنْ هَنْدٍ فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجُرَيْيْنِ فَالْنَّهْدِ
وغيرها طولُ التقادمِ والِبِلِ فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

وقال

تَرْكُوا خَيْسًا^(١) عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

وقال

مَا أَكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤْيَيْتِهَا فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ
نِعَمَ شَعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

—

قال

فِي مِمَاتَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ
لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مَفَاخِرِ وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصَدُ
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَا النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ فِي الْأَرْضِ غَطَفَظَهُ الْخَلِيجُ الْمَزِيدُ
دَعِذَا وَرُوحُ بَفْنَاءِ خَوْدِ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ وَغَنَى مَعْبَدُ

مَعَ فَتِيَةٍ تَنْدَى بِطُونُ أَكْفِهِمْ جُودًا إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
يَتَنَاوَلُونَ سُلَاقَةً عَائِيَةً طَابَتْ لَشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

وقال

تَمْشِي الْبُوتَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا مَشِيَ النَّزِيفِ الْمَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارَتِهَا وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَيْدِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ سَدِيمٍ عَانِ رَهِينٍ مُكَلَّمٍ كَعِيدِ
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجِرٍ عَنْهَا وَطَرَفِي مُكَحَّلُ السَّهْدِ

وقال

تَخِيرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ لَهْنَدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَالِغُهُ هَذَا؟

وقال

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

وقال

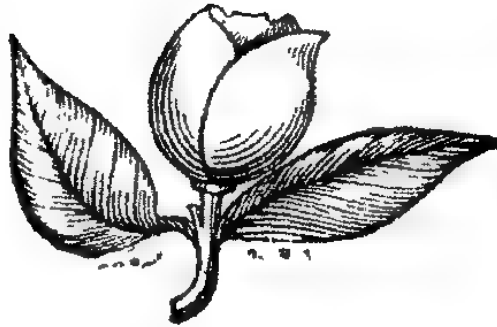
تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنِ بَوَارِحًا وَذُبْنِ كِمَاذِبِ السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ



حرف الزال

قال

ألا حبذا حبذا حبذا حبيبٌ تحمَلْتُ مِنْهُ الأذى
ويا حبذا بردٌ أنيابه إذا أظلمَ الليلُ وأنجلوذا



حرف الراء

قال

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
 لِحَاجَةٍ "نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
 تَهِيمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
 وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
 إِذَا زَرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
 أَلَكُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
 بَابُ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا
 قَفِي فَأَنْظِرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ
 فَقَالَتْ نَعْمٌ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه
 لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 غَدَاةٌ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَهَجَرُ
 فَتَبْلَغُ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةُ تُعَذِّرُ
 وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقَصِّرُ
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
 نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
 لَهَا كَلَامًا لَا قِيَّتُهَا يَتَنَمَّرُ
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ
 يُشَهِّرُ الْمَامِي بِهَا وَبُنْكَرُ
 بِمَدْفَعٍ أَكْنَانِ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ ؟
 أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ ؟
 وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
 سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَهُ وَالْتِهَجَرُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 أخا سفرٍ جواب أرض تقاذفت
 قليلاً^(١) على ظهر المطية ظلّه
 وأعجبها من عبثها ظلّ غرفة
 ووال كفاها كلّ شيء يهتها
 ويلة ذي دوران جشمتني السرى
 فبت رقيباً للرفاق على شفا
 اليهم متى يستمكن النوم منهم
 وبات قلوصي بالعراء ورحلها
 وبت أناجي النفس أين خباؤها؟
 فدلّ عليها القلب^(٢) رياء عرفتها
 فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
 وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
 وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحباب وشخصي خشية الحلي أزور
 فحييت إذ فاجئتها فتوالت
 وقالت وعضت بالبنان فضحتني
 فبست لشيء آخر الليل تسهر
 وقد يشم الهول المحب المغرر
 أحاذر منهم من بطوف وأنظر
 ولي مجلس لولا اللبنة أو عمر
 لطارق ليل أو لمن جاء معوز
 وكيف لما آتي من الأمر مضد
 لها وهوى النفس الذي كاد يظهر
 مصابيح شبت بالعشاء وأنور
 وروح رعيان ونوم سمر
 وكادت بمكنون^(٣) التحية تجهر
 وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

(١) في نسخ : قليل (٢) ن ليزج : النفس (٣) في نسخ : بمخفوض

أرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ؟
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِلُ حَاجَةً
 فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى
 فَقَالَتْ وَقَدْلَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعَهَا
 فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرُ مُدَافِعٍ
 فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
 فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ طَوْلُهُ
 وَيَالِكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
 يَبْجُجُ ذِكِّي الْمَسْكِ مِنْهَا مُقْبِلُ
 تَرَاهُ إِذَا مَا أَفْتَرُّ عَنْهُ كَأَنَّهُ
 وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٍ تَرَجَّلُوا
 فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِذَا أَفْوَتْهُمْ
 فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ

رَقِيبًا^(١) وَحَوْلِي مِنْ عَدْوِكَ حَضَرُ
 سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْنَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
 إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ أَشْمَرُ
 كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ أَلَمْ تَكْبِرُ
 عَلَيَّ أَمِيرُ مَا مَكَّنْتَ مَوْثَرُ
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ
 وَمَا كَانَ لِي لِي قَبْلَ ذَلِكَ بِقَصَرُ
 لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدِرُ
 نَقِي اثْنَايَا ذُو غُرُوبٍ مَوْثَرُ
 حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانُ مَنُورُ
 إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطِ الْخَمِيلَةِ جَوْذَرُ
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمَهُ تَغْوَرُ
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّوَرُ
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
 وَأَبْقَاظُهُمْ قَالَتْ أَيْشَرُ كَيْفَ تَأْمُرُ؟
 وَأَمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيُثَارُ
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يَوْثَرُ؟

فإن كان مالا بُدَّ منه فغيره
أَقْصُ على أختي بدء حديثنا
لعلها أن تطلبنا لك مخرجاً
فقامت كئيباً لبس في وجهها دم
فقامت اليها حرتان عليها
فقات لأختيها أعياناً على فتى
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا
فقات لها الصغرى سأعطيه مطر في
يقوم فيمشي بيننا مُتَنَكِّراً
فكان مجنني دون من كنت أتقي
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي
وقلن أهداداً بك الدهر سادراً؟
إذا جئت فأمنع طرف عينيك غيرنا
فآخر عهد لي بها حين أعرضت
سوى أنني قد قلت يا نعم قولة
هنيئاً لأهل العامرية نشرها
وقمت إلى غنس تخون نيتها

من الأمر أدنى للخفاء وأستر
ومالي من أن نعلماً متأخراً
وأن تر حبا سرباً بما كنت أحضر
من الحزن تُذري عبرة تتحذر
كساء أن من خز يد مقس وأخضر
أتى زائراً والأمر للأمر يُقدر
أقلى عليك اللوم فألخطب أيسر
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر
فلا سرُّنا يفشو ولا هو يظهر
ثلاث شخوص كعبان ومعصر
أما تتقي^(١) الأعداء والليل مقمر
أما تستحي؟ أو ترعوي؟ أو تفكر؟
لكي يحسبوا أن الهوى حيث سطر
ولاح لها خد نقي ومخجر
لها والعناق الأرحيات تزجر
اللذيد ورأيها ألتى^(٢) أتذكر
سرى الليل حتى لهما متحسر

(٢) ن ليزج : الذي

(١) ن ليزج : ألم تتقي

وحبسي على الحاجات حتى كأنها
وما بموامة قليل أنيسه
به مبتنى للعكבות كأنه
وردت وما أدري أما بعد موردي
فقلت إلى مغلاة أرض كأنها
تنازعني حرصاً على الماء رأسها
محاولة للماء لولا زماؤها
فلما رأيت الضر منها وأني
قصرت لها من جانب الحوض منشأ
إذا شرعت فيه فليس للمتقى
ولا دلو إلا القعب كان رشاءه
فسافت وما عافت وما رد شرها

بقية لوح أو شجار مؤثر
بسبس لم يحدث به الصيف محضر
على طرف الأرجاء خام منشأ
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
إذا ألتفت مجنونة حين تنظر
ومن دون ما تهوى قلب معور
وجذبي لها كادت مراراً تكسر
بيلدة أرض ليس فيها معصر
جديداً كقالب الشبر أو هو أصغر
مشافرها منه قدى الكف مسار
إلى الماء نسع والأديم المضر
عن الرئي مطروق من الماء أكر

وقال

يقول خليلي إذ أجازت محو لها
فقلت له ما من عزاء ولا أسي
وما من لقاء يرتجى بعد هذه
فهاهنا دواء للذي بي من الجوى
نباريح لا يشفي الطبيب الذي به

خوارج من شيطان بالصبر فأظفر
بمسئل فوآدي عن هواها فأقصر
لنا ولهم دون التفاف المحجر
والأ فدعني من ملايك وأعذر
وليس بواتيه دواء المبشر

وَطُورَيْنِ طُورًا يَابِسٌ^(١) مِنْ بَعْدِهِ
 صَرِيحٌ هَوًى نَأَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ
 قُطُوفٌ أُلُوفٌ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ
 سَبْتُهُ بَوْحَفٍ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَلٍ
 وَخَذَ أَسِيلٍ كَأَلْوَذِيلَةٍ نَاعِمٍ
 وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفَلٍ
 وَتَبَسُّمٌ عَنْ غَرٍّ شَتِيٍّ نَبَاهَةٍ
 وَتَخَطُّو عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَذَاهُمَا
 مِنْ الْبَيْضِ مَكْسَالُ الضُّحَى بُحْتَرِيَّةٌ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلِينَ مِنْهَا وَقَبَاهُ
 شَكُوتٌ إِلَى بَكَرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 فَقُلْتُ أَشِرُّ قَالَ أَتَمَرْتُ أَنْتَ مَوْيَسٌ
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَبِعْهُمْ إِنْ نَظَرَةٌ
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْغَلَامِ أَقْضِ حَاجَةً
 سَرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرِ إِنْ سَنَحْتُ لَنَا
 فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا
 فَقُلْتُ أَعَزَّلَ ذَلَّ الطَّرِيقَ فَإِنَّا

وَطُورًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيِّرِ
 هَضِيمٌ الْحِشَا حَسَانَةٌ الْمُتَحَسِّرِ
 وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ أَعْتِقَادِ الْمَوْزَرِ
 أَثْبِتْ كَقِفْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَكَوِّرِ
 مَتَى يَرَهُ رَأَى بُهْلٍ وَيُسْحَرِ
 مُكْحَلَةٌ تَبْغِي مَرَادًا لِحُجُودِ
 لَهُ أَشْرٌ كَأَلَا قُحْوَانِ الْمُنُورِ
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحَيِّرِ
 نَقَالَ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتَرِ
 جَرَى سَاخٌ لِلْعَائِفِ الْمُتَطَيِّرِ
 مَنِيْفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الظَّرْفُ يَحْسِرِ
 وَلَمْ يَكْبُرُوا أَفُوتًا فَمَا شَتَّ فَأُصِرِ
 إِلَيْهِمْ شَفَاءٌ لِلْفَوَادِ الْمُضْمِرِ
 لَنَا نُمْ أَدْرِكُنَا وَلَا تَتَغَيَّرِ
 وَإِنْ يَلْقَانَا الرَّكْبَانُ لَا تَحْيِرُ^(٢)
 ذُرَى الدَّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزُورِ
 مَتَى نُرَى تَعْرِفُنَا الْعَيُونُ فَتُشْهِرِ

فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلْفَحُنَا الصَّبَا
 لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَحْيَيْتُ مِنْهُمْ
 فَلَمَّا أَجَزْنَا الْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ
 فَقُلْتُ أَقْتَرِبُ مِنْ سِرِّهِمْ تَلْقَى غَفْلَةً
 فَإِنَّكَ لَا تَعْبِي إِلَيْهَا مُبَلِّغًا
 فَقَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا أَبْرُزْنَ إِنِّي
 قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَّقِي
 لَهُ أَخْتَلَجْتُ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً
 فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمْنَيْتِ مُنِيَّةً
 فَقَالَتْ لَهْنُ أَتَشِينِ إِمَّا نُلَاقِهِ
 وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْغَيْلِ
 فَلَمَّا التَقِينَا رَجَبْتُ وَتَبَسَّمْتُ
 فَيَا طَيْبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُهُ
 وَظَلْتُ مَطَايَا بَغِيرٍ مُعْصِرٍ
 رَوَاحًا وَلَا نَ الْيَوْمُ لِلْمُتَهَجِّرِ
 بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمُتَتَوِّرِ
 مِنَ الرُّكْبِ وَالْبَسْرِ لَيْسَةَ الْمُتَنَكِّرِ
 وَإِنْ تَلَقَّيْنَاهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَأَجْدِرِ
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرٍ
 عِيُونُهُمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُومِ
 وَأَقْبَلَ ظِيٌّ سَاحِجٌ كَالْمُبَشِّرِ
 خَلَوْتُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَذَكُّرِ
 كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشَفَ الْنُفُوسَ فَنُعْذِرِ
 أَتَقِي الْأُمُيُونَ رَأْخِي أَلَوْطُ لِلْمُتَقَفِّرِ
 تَبَسُّمٌ مَسْرُورٍ وَمِنْ يَرْضَى يُسَرِّرِ
 بِمُسْتَمْعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

قال.

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كُفُلًا
 فَعَالَجْتُ مِنْ وَجْدٍ بِنَاضِلٍ وَجَدْنَا
 لَعَلَّكَ تَبْلِيغُ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا
 ذَكَرْتُكَ لِقَاكَ الْمَلِكُ لَنَا ذِكْرًا
 بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشِطَّاءَ وَلَا هَجْرًا
 فَتَدْرِينِ يَوْمًا إِنْ أَحْطَطَ بِهِ خَيْرًا

لكي تعلني علماً يقيناً فتظري
 فقالت وصدت أنت صبّ متيم
 ملول لمن يهواك مستطرف الهوى
 فقلت لها قول أمري متجاذ
 سلبت هداك الله قلبي فأنعمي
 وقطعت^(١) قلبي بالمواعيد والهنى
 فما ليلة تمضي على الناس تنجلي
 عليك ولم أشرق بربق ولم أجد
 ولكن قلبي سبق للحين نحوكم

قال^(٢)

يقول عتيق إذا شكوت صباي
 x أحقائني دار الرباب تباعدت
 x أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا
 زرع القلب وأسبق الحياء فإنما
 فان كنت علمت الرباب فلا تكن
 أمت حبها وأنجعل قديم وصاها
 x وهبها كشيء لم يكن أو كنز حـ

وَيَيْنَ دَائِلَ مِنْ فَوَّادِي مُخَاِمِرُ
 أَوْ أَتَيْتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ؟
 أَلْهَوَى وَأَسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ لِمَرَّ
 تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابِ الْمَقَادِرُ
 أَحَادِيثَ مِنْ يَدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ
 وَعَشْرَتَهَا أَمْثَالِ مَنْ لَا تُعَاَشِرُ
 بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ

(١) ن ليزج : وقامت (٢) الايات للموضوع عليها علامة x تنسب لجميل بثينة

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ ، وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ
فَلَا تَفْتَضَحْ عَيْنًا أَنْتَ الَّذِي تَرَى
وَمَا زِلْتُ حَتَّى أَسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَدْخَلِي
وَلَا قَابِلٍ نَصَحًا لِمَنْ هُوَ زَا جِرُ
وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
وَحَتَّى تَرَاءَ نَتْنِي الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ

وقال

قَفْ بِالْدِيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ
بِالْعَرَصَتَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ
وَرَكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَمَنْ بِهِ
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَتَقَوْتُ بَعْدَ سَاكِنِهَا
نَبْدُلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كِي أُسَائِلَهَا ،
دَارُ النَّبِيِّ قَادَنِي حِينَ لِرَوْيَتِهَا
خَوْدٌ تُضِي ظِلَامَ الْبَيْتِ صُورَتَهَا
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضَعْ مَنَاكِبَهَا
مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خَلَا خُلَاهَا
هَيْفَاءُ لَفَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارُضُهَا
تَفْتَرُ^(١) عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مُتَسِقٍ
عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ
إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ
مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضَرُ
وَزِينَةٌ مَائِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَفَرُ
أَمَسَتْ تَرُودُ بِهَا الْفَزْلَانُ وَالْبَقَرُ
صَرَفُ الزَّيْمَانِ وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ
وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ
كَمَا يُضِي ظِلَامَ الْجَنْدِسِ الْقَمَرُ
مِلُّ الْعِنَاقِ الْوَفَّ جَبِيهَا عَطِرُ
فَمُشَبَّعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
تَكَدُّ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِتِرُ
عَذَبُ الْمُقْبَلِ مَصْقُولٍ لَهُ أَشْرُ

كَأَمْسَكَ سَبَبٌ يَذُوبُ النَحْلُ بِخِلَاطِهِ
 تِلْكَ الَّتِي سَلَبَتْني الْعَقْلَ وَأَمْتَعَتْ
 قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزَلٍ عَنْهَا فَقَبَضَنِي
 إِنِّي وَمَنْ أَأَعْمَلَ الْحُجَّاجُ خِيفَتَهُ
 لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيْ عِنْدَكَ أَمْنُهُ
 أَنْتِ أَلْمَنِي وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَّةٌ
 يَا لَيْتَ مَنْ لَا مَنَافِيَ الْحُبِّ مَرَّتْ بِهِ
 حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فِيمَنْعَهُ
 دَسْتُ إِلَيَّ رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِيقًا
 إِنِّي سَمِعْتُ رَجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي
 أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَالَ اقْتُلْ قَادِرُهُ
 السِّرُّ بِكُتْمِهِ الْإِثْنَانُ بَيْنَهُمَا
 وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ يَصْبُوتُهُ

وقال بتذكر هنداً

قُلْ لِلْمَالِيَةِ قَدْ أَبْلَتْني الذِّكْرُ
 فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ
 أَفَاقَ إِذْ بَخِلْتُ هَنْدٌ وَمَا بَذَلْتُ
 فَالْدَمْعُ كُلُّ صَبَاحٍ فِيكَ يَبْتَدِرُ
 مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
 مَا كُنْتُ آمُلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ

وقد حذرت النوى في قرب دارهم
 قد قلت إذ لم تكن للقلب ناهية
 ياليتني مت إذ لم ألق من كلفني
 وشاقني موقف بالمرؤنين لها
 وقولها لفتاة غير فاحشة
 الله جار له إمام أقام بنا
 فجئت أمشي ولم يغف الأولى سمروا
 فلم يرعها وقد نضت مجاسدها
 فلدأمت وجهها واستنبت معها
 ما باله حين يأتي أخت منزلنا
 أشقوة من شقائي أخت غفلتنا
 قالت أردت بدا عنداً فضيحتنا
 هلاً دسنت رسولاً منك يعلمني
 فقلت داع دعا قلبي فأرقه
 فبت أسقى عتيق الخمر خالطه
 وعبر الهند والكافور خالطه
 فبت ألثمها طوراً ويمتعني
 حتى إذا الليل ولى قالتا زمرأ

فيل صبري ولم ينفعني الحذر
 عنها تسلي ولا للقلب مزدجر
 مفرحاً وشاقني نحوها النظر
 والشوق يحدته للعاشق الفكر
 أرائح منسية أم باكر عمر
 وفي الرحيل إذا ماضيه السفر
 وصاحبي هندواني به أثر
 إلا سواد وراء البيت يستتر
 يضاء آنسة من شأنها الخفر
 وقد رأى كثرة الأعداء إذ حضروا
 وشوهم جدي وحين ساقه القدر
 وصرم حلي وتحديق الذي ذكروا
 ولم تعجل إلى أن يسقط القمر
 ولا يتابعني فيكم فينزجر
 شهد مشار ومسك خالص ذفر
 قر نفل فوق رقراق له أشر
 إذا تمايل عنه البرد والخضر
 قوما يعيشكما قد نور السحر

فَقَمْتُ أَمْشِي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ
يَسْحَبُنْ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزْرِ آوِنَةٌ وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلًا يُعْرِفُ الْأَثَرُ

وقال

بِنَفْسِي مَنْ شَقَّنِي حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ
وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَا ثَرُ
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ وَبِعْرِفِ الْوُدِّي لَهُ الْبَاطِلُ

وقال

يَا صَاحِبِي أَقْلًا أَلَّوْمَ وَأَحْتِسَابًا فِي مَسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِاللَّيْكَرِ
بِيضَةً كَمَهَابِ الرَّمْلِ آنَسَةٍ مَفْتَانَةَ الدَّلِّ رَيَّا الْخَلْقِ كَالْقَمَرِ
سَيْفَانَةً فُنُقٍ جَمٍّ مِرَاقُمَهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ
مَمْكُورَةَ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوَشَّحَهَا حَسَانَةَ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ رَوِيدًا فَوْقَ قَرٍّ قَرَّهَا لَا تَرَى الذَّرَّ فَوْقَ الثَّوْبِ فِي الْبَشْرِ
قَالَتْ قَرْنِيَّةٌ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي وَأَنْكَرْتُ بِي أَنْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
يَا لَيْتَنِي أَفْتَدِي مَا قَدْ تَهَيَّمُ بِهِ بَعْضَ لَحْمِي وَبَعْضَ النَّقْصِ عَنْ عَمْرِي
قَدْ بَعَلَقْتُ الْقَلْبَ حُبًّا ثُمَّ يَتْرَكُهُ خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْإِشِيرِ
دَعُ حُبَّهَا^(١) وَتَنَاسَ الْحُبُّ تُنَلِّقُ بِهِ وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرْبِ قَامٍ مِنْ سَكْرِ

فقلتُ قولاً مصيياً غيرَ ذي خطَلٍ
سمي وطرفي حليفاها على جسدي
لو تابعاني^(١) على أنْ لا أُكَلِّمها
دلَّ الفؤادَ عليها بعضُ نسوتِها
وقولُ بكرٍ ألمْ تُلِّمِ لنساءَهمْ
لأنَّسَ موقفها وهنَّا وموقفنا
وقولها ودموعُ العينِ تسبقُها

أتى به حبُّها في فطنة الفكرِ
فكيف أصبر عن سَمي وعن بصري
إذا لَقِيتُ من أوطارها وطري
ونظرةٌ عرضتْ كانت من القدرِ
وأنظرُ فلا بأسَ بالتسليم والنظرِ
وتربُّها بترابنا على خطرِ
في نحرها دُينُ هذا القلبِ من عُمرِ

وقال

إنَّ الحليطَ الذي تهوى قد أثمروا
بانت بهم غربةٌ عن دارنا قدَفُ
وكنتُ أكميتُ خوفاً من فراقهم
بانوا بهرَ كَوَلَةٍ فعمِ مؤزَّرُها
هيفاءُ قَاءَ مصقولٍ عوارضها
تكادُ من ثقلِ الأردافِ إنْ نهضتْ
تجلو بمسواكِها غمراً مُفلَّجَةً
قد أرسلوا كي يُحيوني فقلتُ لهم
لو أنهم صبروا عمداً لنعرفه

بالبين ثم أجدُ البينُ فابتكروا
فيها مزارٌ لحزونٍ بهم عسيرُ
فأصبحوا بالذي أكميتُ قد جهروا
كأنَّها تحتَ سَجَفِ القُبَّةِ القمرِ
عسراءُ عند التكبِّي حينَ تجتمِرُ
إلى الصلاةِ بعيدَ البُسرِ تنبِرُ
كأنَّها أقحوانُ شافهٍ مطرُ
كيفَ السلامُ وقد عدَّى به القدرُ
منهم إذا لصبرنا كالذي صبروا

لكنهم ذادنا وجداً بهم كلفُ
وَأَنَّهَا حَلَفَتْ لَهِ جَاهِدَةً
وما وافقَ النفسَ من شيءٍ تُسرُّ به
فذاك أنزلها عندي بمنزلةٍ
وقد عرفتُ لها أطلالَ منزلةٍ
هاجتُ لنا ذكراً منها معارفُها
وَمُتَرَعٌ مَنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مَبْتَدِرُ
وما أهلٌ له الحُبَّاجُ واعتَمروا
وأعجبَ العينَ إلا فوقه عُمُرُ
ما كانَ يَحْتَلُّها من قبلها بَشَرُ
بِالْخَيْفِ غَيْرَها الأرواحُ والمطرُ
وقد تهبُّجُ فوَادَ العاشقِ الذِّكْرُ

وقال بنو كندة

يا صاحبي قفا نستخبر الدَّارَا
تبدلَ الرَّبْعُ مِمَّنْ كان يسكنه
وقد أرى مرةً سريباً به حسناً
فبينَ هندٍ وهندٍ لا شبيهَ لها
هيفاءً^(١) مقبلةً عجزاءَ مدبرةً
تفتُرُ عن ذي غروبٍ طعمه ضربُ
كأنَّ عِقْدَ وشاحيها على رشاءٍ
قامتُ تهادى وأترابُ لها معها
يَمْنَنَ مُورقةً ألافنانِ دانيةً
أقوتُ فهاجتُ لنا بالنَّفِّ تذكاراً^(٢)
أدَمَ الظُّبَاءَ به يمشينَ أسطارا
مثلَ الجاذِرِ أثياباً^(٣) وأبكاراً
ممنْ أقامَ من الجيرانِ^(٤) أو سارا
تخالها في ثيابِ العَصْبِ ديناراً
تخاله برداً من مُزَنَةِ مارا
يقرو من الرِّوضِ روضِ الحزنِ أثمارا
هوناً ندافعُ سيلَ الزَّئِلِ إذ مارا
وفي الحلاءِ فما يؤنسنَ ديارا

(١) في رواية : أذكرا (٢) ن ليزج : يمسن

(٣) ن ليزج : الاحياء (٤) هذا الشطر في قصيدة كعب «بانت سعاد»

قالت لو أن أبا الخطاب وافقنا
 فلم يرهن إلا العيس طالعة
 وفارس معه البازي فقلن لما
 لما وقفنا وغيبنا ركائبنا
 قلن أنزلوا نعمت دار بقربكم
 لما ألت بأصحابي وقد هجموا
 من طيب نشر التي نامتك إذ طرقت
 فقلت من ذا المحيبي وأنا بهت له
 قالت محب رماه الحب آونة
 حلي إزارك سكنى غير صاغرة
 فقد تجشمت من طول السرى تعباً
 إن الكواكب لا يشبهن صورتها
 فلهو اليوم أو تشدن^(١) أشعارا
 يحملن بالنعف ركائباً وأكوارا
 هاهم أولاء وما أكثرن إكثارا
 بدلن بالعرف بعد الرجوع إنكارا
 أهلاً وسهلاً بكم من زائر زارا
 حبست وسط رحال القوم عطّارا
 ونفحة المسك والكفور إذ ثارا
 أم من محدثنا هذا الذي زارا
 وهيجه دواعي الحب أذ ثارا^(٢)
 إن شئت وأجزى محباً بالذي سارا
 وفي الزيارة قد أبلغت أعذارا
 ومن أسوأ منها بعد أخبارا

وقال—

أليم بعفراء إن أصحابك ابتكروا
 واهما لعفراء إن دار بها قرّبت
 وإن تب غربة عنا بها قذف
 خود مهفهفة الألى إذا أنصرفت
 وسلّم هل لديها اليوم منتظر
 فما أبالي ألام الناس أم عذروا
 فما تقضى الهوى منّا ولا الوطر
 تكاد من ثقل الأرداف تنبت

(١) في رواية : تشدن ، وفي غيرها : بنشدنا (٢) ن ليزج : حارا

تفتقر عن ذي غروب طعمه غسل
 كأن فاها إذا ما جئت طارقها
 شجيت بماء سحاب زل عن رصف
 والعنبر الأكلف المسحوق خالطه
 حوراء ممكورة الساقين بهكنة
 كأنها الشمس وافت يوم أسعد لها
 تقول إذا أبقتني مفارقها
 مقلج النبت رفاف له أشر
 خر بيسان أو ماعتقت جذر
 من ماء أزهر لم يخالط به كدر
 والزنجيل ورد ندها وجه السحر
 لا عيب في خلقها طول ولا قصر
 أو درة شوتفت للبيع أو قمر
 ياليتني مت قبل اليوم يا عمر

وقال

ياليتني قد أجزت الجبل نحوكم
 إن الثواء بأرض لا أراك بها
 وما ملئت ولكن زاد حبكم
 أذري الذموع كذي سقم يحامرهم
 كم قد ذكرتك لو أجزى نذكركم
 إني لأجذل إن أمشي مقابله
 وما جذأت لشيء كان بعدكم
 جبل المعرف أو جاوزت ذاعشر
 فأستيقنيه ثواء حق ذي كدر
 وما ذكرتك إلا ظلت كالسدر
 وما يخامر من سقم سوى الذر
 يا أشبه الناس كل الناس بالقر
 حبا لروية من أشبهت في الصور
 ولا منحت سواك الحب من بشر

وقال بتذكر هنداً

لمن الديار كأنهن سطور
 تسدي معالمها الصبا وتير
 لعبت بها الأرواح بعد أنبسها
 نكباء تطرد السفا ودبور
 دار لهندي إذ تهيم بذكرها
 واذ الشباب المستعار نصير

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِدِّ آدَمَ شَادِنِ
تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَادَ فَأَصْبَحَتْ
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
غَرَاءٌ وَاضِعَةٌ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا
تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا
وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكَرُومِ مُذَّيْلٌ
وَمُخَضَّبٌ رَخَصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ
قَالَتْ وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكْفَا
بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا
أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فِتًى ذَا فِطْنَةٍ

دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ
وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
لَا بَانَ مِنْ آثَارِ رَهْنٍ مُحْدُورُ
قَرٌّ بَدَا لِلنَّظَرَيْنِ مَنِيرُ
وَالْمَسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنْشُورُ
هَزِيمٌ أَجَشُّ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ
حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورُ
عَنَمٌ وَمُتَفَخِّحُ النِّطَاقِ وَثِيرُ
كَالدُّرِّ يُسْبَلُ تَارَةً وَيَغُورُ
وَأَحْذَرُ أَنْاسًا كُلُّهُمْ مَأْمُورُ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحَذَارِ صَبُورُ

وقال

يَقُولُونَ لِي أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصَرٍ
عَلَى أَلْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَادَعَا
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا
بَصُوتِ حَزِينٍ مُشْكَلٍ مُتَوَجِّعٍ
بِكُلِّ كَغَابِ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ
وَوَظَلَتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشِي نَائِوْدًا

وَحُبُّكَ بِأُسْكُنَ الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا
حَامٍ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتَرَا
رَدَدْنِ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا
وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبَ أَوْ رَثْنَهُ ذِكْرَا
وَتَمْشِي أَلْهَوَيْنَا مَا تُتَجَاوِزُهُ فِتْرَا
وَنَشْكُو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا

إذا ما دعت بالمرطِ كيما تُلَقَّه
لعمري لقد كان الفؤادُ مُسَلِّماً
فجازي ودوداً كان قبلك في الهوى
أفي الحقِّ إذ حَكِمْتُمْ فحَكَمْتُمْ
على الحصرِ أبدت من روادٍ فيها فخراً
صحيحاً فأَمسى لا يُطبق لها هجراً
دوًى ولا فقد أورثته السُّقْمَ والأَسْرا
صواباً فما أخطأتم الظُّلْمَ والكُفْرا

وقال يذكر بشرة

أقامَ أَمسٍ خليطنا أم سارا؟
وإِخالُ أنْ نواهُمُ قَذَافَةٌ
قال الرسولُ وقد تحدرَ واكفُ
أنْ سرَّ فَشَيْعُنا ولبسَ بِنازِعٍ
في حاجةٍ جَهدُ الصبايةِ قادَها
قامتْ تراءى بالصِّفاحِ كأنما
فبدتْ ترائبُ من ريبٍ شادنٍ
وَجَلَّتْ عَشِيَّةُ بطنِ مَكَّةَ إذ بدتْ
كالشمسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى ويزينها
سَقِيَتْ بوجهكِ كُلُّ إرضٍ جثتها
لو يبصرُ الثَّغْفُ البَصِيرُ جبينها
وأرى جمالكِ فوقَ كُلِّ جميلةٍ
إني رأيتُكِ غادةً خُصَّانةً
سائلُ بَعْمَرِكِ أيُّ ذاكَ أختارا
كانتْ مُعاوِدَةَ الْفِراقِ مرار
فكففتُ منه مُسْبِلاً مَدْراراً
لو شَدَّ فوقَ مَطيهِ الأَكْوارا
وبما يُوافِقُ للهوى الأَقْدارا
عمداً تريدُ لنا بذاكِ ضَراراً
ذكرَ المَقِيلِ إلى الكِناسِ فصارا
وجهاً بُضِيَّ يَأْضِه الأَسْتارا
حَسْبُ أَغْرُ إذا تريدُ فَخارا
وبمثلِ وَجْهِكِ نَسْتَقِي الأَمْطارا
وصفاءَ خَدَّيْها العَتِيقَ لَحاراً
وجمالُ وَجْهِكِ يَخْطِفُ الأَبْصارا
رَبِّا الرِّوادِ لَذَّةً مَبْشارا

مخطوطة المتنين أكمل خلقها
 تشفي الضجيع يارد^(١) ذي رونق
 فسقتك بشرة عنبراً وقرنفاً
 والذوب من غسل الشراة كأنما
 وكان نطفة بارد وطبرزداً
 تجري على أنياب بشرة كلما
 يروى به الظمان حين يشوفه
 ويفوز من هي في الشتاء شعاره
 جودي لمحزون ذهبت بعقله
 وإذا ذهبت أسوم قلبي خضة
 وأغر وقت عيناى حين أسومها
 فتلك أهذي ما حيت صباة
 من ذابوا صل إن صرمت جبالنا
 هيات^(٢) منك قعيقعان وأهلها

مثل السيكة بضة مغطارا
 لو كان في غلس الظلام أنارا
 والزنجيل وخلق ذلك عتارا
 غصب الأمير نبيعه المشتارا
 ومدامة قد عتقت أعصارا
 طرقت ولا ندري بذاك غرارا
 لذ المقلب بارداً مخمارا
 أكرم بها دون المحافر شعارا
 لم يقصر منك بشرة الأوطارا
 من هجرها ألفتته خوارا
 وأقلب حاج لذكرها أستبارا
 وبها الغداة أشيب الأشعارا
 أم من تحدث بعدك الأسرارا
 بالخزنتين فشط ذلك مزارا

* * *

نعم الفواد مزارها محظور
 بعد الصفاء وبيتها مهجور
 لج البعاد بها وشط بركبها
 نائي المحل عن الصديق غيور

(١) ين ليبرزج : يادر (٢) هذا البيت لم أجده في غير نسخة العناني

حَذِرْتُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَاذُورَةٍ
 لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأْيُهَا
 مَمْنَى وَلِيدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
 وَمَفِضَ عَبرَتِهَا وَمَوْتِي كَفْهًا
 أَنْ أَرْجِي رَحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ
 لَمَّا رَأَيْتُ صَاحِبَايَ كَأَنِّي
 وَتَبَيْتُنَا أَنْ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ
 قَالَا أَنْقَعْدُ أَمْ نَرْوَحُ وَمَا تَشَاءُ
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ نَلَاقِيَ حَاجَةً
 فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلٌ
 رَحِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمتْ
 وَتَضَوَّعَ الْمَسْكُ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرٌ
 كُنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجُهَا
 فَائِنْ تَغْيَرُ مَا عَهْدَتْ وَأَصْبَحَتْ
 لَهَا تُسَاعَفُ بِاللَّعْنِ وَلُبُّهَا
 إِذَا لَا تُغْيَرُهَا أَلْوُشَاءُ فَوْدُهَا
 لَا نَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْتَى بَعْدَهَا
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتَ مِنْ أَيْمَانِهَا
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ

فَطِنُ بِالْبَابِ الرَّجَالِ بَصِيرُ
 عَنِّي وَأَشْغَالُ عَدَتِ وَأُمُورُ
 مِنْ فِرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ
 وَرَدَاءُ عَضْبٍ بَيْنَنَا مَنْشُورُ
 وَثَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيْتَ يَسِيرُ
 قَبْلُ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ
 مِي وَحَبُّهَا عَلَيَّ كَبِيرُ
 نَفْعُ وَأَنْتَ بَأْنُ تَطَاعٍ جَدِيرُ
 فَأَمَكْتُ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورُ
 وَكَذَاكُمْ مَا يَفْعَلُ الْمَحْجُورُ
 مِنْ جِيْبِهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقُ وَلَا تَكْدِيرُ
 صَدَقْتُ فَلَا بَذْلُ وَلَا مَيْسُورُ
 فَرِحْتُ بِقَرَبِ مِزَارِنَا مَسْرُورُ
 صَافٍ تَرَاوَسَ مَرَّةً وَتَزُورُ
 إِنِّي لَا مِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ
 نَفَحْتُ بِهِ فِي الْمَعْصِرَاتِ دَبُورُ

وقال

يشب بزنب بنت موسى الجمحية (وتنسب أيضاً للنميري)

أَمِنْ آلِ زَيْنَبٍ جَدَّ الْبُكُورُ نَعَمْ فَلَايَ هَوَاهَا نَصِيرُ
 أَلِلْفُوزِ أُمُّ أَنْجَدَتْ دَارُهَا وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدِي تَغُورُ
 هِيَ الشَّمْسُ نَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ وَمَا يَخْلَتْ شَمْسًا بَلِيلُ نَسِيرُ
 وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ مِنْ قَوْلِهَا غَدَاةَ مِنِّي إِذَا أَجَدَّ الْمَسِيرُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ وَأَنْ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ
 فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ فَلَيْسَ يُوَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ
 عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
 نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنِّي نَظْرَةً أَلَيْهَا فَكَدَّ فَوَادِي بَطِيرُ

وقال

أَبْهَجِرْ يُودَّعُ الْأَجْوَارُ أَمْ مَسَاءُ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ أَبْتَكُرُ
 قَرَّبَنِي إِلَى قُرْبِيَّةٍ عَيْنِي يَوْمَ دِي الشَّرْمِيِّ وَأَفْوَى الْمُسْتَعَارُ
 وَدَوَاعِي الْمَوَاسِي وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ الْجَوْجُ فَمَا يَكْدُ بَصَارُ
 قَرْنُهُ فَوَادِي أُنْخَتَ رِثْمٌ ذَاتُ دَلٍّ خَرِبْدَةٌ مَعْطَارُ
 طِفْلَةٌ وَغَتَّةُ الرِّوَادِفِ خَوْدٌ كَهَامَةٍ يَنْسَابُ عَنْهَا الصُّوَارُ
 حُرَّةُ الْحَدِّ خَذَلَةُ السَّاقِ مَهْضُومَةٌ كَشَحٍ بِضِيقٍ عَنْهَا الشِّهَارُ

نظرت حين وازن الركب بالنخل
 ودعاني ما قال فيها عتيق
 قول نسوانها إذا حفل النسوان
 أنها عفة عن الخلق الواضع
 نعتوها فأحسنوا النعت حتى
 فتتائي عليك خير ثناء
 وبك الهم إن مشيت صحيحاً
 أنتم همنا وكبر منانا
 وأرى اليوم إن نأبت طويلاً
 لم يقارب جمالها حسن شيء
 فلو آتني خشيت أو خفت قتلاً
 لا تقبت التي بها يفتن الناس
 فلننسي أحق باللوم عمداً
 ظلاماً ودونها الأستار
 وهو بالحسن عالم يطار
 في مجلس وقل الأمار
 والطعمة التي هي عار
 كدت من حسن نعتها أستطار
 إن تقربت أو نأت بك دار
 وسواري الأحلام والاشعار
 وأحاديثنا وإن لم تزاروا
 واللبالي إذا دنوت قصار
 غير شمس الضحى عليها النهار
 غير أن ليس تدفع الأقدار
 ولكن لكل شيء قدر
 حيث ما كنت يوم لف الجمار

وقال يشبب بهم

ماشجاك الغداة من رسم دار
 بدّل الرّبع بعد نعم نعاماً
 دارس الرّبع مثل وحي السّطار
 وظباء يخذل كالأمهار
 فتني الرّكب كل حرف خيار
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا (١)

(١) ورد هذا الشطر في إحدى الروايات الماضية وهو هنا أصح وضعاً

ثم قالوا أرْبَعُ عليك وقضَ اليوم بعضَ الموم والأوطارِ
 عزَّ شيءٌ أنْ يَقْضِيَ اليومَ حاجاً بوقوفٍ منا على الأكوارِ
 إنْ نَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِوَاءً خَالِياً جَوْثَها من الأَبْوارِ
 فَلَقَدْ مَا رَأَيْتُ فِيهَا حَيَاةً فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ
 ذَكَرْتَنِي الدِّيارُ نَعْمًا وَأَتْرَابًا حَسَنًا نَوَاعِمًا كَالْجِوَارِ
 آتَاتِ مِثْلَ التَّمَاثِيلِ لُغْسًا مَعَ خَوْذِ خَرِيدَةٍ مِطَارِ
 وَمَقَامًا أَقْبَتْهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَّةِ الْمُشْتَارِ
 نَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ وَبَلَّهَا فِي دَجَى الدُّجْنَةِ سَارِ
 وَاكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ الْعَصَبِ مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشَعَارِ
 بَتُّ فِي نَعْمَةٍ وَبَاتِ وَسَادِي مَعْضًا بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسَوَارِ
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلاَحَتْ أَنْجُمُ الصَّبَرِ مِثْلَ جَزَعِ الْعِذَارِ
 فَهَضْنَا عَشِي نَعْفِي مُرَوِّطًا وَبُرُودًا وَهَنَا عَلَى الْآثَارِ
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفَرَاتٍ يَتَهَادَيْنِ كَالْغَيْبَاءِ السَّوَارِ
 مُثْقَلَاتٌ يُزْجَيْنَ بَدْرَ سَعُودٍ وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

وقال

تَتَوَلَّى وَعَيْنُهَا تُنْذِرِي دَمُوعًا لَهَا تَسْقُوتُ عَلَى الْحَدَّيْنِ تَجْرِي
 أَلَسْتَ أَقْرَبَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ الهمُّ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي

أمالك حاجةً فيما كدّينا ؟ تكن لك عندنا حقاً فأدري
أمن سخطٍ عليّ صددت عني حملت جنازتي وشهدت قبري
أشهرأ كله إلا ثلاثاً أقمت على مमारمئي وهجرية

وقال

كُتبت نعتبُ الربابُ وقالت قد أتانا ما قالت في الأشعا
سادرأ عامداً نُشهرُ بأسمي كي ييوح الوشاة بالأسرار
فاعتزّلنا فلن نُجدّد وصلاً ما أضاعت نجوم ليلٍ لسار
قلت لا نصرمي لتكثير واشي كاذب في الحديث والأخبار
لم نبخ عندم بسرٍ ولكن كذب ما أتك والجبار
لا تطيعي فإنني لم أطعه أنت أهوى الأحاب والأجوار

وقال في هند

نام صحي وبات نومي عسيرا أرقب النجم موهناً أن ينورا
إذ تذكرت قول هندٍ ليرثيها ورُحنا نيمُ التجميرا
قان بالله للفتى عجز قليلاً ليس إن عجت للعتاب كثيراً
فالتقينا فرحبت ثم قالت حلت عن عهدنا و كنت جديرا
أن ترُدّ الواشين عني كما أعصي إذا ما ذكرت عندي أميرا

(١) ن ليبزج : فينا

قلت أنت المني وكبر هوانا فأعذري يا خيلتي معنورا
وتذكري قولها لي لدى الليل وكفّت دموعها أن تمورا
أسأل الله عالم الغيب أن ترجع بأحب سالماً مأجورا
إن تكن ليلتي بنعمان طالت فيها قد يكون لي قصيرا
يا خيلي لا تقيما يبصرى وحفيرا فما أحب حفيرا
فاذا ما مررتما بعمان^(١) فأقلا بها الثواء وسيرا
يا خيلي هجرا تهجيرا ثم روحا وأحكالي المسيرا
يا خيلي ما تشيران؟ إني فاعل ما أمرتما فأشير
ضربا الأمر ساعة ثم قالا قد رضيناك ما اصطحبنا أميرا
إن خطبتا عليّ حقاً يسيرا أن أرى منكما بعيداً حسيرا
إنما قصرنا إذا حسر السير بعيداً ان نستجد^(٢) بعيداً

وقال

راح صبحي ولم أحي النوارا وقليل لو عرجوا أن تزارا
ثم إما يسرون من آخر الليل وإما يعجلون ابتكارا
ولقد قلت ليلة^(٣) التين إذ جد رحيل وخفت أن أشتار
لخليل يهوى هوانا وموات كان لي عند مثلها نظارا
يا خليل أربع عليّ وعيناي من الحزن تهملان ابتدارا

(١) في الاصل وفي ن ليزج : بحفيرا (٢) في نسخ : نستفيد (٣) ن ليزج : حضرة

ههنا فأحبس البعيرين واحذر^(١) رائدات^(٢) العيون أن تستنارا
إني زائر^(٣) قرينة قد يعلم ربي أن لا أطيق اضطبارا
قال فأفعل لا يمنعك مكاني من حديث تقضي به الأوطار
والتمس ناصحا قريبا من الورود يحس الحديث والأخبارا
فبعثنا مجربا ساكن الرّيح خفيفا معاودا يطارا
فأتاها فقال ميعادك السّرح إذا الليل سدّل الأستارا
فكنا حتى إذا فقد الصوت دجا المظلم البهيم فحارا
قلت لما بدت لصحي إني أرتجي عندها لديني يسارا
ثم أقبلت رافع الذّبل أخفي الوطء أخشى العيون والنّظارا
فالتقينا فرحبت حين سلّمت وكفّت دمعاً من العين مارا
ثم قالت عند العتاب رأينا منك عنا تجلّداً وأزورارا
قلت كلاً لا ابن عمك بل خفنا أموراً كناها أغمارا
فجعلنا الصّدود لما رأينا^(٤) قالة الناس بيننا أستارا
وركنا حلاً لنكذب عنا قول من كان بالبنان أشارا
وأقتصرت الحديث دون الذي قد كان من قبل يعلم الأسرارا
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن أو قدّ الناس بالأحاديث^(٥) ناراً
فلذلك الأعراض عنك وما أثر قلبي عليك أخرى اختيارا

(١) الاصل وفي ن ليبرزج : زائدات (٢) ن ليبرزج : خشينا (٣) في نسخة : بالنميمة

ما أبالي إذا النوى قرَّبكم
 والليالي إذا نأيتِ طوال
 فعرفتُ القبولَ منها لعذري
 ثمَّ لانت^(١) وساحت بعد منع
 فتاوتها فمات كغضنٍ
 وأذاقت بعد العلاج لذيذاً
 ثمَّ كانت دون المحافر لمشغوفٍ
 وأشتكت شدة الإزار من
 حبذا رجعها إليها يديها
 ثمَّ قالت وبان ضوء من الصُّبح
 يا ابن عمي فدتك نفسي إني
 قد نوت من حلٍّ أو كان سارا
 وأراها إذا دنوت قصارا
 إذ رأيتني منها أريدُ اعتذارا
 وأرتني كفاً تزين السوارا
 حرَّكته ربحٌ عليه فحارا
 كجنى النحلِ شابَ صرفاً عقارا
 معنى بها مشوق^(٢) شعارا
 وأشتكت شدة الإزار من
 حبذا رجعها إليها يديها
 ثمَّ قالت وبان ضوء من الصُّبح
 يا ابن عمي فدتك نفسي إني
 قد نوت من حلٍّ أو كان سارا
 وأراها إذا دنوت قصارا
 إذ رأيتني منها أريدُ اعتذارا
 وأرتني كفاً تزين السوارا
 حرَّكته ربحٌ عليه فحارا
 كجنى النحلِ شابَ صرفاً عقارا

وقال

لمن الدِّيارُ رسومها قفرُ
 وخلا لها من بعد ساكنها
 لأسيلة الخدَّينِ واضحة
 درمٌ مرافقها ومئزرُها
 والزَّعفرانُ على ترائبها
 لعيت بها الأرواحُ والقطرُ
 حججٌ خآونَ ثمانٍ أو عشرُ
 يعشى بسنة وجهها البدرُ
 لا عاجزٌ تفلُّ ولا صفرُ
 شرفٌ به اللَّباتُ والنَّحرُ

(١) ن ليزج : قالت (٢) في نسخ : صوب

وزبرجدٌ ومن ألجان به سلسُ النظام كأنه جمرُ
وبدائدُ المرُجانِ في قرَنٍ والدُّرُّ والياقوتُ والشَّذرُ

وقال

أنسُ قاذي الي ألحينِ حتى صادفتنا عشيَّةً بالجمارِ
قال لي أنظرُ وليتني لم أِطعهُ ويلي لستُ سابقاً بمقداري
فبدا لي تحت السُّجوفِ شعاعٌ كادَ يُعشي شعاعَ شمسِ النهارِ

وقال بنذكر هنداً

هل عندَ رسمٍ برامةٍ خَبرُ ؟ أم لا فأيَّ الأشياءِ ننتظرُ ؟
وقفتُ في رسمِها أسائِلُهُ والدِّمعُ مثلَ ألجانٍ مُنحدرُ
لا يرجعُ الرَّسمُ بالبيانِ وهل يُفقهُ رُجعاهُ حينَ بندثرُ
قد ذكّرَني الدِّيارُ إذ درستُ والشَّوقُ مما تهيجُه الدِّكرُ
لا أنسَ طولَ الحياةِ ما بقيتُ بطيبة^(١) روضةً لها شجرُ
مَنشَى رسولٍ اليّ يخبرُني عنهم عشيّاً يعرض ما أثمرُوا
أو مجلسِ النسوةِ الثلاثِ لدى الخيماتِ حتى تَبْلُجَ السَّحرُ
ثمَّ أنطلقنا وعندنا ولنا فيهنَّ لو طال ليلنا وطرُ
فيهنَّ هندٌ وألهمُ ذكْرُها تلكَ التي لا يرى لها خطرُ

(١) في نسخ : لطيبة

قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبَيَّلَةً وَأَبُوصُ مِنْهَا كَالْقُورِ مُنْعَفِرُ
 غُرَّاءُ فِي غُرَّةِ الشَّابِ مِنْ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ
 تَفْتَرُ عَنْ وَاضِحٍ مُقَبَّلُهُ مُقَلَّجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ
 وَقَوْلَهَا لِلْفَتَاةِ إِذَا أَفَدَ أَلْبِينُ أَغَادِي أَمْ رَائِحُ عُمَرُ؟
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ أَلَا تَأْتِي يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ؟
 اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا تَزَحَّتْ دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَائِهَا الْقَمَرُ
 يَمْشِينَ فِي الْخَزْرِ وَالْمَرَاجِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ أَلْيُونٍ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمُرُ

وقال في هند

أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سُورِيَّةَ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُومُهَا أَسْتَعَارَا
 وَذَكَرْتَ هِنْدًا فَأَشْتَكَيْتَ صَبَابَةً لَوْلَا تُكَفِّكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا
 وَذَكَرْتَهَا حَوْرَاءَ لَيْثَةٍ الْمَطَا مِثْلَ الْمَهَامِ خَرِيدَةً بِمِطَارَا
 وَإِذَا تُتَازَعُكَ الْحَدِيثُ تَنْظَرْتُ أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمَلْتُ وَزِدْتُ بِحُسْنِهَا أَسْتَهَارَا
 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُغْنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوِيْمَنَ ضَرَارَا
 وَزَعْنُ أَنْ وَصَالَ عَبْدَةٌ عَائِدُ عَارَا عَلِيٌّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مَرَارًا
مَا بُذِكِرُ اسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ إِلَّا أَسْتُخِفُّ لَهُ الْفَوَادُ فُطَارًا
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ جَهْرًا أَحَبُّ خَرِيدَةٍ مِعْطَارًا
أَسْفٌ عَلَيْكَ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتَهُ وَسَلْبَتُهُ لُبُّ الْفَوَادِ جِهَارًا

- -

وحدثت مولى لعمر قال : كنت معه وقد أسن وضعف فخرج يمشي متوكئا
على يدي فمر بعجوز جالسة فقال : هذه فلانة و كانت إلما لي ، فعدل إليها فسلم
وجلس عندها يحادثها ثم ذهب فقال لي : هذه التي أقول فيها :

يَا مَنْ لِقَبِ مُتَيْمٍ كَلَفَ يَهْذِي بِخَوْدِ مَرِيضَةٍ النَّظَرِ
تَمْشِي الْهَوْبَنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا^(١) وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ حَتَّى أَلْتَقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ
مَا زَالَ طَرْفِي بِحَارٍ إِذْ نَظَرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الثُّقْصَانَ فِي بَصَرِي
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
بِضًا حَسَانًا خِرَانِدًا قُطْفًا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشْيَةِ الْبَقْرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا وَفُزْنَ رِسْلًا بِالْذَّلِ وَالْخَفَرِ
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ كَمَا يُفَضِّلْنَهَا^(٢) عَلَى الْبَشْرِ
قَالَتْ لَتَرْبٍ لَهَا تُحَدِّثُهَا^(٣) لَنُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِ

(١) ن وفي نسخ والاصل ايضا : قُطْفًا (٢) في الاغاني : يشرفنها

(٣) في الاصل : ملاطفة ، وفي نسخة : قالت لها اختها تعاتبها : لا نفسدن

قومي^(١) تصدّي له ليُبصرنا ثمّ أغمز به يا أختُ في خفي
 قالتُ لما قد غمزته فأبي ثمّ أنسبطرت تسعى على أثري
 من يُسقى بعد المنامِ ربقَتها يُسقى بكأسٍ ذي لَذَّةٍ^(٢) خَصِرِ
 حوراء ممكورةٌ مُجَبَّةٌ عَشراء للشَّكلِ تندُ مُجَنَّمِرِ

وقال

قد هاج حزني وعادني ذكري يوم ألتقينا عشية التفر^(٣)
 بالفج من نحو دار عُبقة وألحج سربع الطواف والصدر
 إذ كنتُ لولا الحيا بُورٍ عني أبدي الذي قد كتبتُ بالنظر
 كأنّ ثوباً لما ألتقى الركبُ ندينه عليها يشفُّ عن قمر
 تلين حتى يقول قد خدعت من لم يكن بالنساء ذا خبر
 حتى إذا ما ألتمست غرّتها كانت نواراً قليلة الفرار
 قالت لترب لها مُنعمَةٌ كالريم يقرؤ نواعم الشجر
 هل من رسولٍ بكى حوائجنا بحاجةٍ تشتهي الى عمر
 فجاءني ناصحٌ أخو لطفٍ فقال في خفية وفي ستر
 تقول : إن لم تترك من حذر الكاشح والحاسدين لم تزُر؟
 لما أتاني خرجتُ في لطفٍ بقاطع الشفرتين ذي أثر

(١) في الاصل : قالت (٢) في الاصل : ون ليبزج : يسقى بمسكٍ وباردٍ

(٣) في الاغاني : بل اعترتني الموم بالسَّهر

وقال

لَمَنْ طَلَّ مُوَحِشٌ أَقْفَرَا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا
 وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ لَاخْبَرَ إِنْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا
 وَلَكِنَّهُ غَيْرَ تَهْ الصَّبَا فَأَمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا
 وَكُلُّ مُسِفٍ لَهُ هَيْدَبٌ إِذَا مَا حَادَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا قَطُوفَ الْخَطَى نَاعِمًا أَتُحُورَا
 أَسِيلَ الْمُحْيَا هَضِيمَ الْحُشَا كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا
 أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا
 فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تُلْحَنِي وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجِرَا
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

وقال في هند

أَذْنَتْ هِنْدُ بَيْنِ مُبْتَكِرٍ وَحَذِرَتْ أَلْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمِرْ
 أَرْسَلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا بَيْنَنَا إِبْتَ^(١) حَبِيبًا قَدْ حَضَرَ
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُجِبًّا زَائِرٌ حِينَ تُخْفَى الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءَ وَذِكْرُ
 فَتَأَهَّبْتُ لَهَا فِي خَفِيَةٍ حِينَ مَالَ اللَّيْلُ وَأُنْجَنَ الْقَمَرُ
 بَيْنَمَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرٍ

(١) في النسخ : انت

لم يرُ عني بعدَ أَخْذِي هَجْمَةً غيرُ ربيعِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا أَنَا مَنْ جَشَّتَهُ طَوْلَ السَّهْرِ
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي كَانَ هَذَا بِقِضَاءِ وَقَدَرِ
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عِلَاقَتُكُمْ كُلُّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرِ
 كُلَّمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي ثُمَّ نَأْتِي حِينَ نَأْتِي بِعُذْرِ
 سَخَنْتُ عَيْنِي لِمَنْ عُدْتُ لَهَا لَتَمُدَّنَّ بِجَلْدٍ مُنْتَبِرِ
 عَمَرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمَنِي؟ أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ؟
 قُلْتُ لَمَّا فَرِغْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَدُمُوعِي كَالْجُحَانِ الْمُتَحَدِرِ
 أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرِ
 فَأَتْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي وَأَعْذِرِي وَأَتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكِ الْأَمْرِ
 فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خَلَّتْهُ ذَوْبَ نَحْلِ شَيْبِ بِلَاءِ الْخَصْرِ
 وَمُدَامٍ عُتِقْتَ فِي بَابِلٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ أَوْ خَمْرِ جَدَرِ
 فَتَقَضَّتْ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ مَرَّةً أَلْتَمَهَا غَيْرَ حَصْرِ
 وَأَفْرِي مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمِ الْمَوْتَزَرِ
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا طَرَّبَ الدِّيكُ وَهَاجَ الْمُدَّكَرِ
 حَرًّا كَتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ
 قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثٍ خُرْدٍ كَدُمِي الرُّهْبَانَ أَوْ عَيْنِ الْبَقَرِ

لست أنسى قولها ما هدهدت ذات طوقٍ فوق غصنٍ من عُشَرٍ
حين صممت على ما كرهت هكذا يفعل من كان عُدرَ

وقال

هيج القلب مغانٍ وصيرَ ورياحُ الصيفِ قد أذرت بها
ظلتُ فيه ذات يومٍ واقفاً لآتي قالت لا ترابٍ لها
إذ تمشين بجوٍ موثقٍ بدماثٍ سهاةٍ زينها
قد خلونا فتمنين بنا فعرفن الشوق في مثلها
قلن يستر زينها منيتنا بينما يذكرنني أبصرني
قالت الكبرى أتعرفن ألفتي؟ قالت الوسطى نعم هذا عمر
قد عرفناه وهل يخفى القمر^(١)؟

(١) في الأصل وفي نسخ بدلاً من هذين البيتين :

قلن أتعرفن ألفتي قلن نعم قد عرفناه . . .

وفي رواية زيادة هذين البيتين :

وإذا ما عثرت في مرطها نهضت باسمي وقالت يا عمر
تُنكرُ الأئمة لا تعرفه غير أن تسمع عنه بخبر

ذا حبيبٌ لم يُعَرِّجْ دُونَنا ساقهُ الْحَيْنُ إلَينا وَالْقَدَرُ
 فَأَتانا حِينَ أَلْقَى بَرَكَةً جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُ
 وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثوابِهِ مَرَمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَذَنَرُ
 قَدْ أَتانا ما نَمَنِّنا وَقَدْ غُيِبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ

وقال

ما كنتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ الْمُضَاجِعَ تُمَسِّي تُنَبِّتُ الْأَبْرارَ
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيًّا أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشَبِّهُ الْحَجَرِ
 قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ فَقَالَ لِي لَا تَلُمْنِي وَأَدْفَعِ الْقَدَرِ
 إِنْ أَكْرَمَ الطَّرْفَ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظَرِ
 قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مُقَالَتَهُمْ وَابْسُ يَنْسَى الصَّبِي إِنْ وَالِهُ كِبَرِ

حجبت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أقت عمر وقد اخفت
 بنتها في نسوة ، فحدثها ملياً ، فلما انصرفت أتبعها رسولاً فعرفها ثم عادت إليه فأخبرها
 بمعرفته أياها ، فقالت شديتكم الله ان لا تشهرني بشعرك وبعثت إليه بالف دينار ،
 فابتاع بها حلالاً وطيباً فأهداه إليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبله لأُنهبته
 فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال :

أيها الرائحُ المجدُّ اُبْتَكارا قَدْ قَضَى مِنْ رِثَامَةِ الْأَوْطَارِ
 مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ سَلِيمًا صَحِيحًا ففَوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارِ
 لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ هَاحِمًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارِ

وقال في ذلك ابضاً

هاجَ حُزْنَ القلبِ منها طائفٌ وهمومٌ حاضراتٌ وَذَكَرُ
ومقالُ الخَوْدِ لَمَّا واجهتُ جَهْمَةَ الرَّكْبِ وعيناها دَرَرُ
بأبَا الخطَّابِ ما جَشَّمتنا ؟ حِجَّةً فيها عناةٌ وَسَوَرُ
بعدَ بِرِّ اللهِ إِلَّا نظرةً منكمُ ليسَ لها عندي خَطَا
قلتُ ما جَشَّمتنا من حُبِّكمُ يا أبنَةَ الخيرِ بنِ أدهى وأمرُ
ولقد زادَ فوادي حَزَنًا قولها لي إِرْعَ سرِّي يا عُمَرُ
قلتُ أنتَ الشَّيْءُ يُرعى سرُّهُ ويُوَاقِي في هواهُ وَيُسِرُّ

وقال ابضاً

يا عُمَرَ حُمٌّ فراقُكمُ عَمراً وَعَدَلتِ عَنَّا النَّايَ والهَجرا
إِحدى بني أَوْدٍ كَلَفْتُ بها حَلَّتْ بلا تَرَةٍ لنا وَشِ
واللهُ ما أَحبَّيتُ حُبِّكمُ لا نَبِيًّا خَلَقْتُ ولا بَكراً
ما إِنِ أَقيمُ لِلحاجةِ عَرَضْتُ إِلَّا لِأُليِّ فيكمُ عُذْراً
وترى لها دَلالاً إِذا نطقتُ تركتُ بناتِ فواديهِ صُغْراً
كَتَساقَطِ الرِّطْبِ البَنيِّ من الفَنوانِ لا كَثْراً ولا نَزْراً
بِالْخَيْفِ مَنزُلاً وَمَسَكِنُها وَنَحْلُ مَكَّةَ إِن شئتُ قَصْراً
من إِجلِها حَبِستُ رِكاثُنا شِراً نَجْرَمُ بَعْدَهُ شِهاً

وقال عند ما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

ضاقَ الغداةَ بحاجتي صدري ويثُستُ^(١) بعدَ تقاربِ الأَمْرِ
وذكرتُ فاطمةَ التي عُلِقَتْ^(٢) عَرَضًا فيا لحوادثِ الدهرِ
مكورةٌ رَدْعُ العيرِ بها جَمُّ العظامِ نطفةُ الخضرِ
وكانَ فاها عندَ رَقَدَتِها^(٣) تجرِي عليه سِلافةُ الخمرِ
شَرِقاَ بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلطُهُ بالزَّنجِيلِ وفأرةِ النَّجَرِ
عَرَضَتْ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَهْرِ تَقْرُو الكَبَاثِ وناضِرِ السِّدْرِ
وَجَأَتْ أَسِيلاً يَوْمَ ذِي خُشْبِ رَيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ
فَسَبَتْ فَوَادِي إِذْ عَرَضَتْ لَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
يُزَيِّنُ رَدْعُ الْعَيْرِ بِهِ حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحِ النَّحْرِ
وَبَعِينَ^(٤) آدَمَ شَادِنِ خُرْقِ يَرْعِي الرِّيَاضِ بِلَدَةِ قَنْزِ
لَمَّا رَأَيْتُ مَطْبِهَا حَزَقًا خَفَقَ الْقَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
وَنَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ^(٥) فَانْهَلْنَا جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ
أَرْقَ الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ لَوْ أَنَّ^(٦) عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعَذْرِ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي قَرَابَتِنَا^(٧) طَرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالضَّهْرِ

(١) ن ليبرزج : وأيت بعد تقارب أمري (٢) في الاصل والنسخ : عُلِقَتْهَا غَرَضًا

(٣) في نسخ : بعد ما رقدت (٤) في نسخة : وبجيد

(٥) في النسخ : بعد تجلده (٦) الاصل : لو انها (٧) في الاصل : القرابة فيكم

حتى مقالهم^(١) إذ اجتمعوا
فأجبت مهلاً بعض عذلكم
ييدي ضعيف البطش معتجراً
أجيت أم ذا داخل السحر؟
لا بل منيت ولم أنل وتري
فرى ولم آخذ له حذري

وقال

ذكر الرباب وكان قد هجرا
ولها بأعلى الخيف منزله
والبرد بين الحلتين به
قالت لترينها بعمر كما
أني كأن النفس موجسة
فأجابتها في مهزلة
إنا لعمرك ما نخاف وما
لو كان يأتينا مجاهرة
قالت لها الصغرى وقد حلفت
فتفتت صعداً لحلفتها
وجرت ماقها بأدمعها
يارب إني قد شغيت به
بيننا تحاورهن فمت إلى
ذكرى قريبة أحدث وطرا
هاجت له شوقاً فما صبرا
تجت من طاف أو نظرا
هل نطمعان بأن نرى عمرا؟
ولذلك أطمع أنه حضرا
وأسرنا من قولها سخرا
نرحو زيارة زائر ظهرا
فيمر ترين إذا لقد شهرا
بالله لا بأتيكما شهرا
وهوت فشقت جيبها فطرا
جزعا وقالت حب من ذكرنا
أنعقب فوادي منهم صبرا
أقفاهن لأسمع الخورا

فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَ وَطْئِي فَلَمَّا أَثْبَتَ نَظَرَا
قَالَتْ لَهْنٌ أَخُو مَجَاهِرَةٍ قَدْ جَاءَنَا بِمَشِي وَمَا أَسْتَرَا
فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرَا

وقال

رُدُّوا التَّحِيَةَ أَثِيهَا السَّفَرُ وَقِفُوا فَإِنْ وَقُوفُكُمْ أَجْرُ
مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفُكُمْ رَبِّثَ السُّوءَ آلَ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خَيْرٌ؟
أَوْ مَا آتَاكُمْ بِالْمَحْضَبِ مِنْ مَنِيٍّ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتَرْبِيهَا ذَكَرُ
مَكَّةَ هَامَ الْفَوَادِ بِهَا نَسِيَّ الْعِزَاءَ فَمَا لَهُ صَبْرُ
مَرْتَجَةِ الرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةٍ رُوْدُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضْرُ
قَدَرْتُ لَهُ حِينًا لِنَقْلِهِ وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَأَنَّ قَدْرُ
الشَّهْرِ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ
حَوْرَاءَ آنَسَةٌ مُقْبِلُهَا عَذْبُ كَانَ مَذَاقَهُ خَمْرُ
وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ وَقَرْنُفُلُ بَاقِي بِهِ النَّشْرُ
وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ دُجْنُ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَدْرُ
وَتَنُو فَتَصْرُعُهَا عَجِيزُهَا مَمْشَى الضَّعِيفِ يَوْدُهُ الْبُهِرُ

(١) مكذا في كل النسخ

وكان ضوء الشمس تحت قناعها^(١) أو مزنّة أدنى بها القطر
 نظرت إليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فتر
 وكان سمطها على رشاء مرتاده الغيطان والخمر

وقال بتذكر هنداً

ألا ياهند قد زودت قلبي جوى حزن تضمنه الضمير
 إذا ما غبت كاد إليك قلبي فدتك النفس من شوق بطير
 بطول اليوم فيه لا أراكم وبومي عند رؤيتكم قصير
 وقد أقرحت بالهجران قلبي وهجرتك فاعلمي أمر كبير
 فدبتك أطلقي حلي وجودي فإني الله ذو عفو غفور

وقال

يا خليلي ها جني الذكر وحمول الحي إذ صدروا
 ظعنوا كأن ظعنهم مومنع القنوان أو عشر
 بآني قد كنت آملها ففوادي مومجع حذر
 ظبية من وحش ذي بقر شأنها الغيطان والغدر
 رخصة حوراء ناعمة طفلة كأنها قمر
 لو سقي الأموات ريقها بعد كأس الموت لا تشربوا

(١) هكذا بالاصل

وبكادُ الحجلُ من غصصٍ حينَ تَسْتَأْنِيهِ يَنْكسِرُ
 وبكادُ العَجَزُ إنْ نهَضتْ بعدَ طولِ البُورِ يَنْبِتُ
 قدَّ (١) إذا خَبِرْتُ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَايْتَكِرُوا
 أَخْيَامُ البَئْرِ مِنْزِلُهُمْ أَمْ هُمْ بِالْعُمَرَةِ أَتَمَرُوا
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لُهُمْ مَرْبِعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ
 سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لُهُمْ زَجَلٌ أَحْدَاثُهُمْ زُمَرُ
 سَلَكُوا شَعْبَ النِّقَابِ بِهَا زُمَرًا تَحْتَهُمْ زُمَرُ
 قَالَ حَادِيهِمْ إِنَّهُ أَصْلًا أَمْ كُنْتُ لِلشَّارِبِ الْقُدْرُ
 ضَرَبُوا حَمْرَ النِّقَابِ لَهَا وَأَحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحَجَرُ
 فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَمًا وَمَعِيَ سَيْفٌ بِهِ أَثَرُ
 وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبْوَتَهُ بَنَوَاحِي أَمْرِ هُمْ خَبِرُ
 فَذَا رِيحٌ عَلَى مُهْدٍ فِي حِجَالِ الْحَزَنِ مُسْتَقِرُ
 بَادِنٌ تَجَلَّوْا مُفَاجِئَةً عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أُشْرُ
 حَوْلَهَا الْأَحْرَاسُ (٢) تَرُقُّبُهَا نَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
 أَشْبَهُوا الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 قَدَّعَتْ بِالْوَيْلِ ثُمَّ دَعَتْ (٣) حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

(١) في النسخ : قدَّ إذا أُخْبِرْتُ

(٢) في نسخة : حُرَّاسُ ذِي شَرَفٍ

(٣) في نسخ : آوَنَةُ

وَدَعَتْ حوراءَ آنسةً حرّةً من شأنها الخفرُ
ثم قالت للتي معها وبيع نفسي قد أتى عمرُ
ماله قد جاء بطرقنا ويرى الأعداء قد حضروا
لشقائي أخت علقنا ولحين ساقه القدرُ
قلت عرضي دون عرضكم ولمن عاداكم جزرُ

وقال

شاق قلبي منزلٌ دثرا حالف الأرواح والمطرا
شمالاً تُذري إذا لعبت عاصفاً إذيالها الشجرا
التي قالت لجارتها وبيع قلبي مدهى عمرا؟
فيم أمسى لا يكلمنا؟ وإذا ناطقته بسرا
أبه عتبي فأعته أم به صبرٌ فقد صبرا
أم حديثٌ جاءه كذبٌ أم به هجرٌ فقد هجرا
أم لقولٍ قاله كَشَحٌ^(١) كاذبٌ يالينه قبرا
لو علمنا ما يسرُّ به ما طعمنا البارد الخصرا
وأرعى شوقي سيقطني وحبب النفس إن هجرا
إن نومي ما يلائمني أجله يا أخت إن ذكرا
فأجابت في ملاطفةٍ أسرع فيها لها الحورا

(١) في النسخ: كاشح

إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا أَرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرًا
فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا
وَأَشْفِي الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ كِي تَشَوْقِيهِ إِذَا نَظَرَا
فَأَرْتِي مَسْفَرًا حَسَنًا خَلَّتُهُ إِذْ أَسْفَرْتُ قَمَرَا
وَشَتَيْتَ النَّبْتَ مُتَسِقًا طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا
لَشِقَائِي قَادَنِي بِصُرِي وَلِحَيْنٍ وَافِقَ الْقَدَرَا
ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا
خَالِسِي أُخْتٍ فِي خَفَرٍ فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
إِنَّهُ يَا أُخْتِ بَصُرُونا إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا
فَأَنبِلِي عَاشِقًا دَنِفًا ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

وقال

لَمَنْ دَمَنْ بِخَيْفٍ مِنِّي قُفُورُ كَأَنَّ عَرَاصَ مَغْنَاهَا الزَّبُورُ
مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالْدُّهُورُ
فَلَا يَنْسَى فَوَادُكَ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ
أَقُولُ وَشَفَّ سَجْفُ الْقَزِّ عَنْهَا أَشْمَسُ تِلْكَ أُمِّ قَمَرٍ مَنِيرُ؟
وَيَسُرُّهَا لَنَا أَلْمِيمُونَ حَتَّى لَقَيْنَاهَا بِيَطْنٍ مِنِّي تَسِيرُ
فَحَيَّتْ وَأَسْتَهْلُ الدَّمْعُ مِنِّي لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ

فَقَالَتْ حَلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوُدِّي جَدِيدٌ مَا حَيَّيْتُ لَكُمْ يَسِيرُ
 وَطَاوَعْتَ أَلُوشَاةَ وَزَرْتَ مَنْ لَمْ يَزُرْكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ
 وَلَمْ تَمْرَعْ أَلْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا وَبَانَ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ
 وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضِ وَلَمْ تُشْبِهَا وَأَنْتَ الْكُلِّ صَالِحَةٌ كَمُفُورُ
 حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنِي إِذَا مَا تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ
 لَا تُتِمُّ حُبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا وَإِنْ زُرْنَا فَأَوَّجَهُ مَنْ تَزُورُ
 فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي فَقَابِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

وقال

مَنْعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدَّكَارُ مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفُؤَادِي لَوْ نَهَاهُ عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ
 صَاحٍ أَقْصَرَ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْإِفِ قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِنْفِهِ الْأَقْدَارُ
 وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

وقال

أَتَحْذَرُ وَشَكَّ أَلْبِينِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ وَذُو الْحَذَرِ النِّحْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ
 وَلَسْتَ مُوَقِّئًا إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً وَلَيْسَ مَعَ الْمَقْدَارِ يُكْدِي التَّهَوُّرُ
 تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانَهُ وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذَكُّرُ
 وَكَانَ أَدَّ كَارِي شَادِنًا قَدْ هَوِيَتْهُ لَهُ مَقَلَّةٌ حَوْرَاءُ فَالْعَيْنُ تُسَحَرُ

كَانَنِي لَمَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهِ النَّوَى
 اذْأَرَمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفِيقَ مِنَ الْبُكَاءِ
 لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارَهُ
 لَقَدْ كَانَ حَتَنِي يَوْمَ بَانُوا بِجَوْذَرٍ
 فَقُلْتُ أَلَا^(١) يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنِّي
 بَلِي كُلُّ وُدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
 فَقَالُوا لَعَمْرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حَقْبَةً
 وَقَالَتْ لَا تَرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا
 وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي
 قَقَلْتُ لَهَا يَا هَمْ نَفْسِي وَمُنْبِتِي
 مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي
 وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ تَخَلَّةً
 وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً
 وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي
 فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَاكَ الْهُوَى
 فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتُ أَهْلَ مَوْدَةٍ

مِنْ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدِّمَاغِ مُجَبَّرُ
 تَبَادُرِ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ
 أَضْرَ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا
 وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ
 عَلَيْهِ سَخَابٌ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ
 بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانٍ مُشَهَّرُ
 وَدُدِّي لَا يَلِي وَلَا يَتَغَيَّرُ
 وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ دُونَ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ
 عَلَيَّ قَلِيلًا إِنْ ذَا بِي يَسْخَرُ
 لَا أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَبَسَ بِشْكُرُ
 أَلَا لَا وَبَيْتِ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
 إِذَا أَنَا لِمُ الْقَاكِمِ سَوْفَ أَدُومُ
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ
 وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَنْتَبِهَ أَهْجَرُ؟
 أَعَالِجُ نَفْسًا هَلْ تُفِيقُ وَنَصِيرُ؟
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ تُنَلِّقُ وَتُجَبِّرُ
 فَمِعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزْوَورُ

(١) فِي كُلِّ النِّسْخِ : أَلَا لَا أَيُّهَا

فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانٌ وَمِحْجَرٌ
فَرُّنَحَ قَلْبِي فَهُوَ يَزُوعُ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

وقال

وهذه الأبيات بنفسها الاغاني للعرجي
عوجي عليّ فسليّ جبرٌ فيم الصدودُ وأنتمُ سفَرُ
ما نلتقي إلا ثلاثَ مني حتى يفرّقَ بيننا النّفرُ^(١)
الحوّلَ ثمّ الشّهرَ يتبعه ما الدهرُ إلا الحوّلُ والشّهرُ

وقال في زينب بنت مومي الجمحية

طربتُ وَرَدَ من تهوى جمالَ الحيّ^(٢) فابتكرا
فَظَلْتُ مُكْفِكَفًا دَمْعًا إِذَا نَهْنَهْتُهُ أَبَدَرَا
وَبْتُ لَدَاكَ مَكْتَبًا أَقَاسِي الهمَّ والسّهرَا
لَبِينَ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا لَكَ الْأَحْزَانِ وَالذَّكَرَا
فَإِنْ بِكَ حُبٌّ مَنْ تَهَوَّاهُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَثَرَا
فَقَدَمًا كُنْتَ لَا تَلْقَى لَصْفَوِي قَدْ مَضَى كَدَرَا
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذَرَا
وَلَنْ أُنْسَى بِخَيْفِ مَنْ نَسَارُقُ زَيْنَبَ النَّظَرَا

إليَّ بِمُقَلَّتِي رِيمٍ تَرَى فِي طَرْفِهَا حَوْرًا
 وَتَغْرُ وَاضِحٍ رَتِلٍ تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرًا
 وَلَا أُنْسِي مَقَالَتَهَا لِتَرْتِيهَا إِلَّا أَنْتَظِرَا
 أَبَا الْخَطَّابِ نَظَرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرًا??
 وَلَوْمَاهُ وَقَيْتُكُمَا عَلَى الْمَجْرَانِ وَأَنْتَتِرَا
 وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا كَفَاكَ وَخَيْرًا الْخَبْرَا
 وَقَوْلَا إِنَّ سِرَّكَ يَوْمَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا
 فَقُلْتُ أَغْرَهَا أَنِّي لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجْرَا?
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مِنِّي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا?
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا?
 وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ هَجْرَا

وقال فيها ابضاً

نصابي القلبُ وادِّ كرا صباهُ ولم يكنْ ظهراً
 لزينبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صفاً لم يكنْ كدراً
 ألبستُ بآلتي قالت لمولاةٍ لها ظهراً
 أشيريه بالسلام له إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا^(١)
 وقولي في ملاطفة أزينبُ نولي عُمرَا
 فهِزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَا?

أَهَذَا سِحْرُكَ الْيَسْوَانَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
بَطَرْتُ . وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

وقال

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ إِنِّي كَذَاكَ تَشَوْقُنِي ذِكْرُهُ
إِنَّ الْمَحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ شَوْقٌ كَذَاكَ الْهَمُّ يَحْتَضِرُهُ
وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ بَادِيَ الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ
فَرَأَيْتُ رِيئًا فِي مَجَاسِدِهَا وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
فَلَقَيْتَهَا وَالْعَيْنَ آمَنَةً وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُهُ قَمَرُهُ
فِي مَوَكِبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ كَالْعَيْثِ لَا طَافَ بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

وقال يذكر هنداً

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرُ «أَقْوَى» وَرَبْعُ مُقْفَرُ
رَبْعٌ لَهْنٍ قَدْ عَفَا قَدْ كَانَ حِينًا يُعَمَّرُ
وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ تَقَفُ لَطِيفُ مُخْبِرُ
تَرَبُّ لَهْنٍ غَادَةً تِلْكَ غَزَالُ مُعْصِرُ
أَنْ الْخَلِيطَ رَائِحُ قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبْكَرُ

(١) فِي الْإِغَانِي : بَذِي عَكَظٍ

بانوا بِأَمْثالِ الدُّمَى بَلْ دَوْنَهُنَّ الصُّورُ
 فِيهِنَّ هَنْدٌ لِيَتْنِي مَا عُمِرْتَ أَعْمَرُ
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ

وقال

هاجَ القَرِيضَ الذِّكْرُ لَمَّا غَدَوَا فَأَتَكُرُوا
 عَلَى بَغَالٍ وَشَجٍ^(١) قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ
 وَقَوْلَهَا لِاخْتِهَا أُمُطَمِّنٌ عُمَرُ ؟
 بِأَرْضِنَا فَمَا كَثُ أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ ؟
 قَالَتْ غَدَاً أَوْ سَبْعَةً يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ
 أَثُمُوا الطَّرِيقَيْنِ مَعَا وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ^(٢) أَتَمَرُوا
 قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَاسْتَقَمَرُوا
 لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبَتْ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ
 فِيهِمْ مِهَابٌ كَاعِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ
 يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُبْلَاثُ الْمِزْرُ
 خَوْذُ دُفُوحِ الْمِسْكِ مِنْ أَرْدَافِهَا وَالْعَنْبَرُ
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الرُّمْلِ فِيهَا أَشْرُ

(٣) في نسخة: شَجٍ ، وفي نسخة: شَجٍ (٢) في الاغاني: المروءة حين

تلك التي ليس لها في الناس شبيهاً بشر
 نأت بها عنا عيوج في مطاها عسر
 نال الله أنسى حبها حياتنا أو أقبر

وقال يشب بزنب بنت موسى الجمحية

أَتَوَصَّلُ زَيْنَبُ أُمُّ تُهْجَرُ وَإِنْ ظَلَمْتَنَا أَلَا تَغْفِرُ ؟
 أَدَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تَرِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرُ مِلْحَبٍ لَا تَنْظُرُ
 وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُونَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمَكْرِ
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمَرُوا
 أَلَسْتُ مُلَمَّاتًا بِنَا يَافَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوَّلَى نَحْذَرُ ؟
 فَقُلْتُ بَلَى أَقْعِدِي نَاصِحًا يُنْفِضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي نِدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ
 فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَّعُوا أَطُوفُ عَلَيْهِمْ^(١) وَمَا أَنْظَرُ
 إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخَصُ الْبَنَانِ أَسِيلٌ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ
 فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَحَيَّيْتِي^(٢) وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةٍ أَوْ جَرُ
 وَقَالَتْ طَرِبْتُ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ

(١) في كل النسخ : يياض في الاصل ما عدا نسخة طبع مصر سنة ١٩١١

(٢) في نسخ : فأحييتني

فقلتُ مقالَ أخِي فطنةٍ سميعٍ بِمَنطِقِهَا مُبْصِرُ
 أَلِلْضَرَمِ تَظْلِيلِ الذُّنُوبِ ولم أَجْنِ ذَنْبًا لَكَ تَعْدُرُوا^(١)
 فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ صَرَمَ الْحَبَالِ فَإِنَّ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ
 وَإِنْ كُنْتَ أَدَلَّتْ كِي تَغْيِي فَكَفِي لَكُمْ بِالرِّضَا نُوسِرُ
 فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذُ مُقْبَلِهَا مُعْصِرُ
 دَعِي عَنْكَ عَذْلَ الْفَتَى وَأَسْعِي فَإِنَّ الْوَدَادَ لَهُ أُسُورُ
 فَبِتْ أَتَحَكَّمُ فِيمَا أَرَدْتُ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحٌ أَشْقَرُ
 قَمِيلُ عَلِيٍّ إِذَا سُقْتُهَا كَمَا أَنهَالُ مَرَّتِكُمْ أَنْعَفَرُ
 يَفُوحُ الْقَرَنُفْلُ مِنْ جِيهَيَا وَرَبِحُ الْيَلَنَجُوجِ وَالْعَنْبَرُ
 فَبِتْ وَلِيَّيْ كَلَّا أَوْ بَلَى لَدَيْهَا وَبَلَى لَيْلِي أَقْصَرُ
 وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبَابِ مُمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ نَصَبُ^{??}
 رَأَيْتُكَ بَعِينٍ وَأَبْصَرْتَهَا وَلَيْسَ يُعَاتَبُ مَنْ يَنْظُرُ

حدث عيسى ابن اسماعيل قال : واعدَ عمرُ نسوةً من قريش الى العقيق ،
ليتحدثنَ معه ، فخرج اليهنَّ ومعه الغريص ، فتحدثوا ملياً ، ومطردوا ، فقام عمر
والغريصُ وجاريثان للنسوة ، فأعلوا عليهنَّ بِمِطْرَاقَةٍ وَبُرْدَيْنِ اِحدٍ ، حتى
استترن من المطر الى أن سكن فانصرفن ، فقال له الغريص : قل في هذا شعراً
حتى أغنيَ فيه فقال :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزَلَ الْمُقْفِرَا	بيانا فيخل ^(١) أو يُخْبِرَا
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى	وَحَقٌّ لَدِي الشَّجْوُ أَنَّ بَذَكَرَا
مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا	كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنَّ يُنْطَرَا
وَمَشِيَ ثَلَاثَ بِهِ مَوْهِنَا	خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
مَهَاتَانِ شِيعَتَا جَوْذَرَا	أَسِيلًا مُقَادُّهُ أُنْجُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَابِ	سَهْلِ الرُّبَى طَيِّبِ أَغْفَرَا
وَحُورَاءِ آتَسَةٍ كَالْهَلَالِ	رَخْوًا مِفَاصِلُهَا مُعْصَرَا
وَأُخْرَى تُقَدِّرِي وَتَدْعُو لَنَا	إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنَّ تُسْتَرَا ^(٢)
سَمُونِ وَقُلْنِ أَلَا لَيْتَنَا	نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهْوِنَا	وَأَسْمَرُهُ كَلَّهُ مُقْمِرَا
غَفْلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ	تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحِ أَسْفَرَا ^(٣)
وَقَمْنِ يُغْفِنِ آثَارَنَا	بِأَكْسِيَةِ الْخَزْرِ أَنَّ تُقْفَرَا
وَقَمْنِ يَقْلُنَ لَوْ أَنَّ النَّهَارَ	مُدَّةً لَهُ اللَّيْلِ فَأَسْتَخْرَا

(١) في الاغاني : فيكمث (٢) في نسخ : تسترا (٣) في نسخ : أشقرا

قَصِينَا^(١) به بعض ما نشتهي وكان الحديث به أجدر^(٢)

وقال

صحا القلب عن ذكر أمّ البين بعد الذي قد مضى في العصر
وأصبح طالع عذّاله وأقصر بعد الإباء الصبر
أحين وقد راعه رائح من الشب من بقله يزدجر
على أن حبّ أبنه العامري كالصدع في الحجر المنفطر
يهم إليها وتدنو له جنوح الظلام بليل حذر
وينى لما حُبها عندنا فمن قال من كاشع لم يضرب
فمن كان عن حبه ساليا فلت بسال ولا معتذر
تذكرت بالشرني آيامنا وأيامنا بكثيب الأمر
ليالي يجري بأسرارنا أمين لنا ليس ينشي لير
فأعجبها غلواء الشباب تنبت في ناضر مسكر
وإذ أنا غرّ أجاري ددا أخو لذة كصريع السكر
من المسبغين رفاق البرود أكسو النعال فضول الأزر
وإذ هي حوراء رعبوبة تقال متى ما تغم تنبت
نكاد روادفها إن نأت إلى حاجة موهنا تنبت

وُتَدْنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ جَمِيلٍ إِذَا سَفَرْتُ عَنْهُ حُرٌّ
وَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبٍ خَصِرٌ
شَتَبَتْ الْمَرَكَزِ أَحْوَى اللَّثَاتِ كدُرٍ تَنْضَدُ فِيهِ أُشْرُ
وَإِذَا هِيَ مِثْلُ مِهَابِ الْكَثِيبِ تَحْنُو عَلَى جَوْذَرٍ فِي خَمَرٍ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَاةِ لَيْلَتَا بَكْشِيبِ الْقَدُ
وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَبْقَنْتُ بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا إِنْ سَقَرِ

وقال

يرثي من قتل يومَ صفين ويومَ الجمل من أهل العسكرين

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَا لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِمَتِي وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزَقْتُهُ وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا
أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدَّ لَكَ لَا أَرَى لَهُمْ شَبَهًا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرَا
أَذَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ السَّنَوْرَا
وَأَفْضَلُ أَحْلَامًا وَأَعْظَمُ نَائِلًا وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا
وَإِنْ أَنْعَمُوا تُثْنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ وَلَمْ يُتَّبَعُوا إِلَّا إِحْسَانَ مَنَّا مُكْدَرَا

وقال

بذكر فاطمة بنت محمد بن الاشعث الكندبة

لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبِ الْقَدْرِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتُكَ مَوْتَهَا أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 مَكِّيَّةٌ كَالرِّيمِ عُلِقَها قَلْبِي فِضَاقٍ بِحَبِّهَا صَدْرِ
 وَكَأَنِّي أُنْسَى إِذَا ذُكِرْتَ صَفْوَ الدَّمَامِ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

وقال

أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ وَأَبَيْتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِبًا
 كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَاقِكُمْ وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ بَوْثُنِي
 مُتَضَمِّخٍ بِالْمِسْكِ يُشْعِرُ بِي عَذَابًا كَطَعِمْ سُلَافَةِ الْخَمْرِ
 وَبُذْبِقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ ظَلَمْتُ عَلَيَّ كَلِيلَةَ الْقَدْرِ
 فِي إِلَهٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
 جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقَلَّتِهَا

بَسَحَلَّةٍ أُنْفٍ بِكَفِّهَا قَوْمٌ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمَرٍ
وُغَرُ الصُّدُورِ إِذَا رَكِبْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مُخْزَرٍ

وقال

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا بَشَرٍ وَذَكَرْتَ عَشْمَةَ أَيَّامًا ذَكَرَ
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ
إِحْنًا صَفِي خُرُودٍ يَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الظُّبَاءِ بِكَدْنٍ بِالسِّدْرِ
هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْقَوَادِ وَلَا يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحٌ فِي الشَّعْرِ
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ثَأْلِفِهِمْ طَبَعُوا عَلَى الْأَخْلَافِ وَالْقَدْرِ

وقال

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ وَاشْتَاقَ وَالشُّوقُ لِلْفَتَى غَمَرٌ (١)
هَيَّجَنِي أَلْبَدْنُ الْمَلَا حُ فَمَا أَنْفَكَ بَيْنَ الْحَسَنِ الْقَصِيرِ
أَهْلٌ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسْبٍ قَدْ شَقَّهُ مِنْ حَبِيبِ السَّهْرِ
أَوْ هَلْ تَغْنَى لِشَجْوِهِ فَبِكِي كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عُمَرُ ؟
تَسْتَرُّهُنَّ الْخُزُوزُ إِنْ فُتِحَتْ يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونِهَا الْحُجَرُ
هَيْفُ رَعَايِبُ بُدْنٍ شَمْسٌ فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا أَقْبَحَ مِنْهَا الْمَجْرَانِ وَالْعُدْرُ (٢)

(٢) مكذبا في النسخ

(١) في نسخ : فُتِكْرُ

وقال

سَلامٌ عَلَيْهَا مَا أُتِجْتُ سَلامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلامُ عَلَى أُخْرَى

وقال

أَبَتْ الرِّوَادِفُ وَالْثُّدْيُ لِقَمَصِهَا مَسَّ الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورَا

وقال

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَلِّمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى لَيْتَهُ^(١) كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ عَشْرَا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسِرِّ سِتْرَا
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِنَّ فِتْرَا
مِنْ حَدِيثٍ نَفَى إِلَيَّ قُطَيْعِ خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ نَلْظِيهِ جَمْرَا

وقال

حَيَّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَخَ الْكُرَى السُّمَارَا
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دَحَى اللَّيْلِ ضَنِينًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
قُلْتُ مَا بَالُنَا 'جَفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
قَالَ إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

(١) في نسخ : جزعاً لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا

في إحدى النسخ هذه الأبيات منسوبة لعمر وهي لجميل بثينة أوردناها له في ديوانه الذي أخرجناه حديثاً ، من قصيدة له مطلعها « يا صاح عن بعض الملامة أقصر » في صفحة (٢٩)

اني لأحفظ سرّكم ويسرّني	لو تعلمين بصالح أن تُذكرني
وبكون يوم لا أرى لك مرّ سلاً	أو نلتقي فيه عليّ كأشهر
يألتني ألقى المنية بغتة	إن كان يوم لقائكم لم يُقدّر
ما انت وألّوعد الذي تعديني	إلاّ كبرق سحابة لم تمطر
تُقضّي الديون وليس يُنجز موعداً ^(١)	هذا الغريم لنا وليس بمعسر

وقال

يا قلب هل لك من حميدة زاجر	أم أنت مدّ كره الحياء فصابر
فالقلب من ذكرى حميدة موجه	والدمع منحدر ودمعي فاتر
حتى بدالي من حميدة خلّتي	بين و كنت من الفراق أحاذر

قال

تقول يا عمّتا كفي جوانبه	وبلي بليت وأبلى جيدي أشعر
مثل الأساود قد أعيا مواشطه	تضلّ فيه مداريها وتكسر
فإن نشرت على عمد ذوائبها	أبصرت منه فتبت المسك ينتثر

وقال

تذكرت هنداً وأعصارها	ولم تقض نفسك أوطارها
تذكرت النفس ما قد مضى	وهاجت على العين عوارها

(١) في الاصل : عاجلاً

لتمنعَ رامةً منّا ألهوى وتوعى لرامةٍ أسرارها
إذا لم تَزُرْها حذارَ ألعدي حسدنا على الزورِ زوارها

وقال

قد حانَ منكِ فلا تبعْ بكِ الدَّارُ بينُ وفي ألبينِ للمتبولِ إضرارُ
قالت من أنتَ على ذِكْرِ فقلتُ لها أنا الذي ساقني للمحنِ مقدارُ

وقال

رأينَ الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضنَ عني بالحدودِ التواضرُ
وكنَّ إذا أبصرني أو سمعني سعينَ فرَّقنَ الكوى بالمهاجرِ
فان جمحتُ عني نواظرُ أعينِ رمينَ بأحداقِ ألمها والجاذِرِ
فإتني من قومِ كريمٍ نجارُهم لأقدامهم صيغتُ رؤوسُ المنايرِ

وقال

إني امرؤٌ مولعٌ بالحسنِ أتبعه لا حظَّ لي فيه إلا لذةُ النظرِ

وقال

قالت وأُبشِّثُها سرِّي وُجعتُ به قد كنتَ عندي تحتَ السِتْرِ فاستترِ
أألتُ بُصيرُ من حولي فقلتُ لها غطّي هوالكَ وما ألقى على بصري

وقال

عفا الله عن ليلى الغداةَ فإنَّها إذا وَايَتِ حَكماً عليَّ تجورُ
أأتركُ ليلى لبسَ بيني وبينها سوءَ ليلةٍ إني إذاً لأصبورُ

قال عمر بن أبي ربيعة : حجت رملة اخت عبد الملك بن مروان فلما قضت حجها وعادت جعلت انزل بنزولها وأركب بر كوبيها حتى قرنا من الشام فاستقبلها اخوها ثم قال لها ألم أنك ان تطوفي بالبيت إلا ليلاً لئلا يراك عمر بن أبي ربيعة ، قالت والله ما رأني ساعة قط ، فخرج من عندها فبصر بمضربى فقال علي به فأتيته بلا رداء ولا حذاء فدخلت وسلمت عليه فقال : ما حملك على الخروج من الحجاز من غير اذني ، قلت : شوقاً اليك يا امير المؤمنين وصباة الى روثك ، فأطرق ملياً ثم قال : يا عمر هل لك في واحدة قلت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال رملة ازهجكها قلت : وان هذا لكائن ؟ قال : اي ورب السماء قد زوجتك فادخل اليها ، وارتحلت وانا عدياً بها ثم قلت :

لعمرى لقد نلت الذي كنت ارتجى واسبحت لا أخشى الذي كنت احذر
فليس كمثل اليوم كسرى وهرمز ولا الملك النعمان مثلي وقبصر

وقال

وهذه الايات ورد مثلها في الراء المطلقة : حذرا ، عمرا ، الخ . . .

بعثت وليدي سحراً وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة لزنب نوّلي عمرك
فإن داوبت ذا سقم فأخزي الله من كفرك
فهزت رأسها عجباً وقالت من بذا أمرك
أهذا سحرك النسوان قد خبرني خبرك
وقلن إذا قضى وطراً وادرك حاجة هجرك

حرف السين

قال

أَبَتِ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُنَوِّلَنِي فَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبِهَجَّتِهَا إِنْ لَمْ تَوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ كَأَلْبَدِرٍ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِئَةٍ كَحُلَاءٍ وَنَسَطَ جَاذِرٍ خُنْسِ
فَسَبْتُ فَوَآدِكَ عِنْدَ نَظَرِهَا بِمَلَاخَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ
جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتَهُ سَقَمًا وَتَرَكْتَهُ حَيْرَانَ فِي لَبْسِ
لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَأَتَّخِذِي أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَأْسِ
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ بِكَوْنِهِ مِنْ حُجَيْكُمُ طَرَفٌ مِنَ الْمَسِّ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنَهُ كَاشِدٍ وَجْدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
وَنَشْتُ الْأَهْوَاءَ يَخْلُجُنِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
وَهَنَّاكَ فَأَتُونِي بِخَرْجَةٍ غَرَاءِ آتِسَةٍ مِنَ اللَّئِيسِ
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ

وتبيتُ عُوادي وقد بشوا مني وأصبحُ مثلَ ما أُمسي

وقال —

فيمَ الوقوف بمنزلٍ خَلَقَ أو ما سوَّآل جنادلٍ خَرَسَ
عَجْتُ المَطِيَّ به أسائله أينَ أَسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ
فَعَجِبْتُ منها إِذْ تقولُ لنا يا صاحٍ ما هذي من الإِنْسِ
مِيمُونَةٌ وُلِدَتْ على يُمْنٍ بالطَّائِرِ المِيمُونِ لا النَّحْسِ
مقبولةٌ لَبِقَ القَبولُ بها ليسَ القَبولُ بها بذِي نُكْسِ
غَرَاهُ واضحةٌ لها بشرٌ كالرَّقِ مستعرٌ من أَلُورَسِ
زَمْتُ فَوَادِي فهو يتبعُها للغَوَرِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَاسِ

قال عمر خرجتُ أريد المسجد وخرجت زهنبُ تريدُه فالتقينا فاتمعدنا لبعض
الشعاب ، فلما توسطنا الشعب اخذتنا السماء فكرهت أن يرى بثيابها بلل المطر فيقال
لها ألا استترتِ بسقائف المسجد ان كنت فيه ؟ ؟ فأمرتُ غلماني فسترونا بكساء
خزٍ كان عليَّ وفي هذا أقول :

وَمَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزِينَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَأَلُوسَاوَسُ
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِي^(١) بَزِينَبَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَا مَسُ
فَإِنَّكَ (أَنْ لَمْ^(٢) تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا) فَإِنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْبَاءِ يَائِسُ

(١) ن : توئب (٢) وفي رواية : ان لم تأت يوماً بزِينَبِ

فلستُ بناسٍ ليلةَ الدارِ مجلساً
 خلاءٌ بدتُ قراؤُهُ ونكشفتُ^(١)
 لما نلتُ منها محرماً غيرَ أُنَّا
 نجيينَ نقضي اللّهُوَ في غيرِ مأثمٍ^(٢)
 لزينبَ حتى يعلوَ الرأسَ رامسُ
 دُجنتُهُ وغابَ مَنْ هو حارسُ
 كلانا من الثوبِ المورّدِ لا بسُ
 ولو رُغمتُ ملكشحينَ المعاطسُ



حرف الصاد

قال

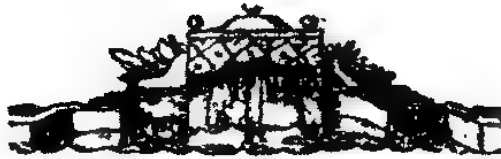
خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأديار بالقوم تنكص
وقد قطعت أعناقهن صباة فأنفسنا مما 'بلاقين' شخص'
وقد أنعب الحادي سراهن وانتحي لهن فما يالو عجول 'مقلص'
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد وأبعد يتقص

وقال

يا برق أبرق من قرينة مستكفأ لي نشأصة
ذا هيدب دان يحن إلى مناصفه قلاصة
جون تخذ سيوله في الأرض منساحاً فراصة^(١)
أمت غداة رحيلها وألين ذو شرك شصاصة
فبت ترائب شادن ومكرش^(٢) فيه عقاصة
وأغر كالأغريض عذب لا يغيره انتقاصة

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة
في طريقها فأرسلت إليه تقول ما شأنك وما الذي تريد؟؟ انصرف ولا تفضحني
وانشط بدمك ، فقال لست بمنصرف أو توجه اليّ بقميصها الذي يلي جلدّها ،
فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال :

فلا وأبيك ما صوت الغواني	ولا شرب التي هي كالقصص
أردت برحاتي وأريد حضا	ولا أكل الدجاج ولا الخبيص
قيص ما يفارقني حياتي	أنيس في المقام وفي الشخوص



صرف الضاد

قال في هند

أصبح القلبُ مريضاً^(١) راجعَ الحبِّ غريضا
وأجدُّ الشوقَ وهنا إذا رأى برقاً^(٢) وميضا
ثم بات الركبُ نواماً ولم يطعم غموضاً
ذاك من هند قدماً تركها انقلب مهيباً
إذ تبدت لي فأبدت واضحَ اللونِ نحيباً
وعذابَ الطعم غراً كحاحي الرمل ييباً
أرسلت سرّاً إلينا وتنت رجماً خفيضاً
أن تلبث لي إلى أن نلبس الليل العريضاً
وكانَ الشَّهْدَ والإِسْفِطَ والماءَ الفضيضاً
بأشر الأنياب منها بعد ما ذقت^(٣) غموضاً

وقال

يا سُكْنِ قَدْ وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَقْصَدْتُ قَلْبِي بِالذَّلَالِ فَعَوَّضِي
وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ هَجْراً وَلَا صَرْماً وَلَمْ يَتَبَخَّضِ

(١) في ن : مهيباً (٢) في ن : وجهاً (٣) في الاصل : ذقت

بِأَسْكَنْ لَسْتُ وَأَنْ نَأَتْ بِكَ دَارَكُمْ
 يَا سَكْنَ كَمْ مَعْنٍ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
 وَصَرَمْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي وَعَوَاذِي
 وَحَفِظْتُ فَيْكَ أَمَانَةً حَمَلْتُهَا
 يَا سَكْنَ^(١) حُبُّكَ إِذْ كَلَفْتُ بِحَبِّكُمْ
 يَا سَكْنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
 مَنَا الْعُهُودُ وَلَا يَكُونُ وَصَالَكُمْ
 فَلَبِستُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
 وَوَجَدْتُ حُبْلَكَ مِنْ حَبَالِ مَحَافِظِي

وقال

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقْضُ لُبَانَةً
 لَا نَعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ
 مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَذَاتَ لَنَا
 وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ
 هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ
 وَزَعَمْتَ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّ ظَفَرْتُ بِمَثَلِهَا

وَعَلَى الْخُضَعَانِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أُعْرِضَا
 رَفَقًا فَقَدْ زُوِّدْتُ دَاءَ مُحْرِضَا
 مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِتُعْرِضَا
 لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْوَعْرِضَا
 حَتَّى رَضِيتُ وَقَلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا
 سَاعٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا
 مِنْهُ لَيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرِضَا

(١) هذا البيت لم أجده في غير نسخة مصر سنة ١٩١١

فَأَصْنَعْتُ سَمِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا
فَعَطَفْتُ رَاحَتِي وَقُلْتُ لَصَاحِبِي
قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْهَا
قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
حَمَلْتُهَا وَجَدًّا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ
وَتَنْظَرْتُ مِنِّي الْجَزَاءَ لَوْ عَدَّهَا
فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرَّتْ
مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرَهَا
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَأَ فَكَأَنَّنِي
وَسَفَاهَةً بِالرَّءِ صَرَمُ صَدِيقِهِ
أَرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي

أَوْ رَبِّتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغُضَا
أَنْظَرْتُ بَعْدَ رُكَّ نَحْوَهَا أَنْ رَمَضَا
وَأَحْذَرْتُ حَوِيزَ مَقَالِهَا أَنْ يَعْزِضَا
قَوْلًا يُجَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعِضَا
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَضَضَا
حَوْلًا تَجَرَّمُ كُلُّهُ حَتَّى أَتَقْضَى
فَأَنَا الَّذِي لَا عَذْرَ لِي فِيهَا مَضَى
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا
أَبَدًا وَإِنْ قَالَ التَّصِيحُ وَعَرَّضَا
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضَا
فِي صَرَمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُغْفَضَا
يُرْضِي بِهَجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضَا
أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْزِضَا

وقال

أَلَا يَا حَبْدًا نَجْدُ وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضَا
وَحَيًّا حَبْدًا مَا هُمْ وَلَوْ لِي حَقِدُوا الْبُغْضَا
وَمَنْ أَجَلِ أَلْهَوَى أَدْنَى لَمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَغْضَا
عَلَقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبَيِّضَا

فإن تتعاهدي 'ودّيه' إذا تجدبه غضا
 على بخلي وتصريد وقبض نوالكم قبضا
 أهيم بذكركم لو أن خيرا منكم بضاً
 فيا عجباً لموقفنا 'يعاتب' بعضنا بعضاً

قال في زينب بنت مومي الجمحية

طال من آل زينب الأعراض' للتعدي وما بنا إلا بغاض'
 ووليدتين كان 'عاقها القلب' إلى أن علا الروثوس البياض'
 حباً عندنا متين' وحبلي عندها واهن' القوي أنقاض'
 نظرت يوم فرع ألفت أينا نظرة كان رجعها إيماض'
 حين قالت إموكب كمها الرمل أطاعت له النبات الرّياض'
 'عجن نحو الفتى البغال' نحييه بما تكتم القلوب المراض'
 وأحدثته ما تضمّنت منه إذ خلا اليوم للمسير الأمراض'



حرف الميم

قال

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا
 إلى التبري^(١) من وادي المغمَسِ بَدلت
 فيخلن أو يُخبرنَ بالعلمِ بعد ما
 بهندٍ واثرابٍ لهندٍ إذِ الهوى
 وإذِ نحنُ مثلُ الماءِ كانَ مزاجه
 وإذِ لا نطيعُ العاذلين ولا نرى
 تنوعتنَ حتى عاودَ القلبَ سُقمه
 فقلتِ لمطربينَ ونحك^(٢) إنما
 وأشربتِ فاستشري وان^(٣) قد صحا
 وهيجتَ قلباً كان قد ودع الصبا
 لأن كان ما حدثتَ حقاً فما أرى
 فقال تعالِ أنظُرْ فقلتُ وكيف لي
 فقال أكتفلُ ثم التثمُ وأئتِ باغياً
 يطنُ حَلَيَّاتِ دوارسٍ بَلَقعا
 معالِمُه وبُلاً ونكباءَ زَعَزعا
 نكأنَ فوآدٍ كانَ قدماً مُفَجعا
 جميعٌ وإذِ لم نخشِ أن يتصدعا
 كما صفق الساقى الرحيقَ المُشعشعا
 لو اشِ لدينا يطلبُ الصَّرمَ مطمعا
 وحتى نذكرتُ الحديثَ المودعا
 ضررتَ فهل تسطيعُ نفعا فتفعا
 فوآدٍ بأمثالِ ألمها كان موزعا^(٤)
 وأشياعهُ فاشفعُ عسى أن تُشفعا
 كمثلِ الأولى أطريت في الناس أربعا
 أخافُ مقاماً أن يشيعَ فبشعا
 فسلمَ ولا تُكثرُ بأن تتورعا

(١) ن : السرح (٢) ن : بالحسن (٣) في زهر الاداب : مولعا

فإني سأخفي العينَ عنك فلا تُرى
 فأقبلتُ أهوي مثلاً قال صاحبي
 فلما نواقفنا وسلّمتُ أشرقت
 تبالهنّ بالعرفان لما رأيتني
 وقرّبتُ أسبابَ الهوى^(١) لمتيمٍ
 فلما تنازعنّ الأحاديثَ قلن لي
 فبالأمسِ أرسلنا بذلك خالداً
 فما جئتنا إلّا على وفقِ موعدٍ
 رأينا خلاءَ من عيون ومجلساً
 وقلنا كريمٌ نالَ وصلَ كرائمٍ

مخافة أن يفشو الحديثُ فيسمعنا
 لموعده أزجي قعوداً موقعا
 وجوه زهاها الحسنُ أن تتقننا
 وقلن أمروا باغياً كل^(٢) وأوضعا
 بقيسُ ذراعاً كلما قسن إصبعا
 أخفت علينا أن نُقرَّ ونُخدعا؟
 اليك وبيننا له الشأنُ أجمعا
 على ملاءٍ منّا خرّجنا له معا
 دميثَ الرُّبى سهلَ المحلّةِ مُمرِعا
 فحقّ له في اليومِ أن يتعتعا

وقال بتذكر اسماء ويتشوق اليها

غَشِبتُ بأَذْنابِ المَغْسِ منزلاً
 مغانيّ أطلالٍ ونوياً ودمنةً
 يخبّتُ حاليّاتٍ كأنّ رسوماً
 فهاج عليك الشوقَ رسمٌ معطلٌ

به للتي نهوى مصيفٌ ومربعٌ
 أضرب بها ونبلاً ونكباءَ زعزعٌ
 كتابُ زبورٍ في عسيبٍ مرجعٌ
 أحوالَ زماناً فهو يدها بلقمٌ

(١) في الاغاني : أضلّ (٢) في ن : الهربا

فَإِنْ يُقَوِّرَ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حَقْبَةً
لَيْلِي إِذْ أَسْمَاءُ رَوْدٌ كَأَنَّهَا
لَهَا رَشَاءٌ تَحْوِي عَلَيْهِ بِجِيدِهَا
إِذَا فَقَدْتَهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ
تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً
يُذَكِّرُ نِيهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قِينَةٍ
يُجَاوِبُهَا سَاقٌ تَهْتَفُ لَدَى الضُّحَى
لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخْذِهَا بَرْدَانَهُ
وَمَدَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَثْوَهُ
يَظَلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ حَرَمًا مَبَايِنًا
تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ سُوءَ بَقَّةٍ
لَا تَرَاهَا لَيْتَ الْغَيْثِ إِذْ دَنَتْ
فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً
فَقُلْنَ حَذَارِ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُمْ قُلْنَ لِي
فَظَلَّتْ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ

أُنَيْسًا بِهِ حُورُ الْمَدَامِعِ رُوعٌ
خَلِيٌّ بِذِي الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتَبِعٌ
أَغْنُ أَجْمُ الْمُقْلَتَيْنِ مُوَلَّعٌ
تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبُغَامِ تَفْجَعُ
عَلَيْهِ الذُّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقَطَّعُ
وَقُمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَبْكَ تَسْجَعُ
عَلَى غُصْنِ أَبْكَ بِالْبُكَاءِ يَرْوَعُ
جَهَارًا وَمَا كَانَتْ بَعْهَدِي تَخْلَعُ
نَهَارًا فَمَا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ
وَمُقْلَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ
بِهِ دَارُهُ مَنَّا أَتَى فَيُودِّعُ
عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يَرْوَعُ
لَهَا إِنْ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ مُشْنَعُ
هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَدْفَعُ
أَلَا حَبَّذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

وقال بذكر نعماً وتكفى أم بكر من بني جمح

لقد حببتُ نعمٌ إليَّ بوجهها
ومن أجل ذات الخالِ أعلمتُ ناقتي
ومن أجل ذات الخالِ يوم لقيتها
ومن أجل ذات الخالِ ألفُ منزلاً
ومن أجل ذات الخالِ عدتُ كأنني
ألم تر ذات الخالِ أن مقالها
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها
فلم أس منلاً شيئاً لأنس نظرتي

مسافة ما بين التوائر فالتنع
أكلفها سير الكلال مع الظلع
بمندفع الأخباب سابقني^(١) دمي
أحلُّ به لا ذا صديق ولا زرع
مخامر داء داخل أو أخو ربع
لدى الباب زاد القلب ردعاً على ردع
أليها تمشت في عظامي وفي سمعي
أليها وترويتها ونحن لدى سلم

وقال

وقالت ترويتها غداة لقيتها
بذي الشري هل من موقف تقفانه
فلما رأت كبراهما ما بأختها
وقالت لها الصغرى هداك لما أرى
أينحني على ظهر وقوف مطية

ومقلتها بالماء والكحل تدمع
لعل المغيري الغداة يودع
أرمت فما تُعطي ولا هي تمنع
هوئ غير معصي ولب مشيع
براكبها هذا من الأمر أشنع

وقال بذكر اسماء.

اقولُ لِأَسْمَاءِ اشْكَاكِ وَلَا أَرَى
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ أَنْي مُغَاضِبُ
وَأَنْ اللَّيَالِي طُلُنْ مِنْهُ هَجَرَتْنِي
وَأَنْ لَمْ تَزَلْ مِنْهُ أَهْجَرْنَا كَأَنِّي
عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعَا
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعَا
وَكُنْ قَصَارًا قَبْلَ أَنْ تُتْصَدَّعَا
مُعَادِيٍّ فَرَاشِي مَا أَلَايِمُ مَضْجَعَا

وقال —

إِرْبَتْ إِلَى هَنْدٍ وَتَرَيْنِ مَرَّةً
لَتَعْرِجَ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِسَ لَيْلَةً
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ
فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا
لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْتَنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى
فَقُلْنَ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنُكَ فَافْتَحِي
فَقَالَتْ لَهْنُ الْأَمْرِ بَادٍ طَرِيقُهُ
تَقْدِمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَا مَنَا
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ
فَإِنْ يَرَا مَا يُتَّقَى غَيْرَ رَقَبَةٍ
لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ
عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّوْلُ قَبْلَ التَّصْدَعِ
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ
مُفَقَّاةٌ فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُذَرَّعِ
يَحْسُنُ جَزَاءُ الْحَبِيبِ^(١) الْمَوَدَّعِ
لَنَا بَابَةً تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ
مِيزَانُ لَدَيْهِ أَبٌ يَنْوِي بِمَرْجَعِ
وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَأَرْجَعِ
السِّتَارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسْمَعِ
عَلَيْنَا يُعْجِلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

وقال بعاتب ابن عمه

ألا من يرى رأي أمرى ذي قرابة
وما ذاك من شيء أكون أجتنيته
وكان ابن عم المرء مثل مجننه
إذا ما ابن عم المرء أفرد ركنه
فنصرك أرجو لا العداوة إنما
وإن كان للعتبي فأهل قرابة
فهذا عتاب وأزدجار فإن بعد
فإن يوسر المولى فانك حاسد
وإن هو يظلم لا تدافع بحاجة
أبت نفسه بالبغض إلا تطلعا
إليك وما حاولت سوءاً فيمنعا
بقية إذا لاقى الكمي المقنعا
وإن كان جلدأ ذاعزاء تضعضعا
أبوك أبي وإنما صفقنا معا
وإن كان هذا لا نقاص فمصرعا^(١)
وَجَدِكَ أَدْرِكَ مَا تَسَلَّفْتَ أَجْمَعَا
وإن يفتقر لا يلف عندك مطمعا
وإن هو يظلم قات جنبك أضرمعا

وقال

يا قلب أخبرني وفي النأي راحة
أُتَجَمِّعُ يَا سَأَا أَمْ تَجْنُ صَبَابَةً
وَلَلصَّبْرُ خَيْرٌ حِينَ بَانَ بُودَهَا
وَقَدْ قُرِعْتَ فِي وَصْلِ هَنْدٍ لَكَ الْعَصَا
جَزِعْتُ وَمَا فِي فَجْعِ هَنْدٍ بِسَرِّهَا
إِذَا مَا نَوَتْ هَنْدٌ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ
عَلَى إِثْرِ هَنْدٍ حِينَ بَانَ وَتَجْزَعُ
وَزَجَرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَذِي الْحَلْمِ تُقْرَعُ
وَإِفْشَاءُ سَرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجْزَعُ

(١) في ن : فمصرعا

ولكن على أن يعلم الناس أني
 على غير شيء من نوالك أتبع
 فلا تحرمي نفسك عليك مضيق
 وقد كرت من شدة الوجد تطلع
 وليس بحب غير حبيبك لذة
 ولست بشخص بعد شخصك أجزع
 وليس خللي بالمرجى وصاله
 وليس أسري عند غيري موضع

وقال

طمعت بأمر ليس لي فيه مطمع
 فأخلفني فالعين من ذاك تدمع
 وباعدني من لا أحب بعادة
 فنسي عليه كل حين تقطع
 وقد كنت أرجو أن تجود بنائل
 فالفيتها بالبذل لا تتطوع
 فواكدي من خشية ألين بعد ما
 رجوت نوالاً من عثيمة ينفع
 فقد تركتني ما ألد الخلة
 حديثاً ونفسي نحوها تتطالع

وقال في زينب بنت موسى الجمحية

إن الخليل مع انصباح تصدعوا
 فألقاب مرتين بزینب مودع
 أشكو إلى بكر وقد جزعت بها
 بغلاتها خوص النواصف ترفع
 قالوا يمر اليوم ثم مبيتهم
 ضحيان أو عسفان إن هم أسرعوا
 حتى إذا حسروا بصارع كلها
 وبدا لهم منها طريق مهيع
 فأنيتهم عند العشاء مخاطراً
 حذر الأنيس وليس شيئاً يسمع
 أقبلت أخفى مشيتي متقناً
 وأخو الحفاء إذا مشى بتقنع

فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا قَبْلَ الْوَنَى مِنْ سِيرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجُّعُوا
فَإِذَا ثَلَاثٌ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ مِثْلُ الْغَمَامَةِ نَشْرُهَا يَتَضَوُّعُ
فَعَرَفْتُ صُورَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَحَدٌ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ
قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا بَابِ أَلَمْ يَكُنْ كَبِيرَ أَلْنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ
قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقَيْتُهَا مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

وقال—

نَادِ الَّذِي تَحْمِلُوا كِي يَرْبِعُوا كَيْمَا يُوَدِّعَ ذَوْهُوً وَيُوَدِّعُ
مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا وَفِرَاقُهُم بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا
أَنْ يَفْجَعُوا دَنِفًا مَصَابًا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدِّعُ
حَتَّى رَأَيْتُ مُحْوَلَهُمْ وَكَأَنَّهَا نَخْلٌ تُكْفِكِفُهَا شِمَالٌ زَعَزَعُ
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقٌ مَنَهِعُ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ عَنِّي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ
لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ بُزْلُ الْجَمَالِ يَطْنُ قَرْنٌ تَطْلُعُ
تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرَنَّمُوا مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ
سَلَّمْتُ فَالْتَفَتْتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَنْلَعُ
وَبِمُقْلَتِي رِيمٍ غَضِيبٍ طَرَفُهُ أَضْحَى لَهُ بَرِيَاضٌ مَرِيٌّ مَرْنَعُ
قَالَتْ نَشِينَا فَقُلْتُ حَبَابَةٌ إِنَّ الْمَحِبَّ لَيَنْ يُحِبُّ مُشْتَبِعُ

فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لَمَّا قَدْ غَالَمَهَا إِنَّ الْمَوْفِقَ فاعْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فَوَادُّ مَوْجَعُ صَبُّ بَقَرِيهِمْ وَعَيْنُ تَدْمَعُ

وقال في ذم أحد أقاربه

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسَعَا
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي لَمْ شَيْدُ بَنِيَانِهِ الْمُتَضَعِضَا
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوؤُهُ مَا سَرَّني وَيُرِي الْمَسْرُوءَ مَرُوءِي أَنْ تُقْرَعَا
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتُ وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعَا

وقال

إِذْ هَبَ وَقُلْتُ لِلَّتِي لَامَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَمْ تَنْلُ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعُ
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا كَيْمَا تُنَادِرِكَ أَمْرًا غَيْرَ مُرْجِعِ
لَا تَرْحَلْنِي بِذَنْبٍ أَنْتِ صَاحِبُهُ وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمْعِي
لَا نَسْمَعِينَ بِنَا قَوْلَ الْوَشَاةِ أَوْ مَنْ يُطِيعُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَاشِحٍ يَضْعُ
لَيْسَ الْخُدَيْعَةُ مِنْ سَرِّي وَلَا خُلَاقِي وَإِنْ يُشَارَ بِأَدْنَى الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحَا مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مُرْدُوعَا
مَلَبَّتْنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْغَزَالَيْنِ رِبْعَا

وهي كالشمس إذ بدت في دجاها^(١) فأبانت للناظرين طلوعا
فرمتني بسهما ثم ذافت لبنات الفؤاد سمّا نقيعا
لمت قلبي في حبها فعصاني ولقد كان لي زمانا مطيعا
فأرى القلب قد تنشب فيه حب هندی فما يريد نزوعا
قاده الحين نحوها فأناها غير عاص إلى هواها سربعا
قلت لما تخلس الوجد عقلي لسليتي إدعي رسولا مربعا
فأبعثه فأخبره بعذريتي وأشفع لي فقد غيت شفيعا
عند هندی وذاك عصر تولى بان منا فما يريد رجوعا
فأتتها فأخبرتها بعذري ثم قالت أنبت أمرا بديعا
فأقبل العذر مت قبلك منه وهي تذري لما عناها الدثموعا
فأصاحت لقولها ثم قالت عاد هذا من الحديث رجيعا
إرجعي نحوه فقولي وعيشي لا تنأ بما فعلت ريعا
خلت أنا نغير الوصل منا عنك أم خلت حبلنا مقطوعا
فأتتني فأخبرتني بأمر شف جسمي وطار قلبي مروعا
فرجعت الرسول بالعدر مني نحو هندی ولم أخف أن تربعا
فحينئذ بودها بعد بأس من هواها فعاد ودا جميعا

وقال

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْرًا أَنْدَفَعُوا
 مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشَكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَدَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ وَغَنَتَرِيسَيْنِ فِيهَا شَجَعُ
 قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغُورِ يَنْصَدِعُ
 يَاقَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ
 مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ
 هَلْ يُبْلِغُنَا السَّلَامَ أَقْرُبَهَا عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرَهُمْ وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا
 وَلَا خَصْنًا عَنْهُمْ بَنَائِلُنَا وَلَا خَشْبِنَا الَّتِي بِهَا وَقَعُوا
 حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا؟

وقال بنو كره هنداً

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاشِي بَهْنِدِ أُنْضِرْتِي رُمْتَ أُمَّ حَاوِلَتِ نَفْعِي
 أَقَلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ حِبَالِ هِنْدِ وَمَا إِنْ مَا أَتَيْتَ بِهِ يِدْعِ
 أَنَا مَرُّ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءِ كَرِيمَ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُ بِفَجْعِ
 وَأَقْعَدَ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو إِلَى صَلَاةٍ وَقَطْعِ الْحَبْلِ صُنْعِي؟

وقال

أيا مَنْ كانَ لي بَصْراً وسمِعاً وكيفَ الصبرُ عن بَصْري وسمعي؟
 يُجَنُّ بِذِكْرِها أبدأً فَوَآدي يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدُعُها وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَاي وَوَلْعِي
 أَهْجَرُها وَأَقْعُدُ لَا أَرَاها وَأَقْطَعُها وَمَا هَتَّ بِقَطْعِي
 وَأَقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرَ هَنْدٍ لَضَاقَ بِهِجْرُها فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

وقال

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا فَدَعَايَ الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا
 وَأَلَمَّا بِي بِظِيْرِ شَادِنٍ لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
 قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ رَفٌّ بِالْفَرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا
 سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَأَنْقَطَعَا؟
 قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى
 ذَاكَ إِذْ نَحْنُ لِسُلْمَى جَبْرَةٌ لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَعَا
 لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ بَيْنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا
 كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ الْمُتَّبَعَا
 حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَ مَا سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَمْعَا؟

وقال

عُلقَ القلبُ وزوُّعا حُبٌّ مَنْ لم يستطيعا
 عُلقَ الشمسَ فأضحتْ أوجهَ الناسِ جميعا
 ودعاهُ الحينُ فانقادَ الى الحينِ سريعا
 ثمَّ أبصرتُ آتِي زادتْ على الشمسِ بروعا
 وترى النسوانَ إِنْ قامتْ وَإِنْ قُنَّ خشوعا
 كخضوعِ النّجمِ للشمسِ إِذا رامتْ طاوعا
 ولقد قلتُ على فوتٍ وكفّـكفتُ الدهوعا
 جزعا ليلةَ مرّتْ بي وما كنتُ جزوعا
 أسفرتْ ليلةَ ودانَ حذاراً أَنْ تروعا
 قلبَ محزونٍ بها ما زالَ مختلا وجميعا
 فأرتهُ واردَ النّبتِ منتصّا نليعا
 وثنايا بكرعٍ الملهوفِ فيهنَّ كروعا
 يومَ حلّتْ من سوادِ القلبِ مختلا رفيعا
 هل رأيتَ الرّكبَ أوْ أبصرتَ بالقاعِ هجوعا
 قال لم أعرفْ وقد أبصرتُ عيسا وقطوعا
 قلتُ اذهبْ فأعترفهمْ أذرّكنا جميعا
 قفْ على الركبِ فسلمْ ثمَّ أذرّكنا سريعا
 فلقد كنتُ قديما لمواسي النفسِ تبوعا

وقال

ليت شعري هل أقولن لركبٍ بفلاةٍ هم لدنياها هجوعُ
 طالما عرستم فأركبوا بي حان من نجمٍ اشترى طلوعُ
 إن همي قد نفى النوم عني وحدث النفس قدماً ولوعُ
 قال لي فيها عتيقٌ مقالاً فجرت مما يقول لدموعُ
 قال لي ودّع سليماً ودّعها فأجاب القلب أن لا أطيع^(١)
 لا شفاني الله منها ولكن زبد في القلب عليها صدوعُ
 لا تلمني في اشتياقي إليها وأبك لي مما تُجنّ الضلوعُ

وقال

قالت وعيناها تجوداها صوحت والله لك الراعي
 يا ابن سرج لا تدع سرنا قد كنت عندي غير مذياع

وقال

أيارب لا آلو المودة جاهداً لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

وقال

وهذه الايات تُضرب مثلاً في مطاوعة الاصدقاء بعضهم لبعض
 وضعف الأرادة في مقاوتهم والخاصهم

وخلت كنت عين النصح منه إذا نظرت ومستمعاً مطيعاً

(١) في الاغاني : لا استطيع ؛

أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَتَهَيْتُ عَنْهَا وَقَلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا
أَرَدْتُ رِشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى أَنْتَاهَا جَمِيعًا

وقال —

فِي أَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرِي وَهُوَ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ لَمَّا رَأَى تَخَلُّفَهُ عَنِ الْحِجِّ فِي أَحَدِ السَّنِينَ
أَرَائِحَةُ حُبَّاجٍ عَذْرَةَ وَجْهَةً وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ
خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى مَتَى مَا يَقُولُ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يُسْمَعُ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ فَلِي زَفَرَاتٌ هَجْنٌ مَا بَيْنَ أَضْغِي
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خِلًا فَاثْنِي سَأَلْتِي كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

وقال يذكر هنداً وسلمى

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَلْتُ ثَوَائِي بِأَلْهَ صَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيْعَا
بِأَغَانِي دِيَارِ هِنْدٍ وَسَلْمَى وَأَرْجَعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا



حرف الفاء

قال

وإني لسائلُ أمّ الرّيعِ قبل الوداعِ متاعاً طفيفاً
متاعاً أقومُ به للوداعِ إني أرى الدّارَ منها قدوفاً
فقلتُ بحاجةٍ كلّ نعطتُ فأقبلُ وأرسلُ رسولاً لطيفاً
إلى موعدي وودّ لو أنّه خلا لا يروّعُ فيه الطّروفاً
ومن عجبٍ ضحكّتُ إذ رأتُ قرينةً بالخيفِ ركباً وقوفاً
رأتُ رجلاً شاحباً جسمه مُساري أرضٍ أطال الوجيفاً
أخا سفرٍ لا يُجمُ المطيُّ بعد الكلالةِ إلّا خفوفاً
فإما ترّبني كساني السّفارُ لونَ السّوادِ وجسماً نحيفاً
فحوراً كمثلِ ظباءِ الحريفِ أخرجنِ يمشين مشياً قطوفاً
تضوّعُ أردانهنّ العبيرَ والرّندَ خالطَ مسكاً مدوفاً
يَهيجنّ من برداتِ القلوبِ شوقاً إذا ما ضرّبن الدّفوفاً
إذا ما أنقضى عجبٌ لم يزلن يدعون للهوِ قلباً ظريفاً
بأبطحِ سهلٍ سقاءِ السّحابِ إمّا ربيعاً وإمّا خريفاً

وقال

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً خفى لنا
ولكن عدمتُ الحبَّ إن كان هكذا
فما استجملتُ نفسي حديثاً لغيرها
ولا ذكرتُ يا صاح إلا وجدتها
ولا ابصرتُ عيناى في الناس عاشقا
فما عدلتُ في الحكم يا صاح بيننا
ولكنه والله يا حبُّ ما يخفى
إذا ما أحبَّ المرء كان له خفيا
وإن كان لنا ما تحدُّ ثنا خلفا
يودّي وإلا زاد حبي لها ضعفا
صبا صبوّةً إلا صبوتُ لها ألفا
أفي العدل منها أن نحبَّ وأن نخفى؟

وقال

هاجَ فوادي موقفُ
ممشاي ذات ليلةٍ
إذا ثلاثٌ كالدمى
وبينهنَّ صورةُ
خودٍ وقيرو نصفها
قلتُ لها من أنتم؟
لعلَّ داراً تسعفُ
غمرَ الشايات ينطفُ
يا حسنّها إذ تطرفُ
بنائها المطرفُ
فأبتسمتُ عن واضحٍ
وأومضتُ عن طرفها
وأرسلتُ فجاءني

أَنْ يَتَ لَدِينَا لَيْلَةً نَحْيَا بِهَا وَنُلْطِفُ
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا حَمَشُ اللَّثَاتِ أَعْجَفُ
 فَبِتْ لِي لَيْلَةً تَرَشُّفِي وَأَرْشِفُ
 إِخَالُ ثَلَجًا طَعْمُهُ قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا يَذْرِفُ
 لَهْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلَهُّفُ
 قَالَتْ وَلَمْ تَسْأَلْنَا وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
 وَالِدَارُ عَنْكَ غَرَبَةٌ وَأَنَا يُنَا مُسْتَشْرِفُ
 نَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا فَمَنْ يُرَى الْمَعْرِفُ
 قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمُ صَبُّكُمْ مُكَالَفُ
 قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَازِحُ ذُو مَلَةٍ مُسْتَطْرِفُ
 لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَغُرُّنَا مَا تَحْلِفُ
 وَودِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ
 تَجْزِي بِمَثَلِ وَدَنَا قَالَتْ لَهَا بَلْ أَضْعَفُ

وقال في هند

أفي رسم دارِ دارسٍ أنت واقفُ
بها جازتِ الشعثاءُ فالخيمةَ التي
سحا تُربها أرواحها فكأنما
وقفتُ بها لا من أسائل ناطقُ
ولا أنا عمن يألفُ الربعَ ذاهلُ
ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به
أسيلاتُ أبدانٍ دفاقُ خصورها
إذا قمن أوحاولن مشياً تأطراً
نواعمُ لم يدرين ما عيشُ شقوةِ
إذا مسهن الرشحُ أو سقط الدى
يقان إذا ما كوكبٌ غارَ لَيْتَهُ
لبنا به ليلَ التمامِ بلذّةِ
فلما هممنا بالتفرُّقِ أعجلتُ
وأصعدنَ في وعثِ الكتيبِ تأوذاً
فأتبعهنَّ الطرفَ مُتَبِّلِ الهوى
نعمنى على الآثارِ أن تُعرفَ الخطأُ
دعاهُ إلى هندٍ تصابٍ ونظرةُ
بقاعٍ تُعفيه الرِّيحُ العواصفُ
قفا محرضٍ كأنهنَّ صحائفُ
أحالةٍ عليها بالرخامِ النّواصفُ
ولا أنا إن لم ينطقِ الرسمُ صارفُ
ولا النبلُ مردودُ ولا القلبُ عازفُ
عشاءٌ ثلاثُ كاعبانٍ وناصفُ
وثيراتُ ما التقتُ عليه أملاحفُ
إلى حاجةٍ مالتُ بهنَّ الرّوادفُ
ولا هنَّ نمتُ الحديثِ زعانفُ
تضوّعَ بالمسكِ السحبُ المشارفُ
بحيثُ رأيناهُ عِشاءً يخالفُ
نعمنا بها حتى جلا الصبحُ كاشفُ
بقايا اللباناتِ الدُّموعُ الذّوارفُ
كما اجتازَ في الوحلِ النعاجُ الخوارفُ
كأنني يُعانيني من الجنِّ خاطفُ
ذبولُ ثيابٍ يُمنّهُ ومطارفُ
تدلُّ على أشياءٍ فيها متالفُ

سَبَّتهُ يَوْحَفٍ فِي الْعَقَاصِ كَأَنَّهُ
وَجِيدٌ تَخْذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلٍ
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
وَحُبُّكَ دَائِلٌ لِلْفَوَادِ مُهَيِّجٌ
وَنَشْرُكُ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
وَقَرُّ بَيْتِكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ
فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاوُلِ لَمْ يَزَلْ
وَإِنْ عَاتَبْتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
فَكُلُّهُ الَّذِي قَدَقْتُ كَانَ أَدَّكَارُهُ
أَثْبِييْ أُنْتِ الْمَكْنِيَّةُ عَنْهُ بَغِيرِهِ
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَيِّبِي
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكِهِ
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدِيبَاتُ بِهِ
فَقَالَتْ لَهَا قُولِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ
كَمَا لَوْ مَا كُنَّا أَنْ تَزُورَ بِلَادَكُمْ
فَقُلْتُ لَهَا قُولِي لَهَا قُلْتُ شَمَدْنَا
وَنَبِيَّ إِلَيْكَ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا

بَرَاهُنْ نَصِي وَالتَّهْجُرْ كَلَامَا
تَحَسَّرَ عَنْهُمْ الْعَرَائِكُ بَعْدَ مَا
تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ
بَدَأْنَ وَهْنُ الْمُتَفَرِّاتِ الْعَلَائِفُ
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبَ فِتْيَةً
إِلَيْكَ مُعِيدَاتِ السِّفَارِ عَوَاطِفُ

وقال

لَقَدْ أُرْسِلْتُ 'حَوْلًا' قَلْبًا
إِلَيْنَا عِشَاءً بَأَنَّ قَفْ لَنَا
'بِرَى' جَافِيًا وَهُوَ نَخْبٌ لَطِيفُ
'نُسْلِمُ' فَإِنَّ وَقُوفًا طَفِيفُ
فَقُلْتُ لَهَا أَلَيْتُ أَخْلَى لَنَا
فَإِنَّ 'مَقَامَ' الْفَجَاجِ الْحُتُوفُ
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي
أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشِيَّ قُطُوفُ

وقال

وهذه الايات تروى ايضا للحرت بن خالد . (الاغاني)

بَانَ الْخَلِيطُ وَيَنْهُمْ شَغَفُ
مَا عَوْدُوكَ بَنَائِي دَارْهُمُ
وَالدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذْفُ
قُرْبَ الْجَوَارِ فَقِيمَ تَلْتَهْفُ ؟؟
وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ لَا بُدَّ لَهَا
أَنَّ الْفَوَادَ بِذِكْرِهَا كَلْفُ
زَعَمُوا بَانَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ
فَأَلْقَبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجْفُ
لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا
إِنِّ رَاجِعٌ وَلَحِينًا يَقْفُ
نَشْكُو وَنَشْكُو بَعْضَ مَا وَجَدَتْ
كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مَعْتَرَفُ
وَمَقَالَهَا وَدَمُوعُهَا سُبُلٌ (١)
أَقِلُّ حَبْنَكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) فِي ن : سَجْمٌ

عَنَّا إِذَا دَارُكُمْ بِكُمْ نَزَحْتُ وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّارِفُ
حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلًا حَلَفُوا

وقال

لَقَدْ عَجَبْتُ فِي رَسْمٍ أَجَدُ زَمَانَهُ لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ
عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بَسْرَتَنَا وَمَسَرَّكُمْ مَجْرَى الدُّمُوعِ الذَّوَارِفِ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى عَنُوجًا نَحْنُ نَرْجُو اقْتِرَابَ الْخَالِفِ
فَلَمَّا نَوَاقِفُنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا نَوَاعِمُ كَالْغِزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
وَنِيَرَاتُ أَعْجَازٍ دَقَاقُ خُصُورِهَا طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ ثِقَالُ الرُّوَادِفِ
بَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأَى فَصَارِفِ
وَجَاءَتْ بَتَّاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

وقال في هجو أحدهم

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقَفًا شَاعِرًا عَنْ فَتَى أَعُوجٍ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ
سَيِّءِ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْ نَهَ مِثْلَ عُودِ الْخِرْوَعِ أَلْبَالِي الْقَصِفِ

وقال

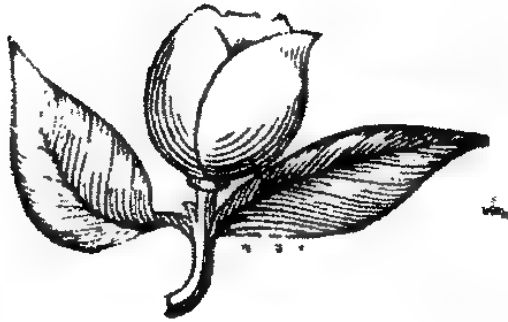
(ذات^(١) حسن) إِنْ تَغَبَّ شَمْسُ الضَّحَى فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَافُ
أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا اخْتَلَفُ

وقال

وطافت بنا شمسُ عِشاءٍ ومن رأى من النَّاسِ شمساً بالعِشاءِ تطوفُ
أبو أمِّها أوفى قريشٍ بذمةٍ وأعمامُها إمَّا نسبتَ ثَقِيفُ

وقال

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خرَّ جنَّ علينا من زقاقِ ابنِ واقفٍ



حرف القاف

قال

ولقد قلتُ يوم بانوا لبكرٍ أنت يا بكرُ سُقْتَنَا ذَا الْمَسَاقَا
أنتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا
ولقد قلتُ لَا أَبَالِكَ دَعْنِي إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرَّفَاقَا
إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْمًا مِنْ سُلَيْمَى مُخَايَرًا وَأَشْتِيَاقَا
قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُءُ بَأَنْ تَجْمَعَ دَارُ وَلَا يُبَالِي الْفِرَاقَا
ثُمَّ وَلَّوْا وَمَا قَرَابَةُ مِنْ حَلٍّ بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْعِرَاقَا

وقال

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ أَنْ يَنْطِقَا بَقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا
دِيَارُ الَّتِي نَمَتْ عَقْلَهُ فَيَالَيْتَهُ غَيْرَهَا عُلقَا
وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةً وَقَدْ جَاوَزْتَ غَيْرُهَا الْخَرِيقَا
تَوْثُومُ الْحُدَاةِ بِهَا مَنَزَلَا مِنْ الطَّفِّ ذَا بَهْجَةٍ مَوْتَقَا
وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا وَغَرَبَ النَّوَى بِلَدَا مُسْحَقَا
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَى إِلَيْهَا أَبِي لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا
وَلَكِنَّهُ قَرَّبْتَهُ الْمُنَى وَوَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

وقال

ألم خيالٌ من سُلَيْمَى فَأَرْقَا هُدُوًّا أَوْ لَمْ يَطْرُقْ هُنَاكَ مَطْرَقَا
 أَلَمْ يَطْحَأْ الْكَدِيدِ وَصَحْبَتِي هَجُودٌ فَزَادَ الْقَلْبَ حُزْنًا وَشَوْقَا
 فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ فَقَدْ زُرْتِ صَبَاً يَأْتِيْلَ مَوْرَقَا
 فَبَاتَتْ تَعَاطِينِي عَذَابًا حَسْبَتْهَا مِنَ الطَّيِّبِ مَسْكًا أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا
 فَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي أَلَا عِبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِدِّ أَعْنَقَا
 فَبِتَابَتِكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقٌ وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

وقال

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ^(١) مِنْ حَيْبٍ مَفَارِقِ
 نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَارِكِ وَأَلْقَابِ شَائِقِي
 سَالِكَةٍ عَنْ أَلْبَلَاطِ سِرَاعِ النَّوَاسِقِ
 فِيهِمْ بُخْرَبَةٌ مِثْلُ عَيْنِ الْمَعَانِقِ
 نَوَّالِي أُمٍّ خَالِدِ قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ
 إِنْ قَلْبِي إِخَالَهُ عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

(١) فِي ن : ذِكْرُهُ

حجج عبد الملك بن مروان فلقية عمر فقال عبد الملك : يا فاسق فقال : بشت
التحية يا ابن العم على طول الشحط قال : يا فاسق أما أنت القائل ؟ :

أحبُّ لحب عيلة كلِّ صهرٍ علمتُ به لعيلة أو صديقٍ
ولولا أن تُعِنِّي قريشٌ وقولُ النَّاصح الأَدنى الشَّقِيقِ
لقلتُ إذا التَّقينا قِليني ولو كُنَّا على ظهِرِ الطَّرِيقِ
فما قلبُ ابنِ عبدِ اللهِ فيها بصاحٍ في الحياة ولا مفيقٍ

وقال —

فلما التَّقينا وأطأَّتْ بنا النَّوى وَغِيبَ عَنَّا مِنْ نَخافٍ وَنُشْفِقُ
أَخَذْتُ بِكَفِّي كَثَمًا فَوَضَعْتُهَا عَلَى كَيْدٍ مِنْ خَشِيَةِ الْبَيْنِ تَخْفِقُ
فَقَالَتْ لِأُتْرَابٍ لَهَا حِينَ أُيَقِنْتُ بِمَا قَدْ أَلَاقِي إِنْ ذَا لَيْسَ بِصَدِّقُ
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجَعًا كَثِيبًا وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ بِأَرْقُ
فَقَالَتْ أَرَى هَذَا اشْتِيَاقًا وَإِنَّمَا دَعَا دَمْعَ ذِي الْقَلْبِ الْخَلِيَّ التَّشَوُّقُ
فَقُلْنَ شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا وَنَكْنَهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
فَقُمْنَ لَكِي يُخْلِينَا فَتَقْرِقُ مَدَامَعُ عَيْنَيْهَا فَظَلَّتْ تَدْفِقُ
فَقَالَتْ أَمَا تَرَحَّمْتَنِي لَا تَدْعُنِي ^(١) لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُ أَخْرَقُ
فَقُلْنَ أَسْكِنِي عَنَّا فَغِيرُ مَطَاعَةٍ لَهُوَ ^(٢) بِكَ مِنَّا فَاعْلَمِي ذَاكَ أَرْفَقُ

(١) في الاغاني : ان تدعني ، لدى غزل جم الصباية يخرقُ

(٢) في الاغاني : فخلك منا فاعلمي بك ارفق

فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحْ ذَا السِّتْرِ إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرَقُ

وقال يذكر نعلماً

أُثِيهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَالَمَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ الْعُلُوقُ
 هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ وَتَوَلَّتْ إِلَى عَزَاءِ طَرِيقٍ؟
 مَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَى حَبِيبٍ قَرِيبًا فَأَنَا النَّازِحُ الْبَعِيدُ السَّحِيقُ
 قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا وَكَلَانَا إِلَى الْإِقَاءِ مَشُوقُ
 فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ
 وَجَرَى بَيْنَنَا فَجْدٌ وَصَلَاً حَوْلُ قَلْبِ الْإِسَانِ رَفِيقُ
 لَا تَنْظُنِّي أَنْ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْلَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
 إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وقال يذكر هنداً

أَهَاجِكَ رُبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ فَفَوَادِيهِ مُسْتَعْلَقُ
 لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ
 يَذْكُرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ
 لِبَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ الْتِي دَمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسِيقُ

خليفة محضرتنا واحد فجل المودة لا يخلق
لنا ولهند يجنب الغيم مبدأ ومنزلنا مؤنق
فإن بك ذاك الزمان أنقضى فجلك من حبها مطلق
فقد عشت فيما مضى لاهياً بها والوصال بنا يعلق

وقال

قل للمنازل من أثيلة تنطق
حييت من طال تقادم عهده
لتذكر الزمان الذي قد فاتنا
إذ أنت روؤد في الشباب غريرة
درما المرافق طيب أردانها
لاشي أحسن من أثيلة إذ بدت
وإذارنت نظر التزيف بعينها
بالجزع جزع القرن لما تخلق
وسقيت من صوب الربيع المغدق
أيام نبتعت الرسول وملتقي
غراء خود كالغزال الأخرق
حشوا الحفية بادن المتنطق
وقد أحز ألت غيرها لتفرق
فعرفت حاجتها وإن لم تنطق

وقال بذكر هنداً

فياوبح قلبي ما يستفيق من ذكر هند وما إن يفيقا
جعلت طريقتي على بابكم
وصافيت من لم يكن لي صديقا
وواددت أهل موداتها
وما كان بابكم لي طريقا
وعاصيت فيها النصيح الشفيعا

وقال يذكرها

ألا يا بكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا
أجاز أليدَ مُعترضا فعرَضَ الوادِ فالشفا
لهندِ إن ذكرتها تُرى من شيمتي خُلقا
ولو علمتُ وخيرُ العلمِ للإنسانِ ما صدقا
بأن بها حديثَ النَّفسِ والأشعارِ إن نطقا
وُحبا راضيا للقلبِ لم أخاطُ به مآقا
فما من مُنْزِلِ أدماءٍ تُزجي شادنا خرقا
بأحسن مقلّةٍ منها إذا برزت ولا عُنقا
غداة غدت تُودِّعنا وقد أزممتُ مُنْطالقا
ترى إنسانَ مقلتها بدمعِ العينِ قد شرقا
وقد حافتُ يمينا برّةً بمحلٍّ من خُلقا
لقد عُليقتُ من عمرٍ حبالٍ مثلها علقا

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي بعدها خلق
فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر :

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسحته من كفها بقميصي حين طافت بالبيت مسحاً رفيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء ليس يعرفني سلكن الطريقا

وأرى بينها وبين نساء كنت أهذي بهن بوأنا سحيقا

وقال

إنَّ الحليط الذين كنت بهم عصاهم من شئت أمرهم
إِستربعوا ساعة فازعجهم أتبعتهم مقلة مدامعها
نحسب مطروفة وما طرقت بانوا بنعم فليست ناسيها
آلفة للبحال واضحة الظبي فيه من خلقها شبه
من عوهج فردة أطاع لها شيعها مطاقا وجاد لها
يجهدُها المشي للقريب كما ويا لها خلّة توافقنا
نعطي قليلا نزرأ إذا سُئلت فقد أرانا والدار جامعة

صبا دعوا للفراق فأطلقوا يوم الملا مستطيرة شقق
سيارة تسحق النوى قلق منها بقاء الشوون تستبق
إنسانها من دموعها شرق ما أهتز في غضن أيكه ورق
بالعبر الورد جلدُها عبق النحر والمقائان والعنق
بدمع السيل ذاقع أنق منابت البقل كوكب غدق
ينهض في الوعث مضعب لثق أو صفة بالد يار تنصفق
والبخل فيها سجيّة خلق وليس في صفو عيشنا رنق

وقال

لَعْمَرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنَيْتُمْ
 وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذَا
 لَا يَقْنَتُ أَنْ أَلْقَبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ
 فَصَدَّتْ صُدُودَ الرَّيِّ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
 فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ
 وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى ارْجِعِيهِ بِمَا اسْتَهَى
 شَفَعْنِ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنِ عَبْرَتِي
 فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَاتَهَا
 وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ
 تُبَيِّنُ هَوَى مَنَا وَتُبْدِي شَمَائِلًا
 فَأَلَمْتُ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى
 لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فَوَادِهِ
 حَلَاهَا أَلْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لغيرِهَا
 تَكْدُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ
 وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعُهَا تَتَرَقَّرُ
 نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَرْقُ
 وَأَنْتِي رَهِينٌ فِي حَبَالِكَ مُوْتَقُ
 وَقَالَتْ لِتَرِي بَيْنَهَا أَسْمَعًا لَيْسَ يَرْفُقُ
 وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أُخْرَقُ
 فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنٌ حِينَ يَنْطِقُ
 وَقَلْبِي حِذَارَ الْعَيْنِ^(١) مِنْهُمْ مَشْفُقُ
 أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ
 قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
 وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحَسَنِ رَوْنَقُ
 جَدِيدًا عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ
 عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرَاقُ
 بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعَلَّقُ
 بَعْبَرَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

كان عمر وخالد القُسرِيّ يَشِيان ، فاذا هما بهندِ وأسماء اللتين يُشَبُّ بهما
عمر اثنتان فقصدا اليها ، ثم جلسا معها ملياً ، فأخذتهم السماء ومطروا فقال عمر :
أفي رسم دار دمعك المترقُفُ
بحيث ألتقي جمعٌ وأقصى محسرٍ
معالمه كادت على البعد تنأقُ
حيباً ورسم الدارِ مما يُشوقُ
وإذ هو مأهولُ الخيلة مورتقُ
به لم يُكدَ رَهْ علينا معوقُ
به تحت عين برقها يتألقُ
سُماعٌ بدا بعشي العيون ويشرقُ
وآخره حزمٌ إذا تفرقُ

قال .

أُيها الباكرُ المربدُ فراقِي
ليت شعري عداةً بانوا وفيهم
جزءٌ يعتريك ياقلبُ منها
قد شفيْنَا النفوسَ إن كان يشفي
حين كفت دموعها ثم قالت
إن قلبي لفيكُم اليومَ رهنُ
بعدما هجّت بالحديثِ اشتدني
صورةُ الشمسِ أين يرجى التلاقي
إن بحثوا جمالهم لأنطلاقِ
من هواها عناقها واعتناقِي
أزفَ ألينُ وأنطلاقُ الرِّفاقِ
لشقائي وحبِ أهلِ العراقِ

وقال يذكر هنداً

أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً
تُكْتِنُهَا إِسْوَانَهَا وَيَلُومُنِي
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيمٍ
فَإِنْ نَحْنُ جُنُتْنَا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مُضْتً
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا
أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَيَّ
فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ جُتُّ مَا أَمْرُو بِهِ
وَإِنْ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا
فَيَا نَا لِمُحْقِقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا
عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقُ
صَحَابِي وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوِّقُ
هُوَ أَنَا جَمِيعُ أَمْرُنَا حَيْثُ يُصَفَّقُ
فَنَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ
فَفِيمَ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا نَفَرُ قُوا؟
وَأَنْ أَنْسَا لَمْ يُجْبُوا وَيَعْشَقُوا
بَيْتُ بِهِمِ آخِرَ اللَّيْلِ بِأَرْقُ؟
تَبِيتُ إِذَا اشْتَاقْتُ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ
أَقَابِلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَأَصْقُوا

وقال

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى حَيْثُ أَخَاقَا
فَمَا مِنْ مُحِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ
تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مَعْلَقَا
مَنْ الْأُدْمِ تَعْطُو بِالْعَشِيِّ وَالضُّحَى
أَلَوْفٌ لَا ظِلَالِ الْكُنَاسِ وَاللَّشْرِى
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوبًا مَمْدُوقَا
بُعَاتِبُهُ فِي الْوُدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا
غَزَا لَا تَحْلَى عَقْدَ دُرٍّ وَبَارِقَا
مَنْ الضَّالِّ غَضَّانَا عَمَّ النَّبْتُ مُورِقَا
إِذَا مَا لَعَابُ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرِقَا

وقال يذكر نعماً

يَالَيْلَةَ نَامَهَا الْخَلِيٌّ مِنْ الْحُزَنِ وَنَوِي مُسَهَّدٌ أَرْقُ
أَرْقَبُ نَحْمًا كَأَنَّ آخِرَهُ بَعْدَ السَّيَّاسِينَ لَوْ لَوْ نَسَقُ
يَا نَعْمُ لَا أَخْلَفُ الصَّدِيقَ وَلَا يَطْمَعُ فِي الْوَشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفِقُ
وَالْبُدنُ إِنْ نُزِعَتْ أَجَلَتْهَا بِالْخَيْفِ يَغْشَى نَحْوَهَا أَلَلَقُ
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنَهُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

وقال يذكر هنداً

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقُ يَرْقُ أَعْوَاءُ^(١) فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقُ
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنِّي أَخُونَشْوَةَ لَا فِي الْحَوَانِيتِ فَاغْتَبِقُ
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا سَرِيعٌ إِذَا كَفْتُ تَحَدُّرَهَا أَتَسْقُ
وَمَوْقِفَ أَتْرَابِهَا إِذْ رَأَيْتَنِي بَكِينَ وَأَبْدِينَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقُ
رَأَيْتَنِي لَهَا شَجْوًا فَعُجِنَ لَشَجْوِهَا جَمِيعًا وَأَقْلَتْنِ التَّنَازُعَ وَالتَّرَقُ
إِذِ الْحَبْلُ مُوَصُولٌ وَإِذْ وَدُّنَا مَعًا جَمِيعًا وَإِذْ نَعْطِي التَّرَاسُلَ وَالْمَلَقُ
وَقُلْنَا أَمْكَنِي مَا شِئْتَ لَا مَنَ أَمَّا مَنَا نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

(١) في ن : ذي خال

وقال يذكر زينب بنت مومي الجمحية

ألا يا بكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا^(١)
 بزینب إنها هي فكيف يحبلها خالقاً
 خد لجة إذا أنصرفت ألفت الشهد والأرقا
 خد لجة إذا أنصرفت رأيت وشاحها قلعا
 وسافا تملأ الخلخال فيه تراه مختنقا
 إذا ما زينب ذكرت سكبت الدمع متسقا
 كأن سحابة تهمني بماء حملت غدقا

وقال

لقد دبّ الهوى لك في فوادي ديب دم الحياة إلى العروق



حرف الطاف

قال

أُنَجِّبُني وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ أُنَجِّبُني 'جَعَلْتُ' فِدَاكَ ؟
وَأَصْدُقُني فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ ما يَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ^(١) فِي سِوَاكَ
كُلًّا لَاحٍ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ فَبَكَكَ
قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعَتَابِ فِرَاقِي فَلَقَدْ نَلْتُ يَا ثُرَيَّا مُنَاكَ
لَا تُطِيعِي أَلَوْشَاةَ فِيمَا أَرَادُوا يَا ثُرَيَّا وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ
كَمْ فَتَى مَاجِدِ الْخَلَائِقِ عَفَى بِتَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَاكَ
حَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ بِحَقِّ فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ

وقال

أُيِّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ^(٢) هَجْرِي وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
الْقَتْلِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي أَمْ بَعَادُ أَمْ جَفْوَةٌ فَكَفَاكَ
قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي وَهَوَانًا مُوَافِقٌ لِهَوَاكَ
قَدْ بَلَيْنَا وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ وَيَحْ نَفْسِي يَا حَبَّ مَا أَجْفَاكَ
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ إِلَيْنَا فِي الطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ

(١) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَ : فِيمَنْ (٢) فِي نَسْخَةٍ : أُمَّ

وَإِذَا مَا ذُكِرْتَ رَاعَكَ ذِكْرِي وَكَثِيرُهُ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ
وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كَأَسْمِي لِي بِالْذَّمِّ أَنْخَضْتَ عَيْنَاكَ
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بَنَى الْوَأَشُونَ صَدَقْتَ ظَالِمًا مَنْ أَتَاكَ
شَلٌّ مِنْهُ^(١) اللِّسَانُ إِنْ كُنْتَ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْغَدَاةَ سِوَاكَ

وقال يذكر أسماء

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِيَّانَا قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
بَدَلًا فَاسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلًا يُغْنِي غَنَاكَ
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ بَدَاكَ
فَأَجْتَنِبْنِي وَأَطِيعْنِي نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَاكَ
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ
لَا تَلْمَنِي وَأَجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَّيْتُ ذَاكَ

وقال يذكر هنداً

أَرْسَلْتُ هِنْدُ الْيَنَا رَسُولًا عَاتِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ
فِيمَ قَدْ أَجَمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَاكَ
أَنْ نَكُنْ حَاوِلَتْ غِيظِي بِهِجْرِي فَلَقَدْ أَذْرَكَتَ مَا قَدْ كَفَاكَ
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي أَنِّي لَمْ أَنْجِرْ مَا كُنْهُ ذَاكَ

وَأَلْبِي دَاعِيًا إِنِّ دَعَانِي وَتَصَامِمُ عَامِدًا إِنِّ دَعَاكَ
وَأَكْذِبُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَانِي وَتُصَدِّقُ كَاشِحًا إِنِّ أَتَاكَ
إِنِّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِضًا وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سَوَاكَ
غَيْرَ أَنِّي فَأَعْلَمُنْ ذَاكَ حَقًّا لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي أَظْهَرُ الْوُدِّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
أَنْتِ هَبِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي مَا تَغَيَّبَتْ وَادِّ مَا أَرَاكَ

وقال

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاكٍ فَلَا وَصْلَ لِفَانِيَةٍ سَوَاكِ
وَلَا حُبٍّ لَدَيَّ وَلَا تَصَافٍ أَغْيِرِكِ مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِ
لَقَدْ مَا طَلَّتْنِي يَا حُبَّ عَصْرًا فَلَيْتَ اللَّهَ بِالْحُبِّ أَبْتَلَاكِ
لَتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجِدِي وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكِ
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا فَلَيْتَ اللَّهَ يَمْنَحَنِي هَوَاكِ
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ غَدَاةَ بَيْتِمْ وَأَظْهَرْنَ الْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالْصَّرْمِ مِنْكُمْ عَلَانِيَةً نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ
فَاتَّبَعَهُ لِي يَمْزِينُ وَدِّي وَمَا سَلَى مُتَجَازِينِي بِذَاكِ

وقال

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ مَنَازِلَ كَانَتْ لَجِيرَانِكَ
مَنَازِلَ يَبِضَاءَ كَانَتْ نَكُونُ هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ

تريدُ رضاكَ إذا ما خلَوْنِ طلابُ هواكَ وعصيانُكَ
 وإن شئتَ عاظُكَ أو دأبْتَ لَعوبٌ على كلِّ أحيانِكَ
 تُربِكُ أحيانَ عُرْضِيَّةٍ وحيناً تُرى دونَ إهمانِكَ
 إذا ما تضاغتْ ألفتِها صناعاً بتسليْلِ أضغانِكَ
 وكنتَ وكانتَ وكان الزَّمانُ فأحسِنُ بها وبأزمانِكَ
 لياليَ أنتَ لها موطنٌ وإذ هيَ أَفْضَلُ أوطانِكَ
 وإذ هيَ شأنُكَ تُعنى به وإذ غيرُها ليسَ مِن شأنِكَ
 وإذ هيَ ترُبُّكَ ترَبُّ الصِّفاءِ وخدُكَ مِن دونِ أخدانِكَ
 وإذ كلُّ مرعى رَعتهُ السَّراةُ وإن طابَ لبسُ كسْغانِكَ
 خزانِكَ موقنةٌ ظلُّها وقربانهم^(١) دونَ قربانِكَ
 فذبَّ لها ولكَ الكاشحونَ فحلُّوا حبالَ أقرانِكَ
 لِحِجَّتَ وَلَجَّتْ وكانَ اللَّجَّاجُ فيه قطيعةُ خلْصانِكَ
 وأظهرتَ هجرانها ظالماً ولم تكُ أهلاً لهجرانِكَ
 أأدْنَيْتَها ثمَّ جانبَتَها فسوفَ ترى غِبَّ إدنائِكَ
 أظنُّكَ تحسبُها في الودادِ مُراجعةً بعدَ عهدانِكَ
 فهياتِ هياتِ حتَّى المماتِ بهِمَّكَ منها وأحزانِكَ

(١) في ن : وغربانهم دون غربانِكَ

وقال

تقولُ غداةَ التَّقِينَا الرَّبَّابُ أَيَاذَا أَفَلَتَ أَفُولَ السَّيَاكِ
 وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ كَمَا أَرَفَضَ نَظْمُ بَعِيدُ^(١) الْمَسَاكِ
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ أَعْدَاءَهُ يُجْتَنِبُهُ^(٢) كَذَاكَ
 أَغْرَكَ أَتَى عَصِيَّتُ الْمَلَامَ فَيْكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ
 وَلَمْ أَرِ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ تَلْتَذُّهَا^(٣) أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ
 وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ مُكَرَّمَتِي وَاتَّبَاعِي رِضَاكَ
 فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِرِغْمٍ وَقَاكَ
 هُمُومٌ^(٤) الْحَيَاةِ وَأَسْقَامُهَا وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَذَاكَ

وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الْمَكْثَرُ فِيهَا بَعْضَ لُومِي فَمَا بَلَّغْتَ مُنَاكَ
 لَمْ يَكُنْ مِنْ عَتَابِنَا بِسَبِيلٍ فَتَرَى أَنْ مَا عَنَانَا عَنَاكَ
 عِنْدَ غَيْرِي فَأَبْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لَذَاكَ

وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

(١) في الاغاني : ضعيف السلاك (٢) في الاصل : تجتنبه

(٣) في الاغاني : تقر بها (٤) في النسخ : حتوف المات واسقامه

قلتَ أنتَ المأولُ في غير شيءٍ بشئٍ ما قلتَ ليسَ ذاكَ كذا
 زعموا أنَّني بغيرِكَ صَبٌّ جعلَ اللهُ مَنْ أَحَبُّ فداكا
 فلو أنَّ الذي عتبتَ عليه خَيْرَ الناسِ واحداً ما عداكا
 ولو استطاعَ أنْ يقيكَ المنايا غَيْرَ غَنٍ بِنَفْسِهِ لَوْ قَاكا
 ولو أَقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى عُمَرُ نوحٍ بِعَيْشِهِ ما عصاكا
 وأرضَ عنيُ جَعَلْتُ أَفْدِيكَ إني والعزيرُ الجليلُ أهوى رضاكا



هرف الهم

قال

زارنا زورٌ سررتُ به ليتَ ذاكَ الزورَ لم يعجل
إذ أتانا ليلةً وجللاً من عيون الخانة العذل
وأَتانا وهو منخرِفٌ ويغالُ الحي لم ترحل
يا أبا الخطاب هل لكم من رسولٍ ناصحٍ يرسل
بالذي أخفي وأكتمه من جميع الناسِ لم أقبل
فأذاقتني على مهلٍ طيبَ الأنياب لم يشغل
نحسبُ الراحَ الذكيَّ به وسلافَ الراحِ والسلسل

وقال

قد زادَ قلبي حزنًا رسمَ ورنبعٍ مخول
ربيعٌ لهنديٍّ مقفرٌ قد كانَ حيناً بوهُل
ما إنْ به من أهله إلاَّ الظباءُ الخُذل
قد كنتُ فيهم ناعماً الموهبهم وأجذل
أيامَ هندٍ وأهلوه منّا لهنديٍّ يُنذل
فحالَ دهرٍ دونها دهرٌ كعمري مُفضِل
يتنا وقلبي مشفقٌ من صرْمِ هنديٍّ أو جل

إِذْ أَرْسَلْتُ فِي 'خَفِيَّةٍ' إِنَّ 'الْمُحِبَّ' 'الرُّسِلُ'
 تَقُولُ 'هَنْدُ' أُنْتَنَا قَقَلْتُ 'لَا' 'لَا' أَفْعَلُ
 وَاللَّهِ لَا آتِيكُمْ حَتَّى يَزُورَ 'الْأَوَّلُ'
 مِنْ 'حُبِّكُمْ' يَا هَنْدُ مَا 'عُمِرْتُ' حَيًّا أَتَغْفُلُ

وقال

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّالِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَالِ
 تُعَفِّي رَسْمَهُ 'الْأَرْوَاحُ' مِنْ صَبَا وَمِنْ شَمَلِ
 وَأَنْدَاءِ تَبَاكَرُهُ وَجَوْنُ وَاكْفُ السَّبَلِ
 لَهْنٍ إِنْ هَنْدًا 'حُبِّهَا' قَدْ كَانَ مِنْ شَغْلِي
 لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَنَلِ
 وَعَيْنِي 'مَغْزِلِ' حُورَاءِ لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الْخُذَلِ
 فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّارَ عَجَبْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي
 وَقَلْتُ لِعُصْبَتِي 'عُوجُوا' فَعَاثُوا هِزَّةَ الْإِبِلِ
 وَقَالُوا قَفْ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
 قَالِ لِي فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ مَا نَلَقَى مِنَ الْعَمَلِ

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السِّرِّ لِيْلِي بِأَنْ أَقِمَ
 لَعَلَّ الْعُيُونَ الرِّامِقَاتِ لَوُدَّنَا
 وَلَا تَنَانَا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ
 تُكَذِّبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ

أُناسٌ أَمِنَّا هُمْ فَبَشُّوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمَلُ
سَأَجْتَبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي هَاهُنَا ذَاكَ نَافِعٌ لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ فَإِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَ كَمْ فَهُوَ أَحْوَلُ

وقال

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
فَطَارَتْ بِحَدِّهِ مِنْ فَوَادِي وَقَارَتِ^(١) قَرِيبَتُهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
فَمَا أُنْسَ مِمَّا لَمْ أَشَاءَ لَا أُنْسَ مَوْفِي وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا^(٢) بِقَارَعَةِ النَّخْلِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَذْوُكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
فَعَاجَتُ بِأَمْثَالِ الظُّلُمِ نَوَاعِمِ إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى النَّخْلِ
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِهَا شَبَّهِ الدُّمَى أَطْلَنَ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى سُغْلِي
وَقَالَتْ لَكُنْ أَرِجَعَنَّ شَيْئًا لَعَلَّنَا نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصْلِي
فَقُلْنَا لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا قَرِيبُ الْمَائِسَاءِ مَرْكَبُ الْبَغْلِ؟
فَقَالَتْ فَمَا شِئْنُ قُلْنَا لَهَا أَنْزِلِي فَلَا أَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي
وَقُمْنِي إِلَيْهَا كَالدُّمَى فَأَكْتَفِنَهَا وَكُلُّ يَفْدَى بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِي
نَجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنُ صُورَةَ مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ^(٣) وَلَا نُكْلِي

(١) في نسخة : ونازعت (٢) في نسخ : بومًا (٣) في الاغاني : عجل

فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى
فَقَالَتْ وَأَرَاخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ^(١) أَنَّمَا
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٌ مِنْ تَرْقُبٍ
فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا
عَرَفَنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ لَهَا أَتَذْنِي
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِشْنَ قَانَ تَحْدَثِي
فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ^(٢) أَنَّمَا
وَبَاتَتْ نَمِجُ الْمِسْكِ فِي فِي غَادَةٍ
تُقَلِّبُ عَيْنِي ظَبِيَّةٍ تَرْتَعِي الْخَلَا
وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالَأَقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ
أَهْمٌ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ

عَدُوٌّ مَكَافِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي
مَعِيَ فَتَحَدَّثْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
وَالَكُنَّ سِرِّي لَيْسَ بِجَمَلِهِ مِثْلِي
وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ
نُطِفَ سَاعَةً فِي طَيْبٍ^(٣) لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
أَتَيْنَاكِ وَأَنْسَبُ أَسْيَابٍ مَعِيَ الرَّمْلِ
فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةُ الْحَجَلِ
وَتَحْنُو عَلَى رَخْصِ الشَّوَى أَغِيدَ طِفْلِ
جَانَتُهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ^(٤) مِنْ أَلْوَبْلِ
وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا أَخْدَرْتُ رَجُلِي

وقال—

أَشْرُ يَا أَبْنَ عَمِي فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى
عَلَى حَيْنٍ لَاحَ الشَّيْبِ وَأَسْتَكِرُ الصَّبَا
وَأَلَّتْ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ^(١) بَعْدَمَا
وَأَبْدَيْتُ عَصِيَانًا لَهْنًا^(٢) سَبَيْتَنِي
وَأَقْبَلَنَ يَمْشِينَ^(٣) أَلْهُوَيْنَا عَشِيَّةً

لَنَا وَتَبَدَّيْهَا لِسُلْبِي عَقْلِي
وَرَا جَعْنِي حُلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ^(٤) مِنْ الْعَذْلِ
وَالْقَيْنَ مِنْ بَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي
يُقَتِّلُنَ^(٥) مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ^(٦) النُّجْلِ

غرائبُ من حينٍ شتَّى لَقِينِي على حالةٍ ما خافَ من مثلها مثلي
فَسَلَّمَنَ تَسَايَاً ضَعِيفًا وَأَعِينُ نُحَاذِرُهَا مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي
وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقِينَا على غيرِ هذا من مقامٍ ومن شغلٍ
إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَأَشْتَفَتْ نفوسٌ ولكنَّ المَقَامَ على رَجُلٍ
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعِشْيَةِ نَلْتَقِي لميعادِنَا هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِلْوَصْلِ

وقال —

أَلَمْ يُسَلِّني نَائِي المَزَارِ صَبَابِي الى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ والنَّائِي قَدْ يُسَلِّي
مِنَ الْمُرْعَدَاتِ الطَّرْفَ تَنْفُذُ عَيْنُهَا الى نَحْوِ حِزْوَمِ المَجْرَبِ ذِي الْعَقْلِ
فَلَا هِيَ لَانَتْ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا الْيَنَّا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

وقال —

حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك حجها وارتحلت ، وكان الحجاج نوعده
ان ذكرها في شعره او عرض باسمها

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي لِيَنِي مَتًى قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدَمْعِي يُسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ
ذَرَفَتْ عَيْنُهَا فَفَاضَتْ دَمْعِي وَكَلَانَا يَلْسُقِي يَلْبَ أَصِيلِ
لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالاً أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْ لَا كَثْرَةُ النَّاسِ جَدْتُ بِالتَّقْبِيلِ
لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمَسْكِ شَيْبَا ثُمَّ عَلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنَجِيلِ

حينَ تَتَنَاهَا ، بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُرُوقًا إِنْ شَتَّ أَوْ بِأَلْقِيلِ
 ذَاكَ ظَنِّي وَلَمْ أُذِقْ طَعْمَ فِيهَا لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ
 وَبَفَرَعٍ حَدَّثَهُ كَأَلْثَانِي عَلٌّ بِالْمَسْكِ فَهُوَ مِثْلُ السَّيْلِ
 رُبْعَةٌ أَوْ فَوْقَ ذَاكَ قَلِيلًا وَنَوْثُومُ الضُّحَى وَحَقُّ كَسُولِ
 لَا يَزَالُ الْخُلُخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مُقْتُولِ
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ

وقال

سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تُلْمَنِي خَالِي لَوْدَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ
 إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا نَقَضَى مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ
 إِنَّ طَرْفِي دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا فَفَوَادِي كَالْهَائِمِ الْمُقْتُولِ

وقال

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً مِنْ حَبِيبٍ مُزَايِلِ
 مَاجِدٍ قَدْ صَبَا بِكُمْ وَالصَّبِي غَيْرُ طَائِلِ
 مُسْتَمِرٌّ سَالِكٌ فِي الْغَوَائِلِ
 وَلَقَدْ خَفْتُ خَلَّةً لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ
 إِنْ نَأَى نَكْمٌ دِيَارَنَا وَالتَّبَاسُ الْجَبَائِلِ
 وَصَرْمَتٌ وَدُهُ غَيْرُ زَائِلِ

أُحْدِثَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ
إِذْ بَدَأَ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِنَاتٍ عَقَائِلٍ

— — —

قال في زينب بنت مومي الجمحية

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ دَارِمْ آلَايَ مُخَوِّلُ
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظِيٌّ مُبْتَلُ
طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحٌ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ
ذَائِنُ بَابِ أَهْلِهِ فِيهَا كَانَ يُؤْهِلُ
قَدْ أَرَانَا بَغِطَةً فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ
بِجَوَارٍ خَرَّادٍ ذَاكَ وَالْوُدُّ يُبْذَلُ
إِذْ فَوَّادِي بَزِينِ أُمِّ بَعْلَى مُوَكَّلُ
وَهِيَ فِينَا فَلَا تَبَايَهَ تُلْحَى وَتُعْذَلُ
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ
حِينَ أَرْسَلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدِّ مُرْسَلُ
بِاعْتِدَارٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءَ تَقْبَلُ
فَأَتْنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلَلُ
حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسٌ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ
وَأَخٌ يَسْتَحْثُّنِي وَيُنَادِيهِ وَيَذَلُّ
كُفَا قَالَ لِي أَنْطَلِقْ قُلْتُ^(١) إِرْبَعِ سَأْفَعُلْ

وفي بعض النسخ زيادة هذه الايات :

إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ
أَرْسَلْتُ تَسْتَحْثُّنِي وَتَفْدِي وَتَعْدِلُ
أُنَا بَاتَ لَيْلَهُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ يَذْبَلُ
تَحْتَ عَيْنٍ يَكُنُّنَا بُرْدُ عَصَبٍ مُهْلَلُ

وقال

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ
أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبِّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ
إِنْ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
أَمُوتْ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوَصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ
لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالذِّبِ أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدُّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ^(٢)
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ الْهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ أَلْتَلِقُ وَاصِلُ
يَا دَارُ أَمْسَتْ دَارَسًا رَسْمُهَا وَحَشَا قَفَارًا مَا بَهَا أَهْلُ

(٢) اعلمها : هامل

(١) في النسخ : قال

قد جرّت الرّيحُ بها ذيلَها وأستنّ في أطلالها ألوابلُ

وقال بذكر الثريا

مرحباً ثمّ مرحباً بالتي قالت غداةَ الوداعِ يومَ^(١) الرّحيلِ
للثريّا قولي له أنتَ همّي ومُنَى النَّفسِ خالياً والجليلِ^(٢)
فالتّقينا فرحبتُ ثمّ قالتِ عَمركَ اللهُ إئتنا في المَقلِ
في خلاءٍ كما يربّيكَ عندي فيصدّقني فذاك قبلي
لم يربُّهِنَّ عند ذاكَ وقد جئتُ لميعادِهِنَّ إلّا دُخولي
قلنَ هذا الذي نلومُكِ فيه؟ لا تحجّبي من قولنا بفثيلِ
فصليه فلن تُلامي عليه فهو أهلُ الصّفاءِ والتّنويلِ
قالتِ أنصتنِ وأستمعنِ مقالِي لستُ أرضى من خلّتي بقليلِ
قد صفا العيشُ والمُغيريُّ عندي حبذا هو من صاحبِ وخليلِ

وقال بذكر هنداً

تصابي وما بعضُ التّصابي بطائلِ وعائد من هندٍ جوى غيرُ زائلِ
كما نكستَ هيماءُ أحدثَ ردُّعها بمُستَنقِعٍ أعراضه للهوامِلِ

(١) في ن : عند (٢) في ن : وخليلي

عشيّة قالت صدّعتْ غربة النوى فما من لقاء بيننا دون قابل
وما أنسَ من الأشياءِ لا أنسَ مجلساً لنا مرةً منها بقرن المنازل
بنخلة بين النخلتين تكُنّا من العين خوف العين برْدُ المراجِلِ

وقال

قل للذي يهوى تفرّق بيننا بحبل ودادي أيّ ذلك يفعل
فويل أيمها أمنيّة لو تفهّمت معانيها أو كانت اللبّ نُعَمِلُ
أغطيتمت أم أرادت فراقها اليّ فلا حاشاي بل أنا أقبل
أو من فادع الله يجمع بيننا بحبل شديد العقد لا يتحلّل
وددنا ونعطى ما يجود لو أنّه لنا رائم حتى يووب المنخل
فلمست بناس ما حييت مقالها لنا ليلة البطحاء والدمع يهمل
لقد غيّت نفسي وأنت بهيها فقد جعلت والحمد لله تذهل
أراك تسويني بمن است مثله وللحفظ أهل والصبابة منزل
ولو كنت صبيّاً كما أنا صبةً أطعت ولكنني أجد وتهزل
فقلت لها قول أمرى متحفظ تجلّد عمداً وهو للصّلح أشكل
أبني لنا إن كان هذا تجنباً لصرم فتصريح الصريمة أجل
وان كان إنكاراً لأمري كرهته فراك أنّي تائب متّصل
وقد علمت إذ باعدني تجنباً قدت نفسها نفسي على من تعول

هنيئاً لقلبٍ كنتُ أحسبُ أنه إذا شاءَ سالَ عنكَ أو متبدّلُ
فُتْ كمدّاً يا قلبُ أو عِشْ فأنا رأيتُكَ بألجافي البخيلِ مُوَكَّلُ

وقال

أتاني كتابٌ منك فيه تعبٌ عليّ وإسراعٌ هُديتِ إلى عَذلي
فعرّيتُ نفسي ثمّ مالَ بي الهوى وقبلي قَادَ الحُبُّ من كانَ ذا تَبَلِ
فقلتُ إذا كَفأتُ مَنْ هو مذنبٌ مُسِيٌّ بما أسدى إليّ فما فضلي ؟
لما أرتجى حامي إذا أنا لم أَعُدْ عليك ولم يُجمَعْ لجهلكمُ جهلي
فلا تَقْتُليني إن رأيتِ صابتي إليك فإني لا يحلُّ لكم قتلي
وقلتُ لها والله ما زلتُ طائعا لكم سامعا في رَجْعِ قولٍ وفي فعلِ
فما أنسَ من وُدِّ تقادمِ عهدِهِ فليستُ بناسٍ ما هَدَتِ قَدَمي نعلي
عشيّةً قالتُ والدُّموعُ بعينها هنيئاً لقلبٍ عنكَ لم يُسلِّهِ مُسلي
لقد كان في إقراضك الوُدَّ غيرَنا وفعلك ناهٍ لي لو أنَّ معي عقلي
فهذا الذي في غيرِ ذنبٍ علمته صنيعُكَ بي حتّى كأنّي أخو ذحلِ
هلِ الصّرْمُ إلّا مُسلمي إن صرمتني إلى سَقَمٍ ما عشتُ أو بالغَ قتلي
سأملكُ نفسي ما أسطعتُ فإن نصِلَ أَصْلُكَ وإن نَصِرِمُ حبالَكَ من حبلي
أَكُنْ كالذي أسدى إلى غيرِ شاكرٍ بدأ لم يُشَبَّ فيها بحمدٍ ولا بذلِ

وقال

فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْتِمَالِ
 بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعًا حِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالِ
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنَادٍ أَنْ تَهَيَّأُوا لَارْتِحَالِ
 فَزِعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا نَزَلُوا بُزُلَ الْجَمَالِ
 وَبَغَالًا مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ
 فَاسْتَقْلُوا وَدَمْعِي قَدْ أُرْبَتْ بِأَنْهَالِ
 مِنْ هَوًى خَوْذٍ لِعُوبٍ غَادِقٍ مِثْلِ الْمَلَالِ
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ
 إِنَّمَا أَنْلَوْتُ بَعْقَلِي بَعْدَ حُلْمٍ وَأَكْتِهَالِ
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي
 أَتَيْهَا النَّاصِحُ قَبْلِي فُتِنْتُ شُمُطُ الرِّجَالِ
 فَفَوَّادِي فِي هَوَاهَا هَائِمٌ أُخْرَى التَّلْيَالِي

وقال في أسماء

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالصَّبُّ بَأْنُ يَرْسِلَا
 أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسِ بِكَوْنٍ عَنْ سَامِرٍ كَمْ مَعَزِلَا
 أَبْشُكُم فِيهِ جَوًى شَفَنِي حِمْلَتُهُ مِنْ حَيْكِمٍ مُثْقِلَا

فأبتسمت عن نير واضح
كأفحوان الرمل في جائر
ثم دعت من عجب أختها
يسومني معتذراً مجلساً
فأرسلت أروى وقالت لها
إئتيه بالله وقولي له
وواعديه سرخي مالك
وليأت إن جاء على بغلة
لما ألتقينا رحت تربها
وأعرضت من غير ما بغضة
بلغها كذباً ولم يألها

مفلج عذب إذا قبلا
أو كسنا البرق إذا هلالا
هنداً فقالت عمر أرسلا
كأنه يأمن أن نبخلا
من قبل أن ترضى وأن تقبلا
والله لا يفعل به ثم لا
أو الرثي (دونها^(١) منزلاً)
إني أخاف المهر أن يصحلا
هنداً وقالت قايماً حولاً
لكشع لم يأل أن يصحلا
غشا وشر الناس من حملاً

وقال

ألا إني عشية دار زيد
أنيلي قبل وشك ألين إني
فهزت رأسها عجباً وقالت
ولكن ليس يعرف لي خروج
هلم فأعطني وأسترض مني

على عجل أردت بأن أقولا
أرى مكثي بأرضكم قليلا
عذرتك لو ترى منهم غفولا
ولا تستطيع في سر دخولا
موثقاً على أن لا تحولا

(١) في نسخ : بينها أسهلا

وَأَنْ نَرعى الْأَمَانَةَ مَا نَأْتِنَا وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا " الرّسولا
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلًا

وقال

يَا أُمَّ نَوْفَلٍ فُكِّي عَانِيًا مَثَلَتْ بِهِ قُرْبِيَّةٌ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا
كَأَدْعَوْتِ الَّتِي قَامَتْ بِقَرِّ قَرِّهَا تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرًّا فَأَنْجِدَا
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ الْأَسْحَقُ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا
وَالزُّنْجِيلُ مَعَ التَّفَاحِ تَحْسِبُهُ مِنْ طِيبِ رِبْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِهَا وَرِبْقَتِهَا إِذَا أُسْتَقِلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَا
مَجَاجِبَةُ الْمِسْكِ لَا تُقْلَى شَمَائِلُهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلٌ مَحَلَا
لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَاكَ كَفٍ لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خَبِلَا
لَهَا مِنَ الرَّثْمِ عَيْنَاهُ وَوُسْنَتُهُ وَنُخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا
مَطَلَتْ دَبْنِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِمَرَةٌ أَحْبَبْتُ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا
مَطَلَتْهُ سَنَةٌ حَوْلًا مُجَرَّمَةٌ وَبَعْضُ أُخْرَى تَجْنِي الذَّنْبَ وَالْعِلَالَا

وقال

خَلِيلِيَّ عُوجًا نَسْأَلُ الْيَوْمَ مَنْزِلَا أَبِي بِالْإِرَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
بِفِرْعِ النَّبِيتِ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا
ضُرَائِرَ أَوْطَنٍ أَلْعِرَاصَ كَأَنَّمَا أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا

(١) لعلها : تحاورنا

ديار التي قامت الى السجف غدوة
 أرادت فلم تسطع كلاماً فآوت مأت
 بأن يت عسى أن يستر الليل مجلساً
 فوطئت نفسي للمبيت فو لجوا
 وقالت لترتيها أعلما أن زائراً
 فقولا له إن جاء أهلاً ومرحباً
 فراجعناها أن نعم فتيممي
 ولا تعجلي أن تهدأ العين وأتركي
 فبت أفاتيه فلا هي ترعوي
 وأكرمها من أن ترى بعض شدة
 فلم أر ما تياً يو مل بذله
 وأمنع للشيء الذي لا يضيرها
 إذا طمعت عادت الى غير مطمع

لتنكاً قلباً كان قدماً مقتلاً
 الي ولم تأمن رسولا فترسلاً
 لنا أو تنام العين عنا فتغفلاً
 لي الر بض الأ على مطباً وأر حلاً
 على رقبه آتكم متغفلاً
 ولينا له كي يطمئن وسهلاً
 لنا منزلاً عن سامر^(١) الحي معزلاً
 رقيباً بأبواب البيوت مو كلاً
 لجود ولا تبدي إباء فتبخلاً
 وتبدي مواعيد المنى والتعللاً
 إذا سئلت أبدى إباءً وأبجلاً
 وأسبى لذي الحلم الذي قد نذلاً
 بجود وتأبى النفس أن تتحللاً

وقال في اسماء

عوجاً فحي الطلل المخولاً
 ومجلس النسوة بعد الكرى
 بجانب^(٢) البوابة لم بعده
 والرابع من اسماء والمنزلاً
 آمن فيه الأبطح الأسهلاً
 تقادوم العهد بأن يو أهلاً

(١) في ن : سائر (٢) في ن : بسائر

إِيَّايَ لَا إِيَّاكُمْ هَيَّجَ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا تَعْجَلَا
 إِنْ كُنْتُمَا خُلُوتَيْنِ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمَلَا
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا عَنْهُ فَمُوجَا سَاعَةً وَأَسْأَلَا
 إِنْ يُصْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَحَشَا مَغَانِي رَسَمِهِ مُنْجَلَا
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّ رَبِّ مِثْلُ أَلَمَاهَا يَقْرُو أَلَمَلَا الْمُتَبَعَلَا
 أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادَنُ خَوْدُ تُرَاعِي رَشَاءُ أَكْجَلَا
 قَالَتْ لِتَرْتَيْنِ لَهَا عِنْدَهَا هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُتَبَعَلَا؟
 قَالَتْ فَتَاةٌ عِنْدَهَا مُعْصِرَةٌ تُدِيرُ حَوَارِوَيْنِ لَمْ تَتَّخِذْ لَهَا
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مِنْ نَهْوَى وَمَا أَغْفَلَا

رَأَى عُمَرُ لُبَابَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ
 فَكَادَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِنَسَبِهَا فَقَالَ :

وَدَّعَ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
 أَمْكُثْ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَأْنَنِيهَا^(١) فَلَعَلَّ مَا بَخَّاتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
 قَالَ أَتَتِمُّ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا
 لَسْنَا نَبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا
 نَجْزِي بِأَبَدٍ^(٢) كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا حَقُّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا

(١) فِي ن : وَتَهْنَأُهَا (٢) فِي الْاِغْنِي : أَبَادِي

حتى إذا ما الليلُ جنَّ ظلامه
 وأستنكحَ النومُ الذين نخافهم
 خرجتُ تأطُرُ في الثياب كأنها
 فجلا ألقاعُ سحابة مشهورة
 سالتُ حين لقيتها فتهللتُ
 فلبثتُ أرقبها بما لو عاقلُ
 تدنو فتطمعُ ثم تمنعُ بذلها
 ورقبتُ غفلةً كاشح أن يمحلا
 ورمى الكرى بوثابهم فتخبلا
 أنيمُ يسببُ على كتيب أهبالا
 غراء تُعشي الطرف أن يتأملا
 لتحيتي لما رأيته مُقبلا
 يرقى به ما أسطاع ألا ينزلا
 نفسُ أبت بالجود ان تتحللا

وقال

أرقبتُ ولم أرق أسقم أصابني
 إذا خفقت منه نجومٌ فحلتُ
 فلما مضت من أول الليل هجمة
 دخلتُ على خوفٍ فأرقتُ كاعبا
 فهبتُ تطيعُ الصوت أشوى من الكرى
 فعضتُ على الإبهام منها مخافة
 فهلا إذا أمتيقنت أنك داخلُ
 فنقصر عنا عين من هو كاشحُ
 فقلتُ دعاني حُبكم فأجبتُ
 أراقبُ أيلًا ما يزول طويلا
 تبيتُ من تالي النجوم رعيلا
 وإيقنتُ من حس العيون غفولا
 هضيم الحشا ربا العظام كسولا
 كمفتبق الرياح المدام شمولا
 علي وقالت قد عجلت دُخولا
 دسستُ النيا في الحلاء رسولا
 وتأتي ولا نخشى عليك دليلا
 إليك فقلت بل خلقت عجبولا

فلما أفضنا في الهوى نستبته
 شكوت إليها الحب أعلن بعضه
 فقلت صلي من قد أسرت فؤاده
 فصدت وقالت ماتزال متبها
 صدود شمس ثم لانت وقربت
 قدرت على ما عندنا من مودة
 لقد حليتك العين أوّل نظرة
 فأصبحت هماً للفؤاد ومنية
 أميراً على ماشئت مني مسلطاً
 فقلت لها يا سكن إني أسألك
 سألت بأن تعصي بنا قول كاشع
 وأن لاتزال النفس منك مضيقاً
 وأن تكرمي يوماً إذا ما اتاكم
 وأن تحفظي بالغيب سرّي وتمنحي

وعاد لنا صعب الحديث ذلولا
 وأخفيت منه في الفؤاد غليلا
 وعاد له فيك النصوح^(١) عذولا
 (سك^(٢)) وإن كنت الصبح فتبلا
 إلي وقالت لي سألت قليلا
 ودائم وصل إن وجدت وصولا
 وأنعطيت مني يا ابن عمّ قبولاً
 وظلاً من النعمى علي ظليلاً
 فسل فلك الرحمن يمنح^(٣) سولا
 سوأل كريم ما سألت جليلاً
 وإن كان ذا قربى لكم ودخيلاً
 علي وتبدي إن هلكت عويلاً
 رسول لشجوة مقصراً ومطبلاً
 جلسك طرفاً في الملام كليلاً

(١) هكذا في النسخ كلها ، على ان علماء اللغة لا يجيزون كلمة « نصوح » بل يقولون : هي (نصيح) فما قولهم فيها وقد وردت في شعر عمر بن أبي ربيعة ؟؟

(٢) هكذا في الاصل ، وفي نسخة مصر سنة ١٩١١ (بدجدر) ولم يفسرها

الشارح (٣) في الاصل : يمنح

وقال حين ودّع الثريا راحلةً عنه إلى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان
في مصر وقد وقف ينظر إليهم وهم يرحلون ثم اتبهم بصره حتى غابوا . . .

يا صاحبي قفا نستخير الظللا
فقال لي الربع لما أن وقفت به
وخادعتك النوى حتى رأيتهم
لما وقفنا نحبيهم وقد صرخت
قامت تراءى لحن ساقه قدر
بفاحم مكرع سود غدائره
ومقاتي نعمة أدماء أسلمها
ونير النبت عذب بارد خصر
كان إسفطة شيت بذي شيم
والعبر ألا كاف المسحوق خالطه
تشفي الضجيع به وهنا عوارضها
قالت على رقة يوما لجارتها
وهل لي اليوم من أخت مواسية
فجاوبتها حصان غير فاحشة
إقني حياءك في شتر وفي كرم
لا نظهر ي حبه حتى أراجمه
عن بعض من حله بالأمس مفعلا
إن الخليط أجد ألبين فأحتملا
في الفجر يحث حادي غيرهم زجلا
هو اتف ألبين فاستولت بهم أصلا
وقد نرى أنها لن تسبق الأجللا
تنني على المتن منه واردا جثلا
أسوى المدامع طاوي الكشح قد اخذلا
كألا قحوان عذاب طعمه رتلا
من صوب أزرق هبت ريحه شملا
والزنجيل وراح الشام والعسلا
إذا تغور هذا النجم وأعتدلا
ما تأمرين فإن القلب قد تبلا
منكن أشكو إليها بعض ماعملا
يرجع قول وأمر لم يكن خطلا
فلست أول اثني علقمت رجلا
إني ساكفيك إن لم أمت عجلا

صدتِ بِعاداً وقالتِ لَلتي معها
وحدّثيه بما 'حدّثتِ وأستمعي
حتى يرى أنّ ما قال ألوشاةُ له
وعرّف فيه به كالأهلِ واحتفظي
فإنّ عهدي به والله يحفظه
لو عندنا أغتیبَ أو نيلتِ نقيصته
قلتُ أسمعني فاقداً أبانتِ في لطفٍ
هذا أرادتْ به بُخلًا لنعذرَها
ما سميّ القلبُ إلاّ من تقاّيه
أمّا الحديثُ الذي قالتِ أثبتْ به
ما إنْ أطعتْ بها بالغيب قد علمتْ^(١)
إني لأرجعه فيها بسخطه

بالله لوميه في بعض الذي فعلا
ماذا يقولُ ولا تعيبي به جدّلا
فينا لديه إلينا كلّهُ نُقلا
في غيرِ معيّةٍ أنْ تُنضي الرّجلا
وإنْ أتى الذّنْبَ من يكره العذلا
ما أبَ مُغتائبه من عندنا جدّلا
وليس يخفى على ذي اللبّ من هزلا
وقد نرى أنّها لن نعدمَ العِللا
ولا الفؤادُ فوّاداً غيرَ أنْ عتلا
فما عيّتْ به إذْ جاءني حولا
مقالة الكشح الواشي إذا محلا
وقد أتاني برّجي طاعتي نقلا^(٢)

وقال

'جنّ قلبي فقلتُ يا قلب مهلا
حلفتُ أنّ ما أتاها يقينُ
أسألُ الله منْ بدالكِ بصرمِ
لا تُبدّلْ بالحلمِ والعزمِ جهلا
قلتُ لا تحلفي فديتكِ كلاماً
أنْ يرى في الحياة ما عاش ذلاماً

(١) في الاصل : وما أقرّ لها بالغيب قد علمتْ

(٢) في نسخة : وقد يرى انه قد غرّني ذللاً

فَأَتَنِي اللَّهُ وَأَقْبَلِي أَعْذَرَ مِنِّي وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَاً
 لَمْ أُرَ حَبْ بَأَنْ سَخَطْتَ^(١) وَلَكِنْ مَرْحَباً إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلَا
 إِنْ وَجْهًا أَبْصَرْتَهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَيْهِ أُبْتِنَى الْجَمَانُ وَحَلَاً
 وَجْهِكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تُسْتَلُّ أَلْزَنُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلَاً
 وَأَسِيلُ مِنْ الْوُجُوهِ نَضِيرُ دَقُّ^(٢) فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَاً
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزَلَاً
 لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّى يُنْقَلِ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقَلَاً
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بَسْرِي يَا ابْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلْ لَا
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَاكِ الْعُتْبَى وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ وَقَلَاً
 مِنْ أَرَادَ الْفَجُورَ فِي الْوُدِّ مَنَّا ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غَلَاً
 حَدَّثَنِي قَدْ تَكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَحْيِينِي كَحَبِكَ عَدَلَاً؟
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

وقال—

حَيَّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلَا إِرْبَعُ سَائِلُهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلَا
 عَنْ النَّيِّ لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا إِنْسِيَّةً^(٣) وَطُتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلَا

(٢) في نسخة مصر ١٩١١ : رَقَّ

(١) في نسخة: شحطت

(٣) في نسخة : انيسة

يضاءَ جازئةً نضحُ العبير بها مكورة الخلقِ منْ يَأْلَفُ الحَجَلَا

وقال

هل تعرفُ اليومَ رِسمَ الدَّارِ والطللا كما عرفتَ بجفن الصَّيقلِ الخَلَلَا
دارُ لِمَرْوَةِ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ بالكأنسيَةِ نرعى اللَّهْوَ وَالْفَزَلَا
أَمسى شِبابك عِنا الغَضُّ قد رحلا ولا ح في الرأسِ شيبٌ حَلٌّ فاشتَمَلَا
إِنَّ الشَّبابَ الَّذِي كُنَّا نُزَنُّ بِهِ وَلِي وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَدَّائِهِ أَمَلَا
وَلِي الشَّبابَ حَمِيداً غَيْرَ مُرْتَجِعِ وَأَسْتَبْدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرّاً مَا بُدِلَا
شيبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِحُهُ أَضْحَى وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَاثْتَقَلَا
لَيْتَ الشَّبابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عِنا اليَوْمَ مَنْتَقَلَا
أودى الشَّبابُ وَأَمسى المَوْتُ يُخْلِفُهُ لَا مَرَحَباً بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
مَا بَالُ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مَطَالِبِي أَمْسَتْ تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالْعِلَلَا

وقال

يتشوق الى الثريا عند ما نقلها زوجها سهيل الى الشام
يا خليلي سائلا الأطلالا بالبليينِ إنْ أَجْزَنَ سَوْالَا
وسفاه لولا الصباية حبسي في رسوم الدِّيارِ ركبًا عَجَلَا
بعد ما اوحشت من آلِ الثريا وأجدتُ فيها النِّعَاجُ الخِلَالَا
يفرح القلبُ إنْ رآكَ وتستعبرُ عيني إذا أردتِ أحملاً^(١)

ولئن كان ينفعُ القُربُ ما أزدادُ فيما أراكِ إلاَّ خبالا
غيرَ آتِي مادمَتِ جالسةً عندي سألوه ما لم تُريدي زبالا
فاذا ما أنصرفتِ لم أَرَ للعيشِ التذاذًا ولا لشيءٍ جمالا
أنتِ (عيشي) (نم) ورويتكِ الخلدُ وكنتِ الحديثَ والأشغالا
'حلتِ دونَ القوادِرِ والتذكِرِ' (١) أَلقلبُ وخلقى لكِ النساءُ أُلوصالا
وتخلَّفتِ لي خلائقَ أعطتكِ قيادي فما ملكتُ أحملا
أُيها العاذلي أقلِّ عتابي لم أُطعُ في وصالها أَلعدَّالا
إِنَّ ما قلتِ والذي عبتَ منها لم يزدَها في العينِ إلاَّ جلالا
لا تعَها فلن أُطيعكَ فيها لم أجِدْ لِلوُشاةِ فيها مقالا
فيمَ باللهِ تقتلينَ مُحبَّبا لكِ بألوصلِ مُخلصًا بذَّالا
ولعَري لئن همتِ بقتلي لَبا قد قلتِ قبلي الرِّجالا
حدِّثيني عن هجركم ووصالي أحراما توبنه أم حلالا
فأحككي بيننا وقولي بديلِ هل جزاءُ الحبِّ إلاَّ أُلوصالا
ليتني متُّ يومَ أَلثمَ فاها إذْ خشينا في منظرِ أهوالا
إذْ تَمَنَّيتُ أَنتِ لكَ بَعْلٌ آوِ (٢) بل ليتني بحدِّكَ خالا
وبنو الحارثِ بنِ ذُهلٍ تَبَنَّى في ذُرَى المجدِ فرُعها فاستطالا

(٢) في ن : واختارك

(١) في نسخة : كنت الهوى

(٣) في الاصل وبعض النسخ : قلتُ

وقال

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا وَالَّذِي الْعِبَادِ نَعْمًا وَدَلًا
 لِّلَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمْسَتْ نَشْكِي رَمَدًا لَيْتَهُ بَعَيْنِي حَلَا
 أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَاهَا فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بَأْنَ لَا
 لَسْتُ أَطِيعُ الرَّسُولَ وَأَيَقَنْتُ يَقِينًا بِأَوْمِهَا حَبْنٌ وَلِي
 رَجَعْتُهُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَأَلَّى
 قَالَ أُمْسَتْ عَلَيْكَ عِبْدَةٌ غَضْبَى عَزَّ مِنْهَا الْغَدَاةُ ذَلِكَ وَجَلَا
 قُلْتُ فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنُ قَالَتْ لِّلَّتِي قَدْ عَلِقْتُ دُونَ الْمُصَلَّى
 وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَصَلَكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَا
 لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ وَمَنْ كَانَ مُحَرِّمًا وَمُجَلَا
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتُ فَهَلَا
 قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَلَكِنْ غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَا

وقال

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوْنَحْتَ أَتَقَالُهُ أَصْلًا فِدْمُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْجَمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يُسْرُكُ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
 شَخْصٌ غَضِيبٌ الطَّرْفِ مَضْطُوبُ الْحِشَا عَيْلُ الْمَدْمَاجِ مُشْبَعٌ خَلْخَالُهُ
 فَأَقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيتَ بَعْوَلَهُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ

يا حَبِذاً تلكَ الحُمُولُ وَحَبِذاً شَخْصٌ هُناكَ وَحَبِذاً أَمْثالُهُ

وقال يذكر نعاماً من بني جمح

يا نُعمُ قَدْ طالتَ مَاطِلتي	إِنْ كانَ يَنْفَعُ عاشِقاً مَطْلُهُ
كانَ الشِّفاءُ لَنا مُنيتِنا	مَنكَ الحَديثُ فغالِنا غِياهُ
فَقَدِيتُ مِنْ أَشفى بَروءِيتِهِ	وأبى وَكانَ كَثيرَةً عِالمُهُ
ظيُّ تَوَينِهِ عَوارِضُهُ	والعينُ زَينَ لَحظِها كَحَلِّهِ
ولو أَتَّهَيا بِرَزتِ لِمُنتَصبِ	قَسَّ طَويلُ اللَّيلِ يَبشَلُهُ
سَيَّارِ أَرْضِ لا أَنيسَ بِها	فيها شَريعَتُهُ وَمَبْتَلُهُ
لَصَبَا وَأَلقى عَنهُ بُرُوسُهُ	وَسعى وَأَتهَوَّنُ سَعِيهِ رَمَلُهُ
حَتى يُعابِئُها مُعابِئُهُ	عَزالاً وَحقَّ لِقَبِئِهِمُ غَزَلُهُ
كنا نُؤَمِّلُ أَنْ نَفوزَ بِهِ	فيمَن نَوُؤَمِّلُهُ وَنَحْتَلُهُ
حَتى أَنيحَ لِطَبيبِنا رَجُلٌ	مِن أَهلِ مَكَّةَ زانَهُ حَالُهُ
يَعدو عَلَيهِ الحَزُّ يَسجِبُهُ	وَيَروحُ في عَصبٍ وَيَبتَدِلُهُ
فَاقصِدْها بِرَمتِهِ	ورِنا فَمُهَدِّ لِقَتى أَجَلُهُ
قالَتِ إِمَيناتِ يَطانُ بِها	حَولي وَدمعي دائِمٌ سَبَلُهُ
أَتُنُّ زَينَتُنَّ فُرقَتِنا	وَلَكلِّ صاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ

لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ ثِقَلُهُ
فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ وَقَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ
وَقَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِيهِ بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوَعْرُ جَبَلُهُ

وقال —

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ فَأَحْتَمَلَا وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
قَدْ كُنْتُ آمُلُ طَوْلَ مَكْتَبِهِمْ وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأُمَلَا
فَإِذَا الْبَغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدِ اعْتَبَوْا إِلَّا بِلَا
فَهِنَاكَ كَادَ الْحُبُّ بِقَتْلِي لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا
إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْتَبَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا لِلَّيْنِ مُخْتَمَلَا

وقال —

خَلِيلِيَّ مُرَّابِي عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلِ وَرَبْعٍ لَشَبَابِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُنْهَوَلِ
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ خَلُوجَانِ مِنْ رُبْعِ جَنُوبٍ وَشِمَالِ
مَرَى جَلَّ ضَاحِي جِلْدِهِ مَلْتَقَاهُمَا وَمَرَّ صَبَابًا بِالْمُورِ هَوَجَاءُ مُحْمَلِ
وَبَدِّلْ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سِوَا كُنَّا وَخِيطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هَمَلِ
بِمَا قَدْ أَرَى شَبَابًا حِينًا نَحْلُهُ وَأَتَرَاهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلِ
أَعَالِي نَصْطَادِ الْفَوَادِ نَسَاوُهُمْ بِعَيْنِي خَذُولَ مَوْنِقِ الْجَمِّ مُطْفِلِ
وَوَحْفٍ يُشْنَى فِي الْإِقْصَاصِ كَأَنَّهُ دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنْيَابِ عُغْصَلِ

إِذَا أَرْسَلْتَهَا أَوْ كَذَا غَيْرُ مَرْسَلٍ
 عَذَابٍ ثَنَائِيٍّ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ
 سَقُوطَنْدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ
 خَفَى بِرُقْمَا فِي عَارِضٍ مُتَهَالِ
 وَرَبِيعِ الْخُزَامِيِّ فِي جَدِيدِ الْقَرْنِ نَفْلِ
 إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءَ مَفْصِلِ
 يَهَامِيهِمْ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسَهْلِ
 بِعُسْلُوجِ غَابٍ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ
 نَعَالِي الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِلِ
 هَضِيمِ الْحُشَا حَسَانَةَ الْمُتَجَمَّلِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
 لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ
 الْيَنَاءُ وَنَصَتْ جِيدَ أَحْوَرِ مُغْزَلِ
 عَلَيَّ وَعَوْجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ
 لِمَا تَشْتَعِي فَأَقْضِ الْهَوَى وَتَأْمَلِ
 وَصَدْرُ غَدِيٍّ أَوْ كُلهُ غَيْرِ مُعْجَلِ
 حِرَاصِ مُفَاحَاوَلَتِ مَنْ ذَاكَ فَاَفْعَلِ
 لَكَ الْيَوْمَ مَبْدُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ

تَضِلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا
 وَتَتَكَلَّمُ عَنْ غَرِّ شَنِتِّ نَبَاتِهَا
 كَمَثَلِ أَفَاحِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَتُونَهُ
 إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكَالُ غِمَامَةٍ
 كَأَنَّ سَحْبِيقَ الْمَسِيكِ خَالَطَ طَعْمَهُ
 بِصَهْبَاءِ دَرِيَاكِ الْعُدَامِ كَأَنَّهَا
 وَتَمَشِي عَلَى بَرْدِ بَيْتَيْنِ غَدَاهُمَا
 مِنَ الْحَوَرِ مَخْصَصٌ كَانَ وَشَا حَمَاهَا
 قَلِيلَةٌ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا
 نَوُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ
 فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ وَهَمُّهُ
 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ
 فَقُلْتُ لَا صَحَابِي أَرْبَعُوا بَعْضُ سَاعَةٍ
 قَلِيلًا فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ
 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَهُمْ
 فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى
 وَنَصُّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا

فلما رأيت الحبس في رسم منزل
 فقلت لهم سيروا فإن لقاءها
 فما ذكره شنباء والدار غربة
 وإن تنأ تحدث للفواد زمانة
 وإن يحضر الواشي تطعه وإن يقل
 وإن تعد لا تحفل وإن تدن لا تصل
 وإن تلمس من المودة نعطها
 فقد طال لو تبكي إلى متجود
 أفق إنما تبكي إلى متمنع
 فقد كاد يسو القلب عنها ومن بطل
 على أنه إن يلقها بعد غيبة
 فأنك لو تدرين أن رب فتية
 منعتهم العريس حتى بدا لهم
 ينصون بالموامة خوفاً كأنها
 دقاقاً براها السير منها منغل
 وأضحوا جميعاً تعرف العين فيهم
 على هدم جحد الثرى ذي مسافة
 وفي رواية: على هرم جعد السرى ذي مسافة
 سفاهاً وجهلاً بالفواد الموكل
 توافي الحبيج بعد حول مكمل
 عنوج وإن يجمع بضر وينحل
 وإن تقرب تعد العوادي وتشغل
 بها كاشح عندي يجب ثم يعزل
 وإن تنأ لا نصبر وإن تدن أجذل
 وإن تلمس مناً لذاتها تعلل
 بكاك إلى شنباء يا قلب فأحتل
 من البخل مألوس الحليقة حول
 عليه التناي والتباعد يذهل
 بعد ذلك داء عائد غير مرسل
 عجالي ولو لا أنت لم أنعجل
 قوارب معروف من السبح منجل
 شرائح ينع أو سراك معطل
 السريح وواق من حفي لم ينقل
 كرى النوم مسترخي العائم ميل
 مخوف الردي عاري البنائقي مهمل
 مخوف الردي عاري البنائقي محمل

ترى جيفَ الحيتانِ فيه كأنَّها
 إرادةَ أنْ ألقاكِ يا أثيلَ والهوى
 فيمضَ البعادِ يا أثيلَ فإنني
 أبى لي عِرضي أن أضامَ وصارمُ
 مقيمٌ بإذنِ الله ليس يبارحِ
 أقرتُ معدَّةً أننا خيرُها جدى
 مقاويلُ بالمعروفِ خرسٌ عن الخنا
 أخوهم إلى حصنٍ منيعٍ وجارُهم
 وفينا إذا ما حدث الدهرُ أجحفتُ
 لذي الغرمِ أعوانٌ وبالحقِّ قائلُ
 وللخيرِ كسابٌ وللمجدِ رافعُ
 نبيحُ حصونٍ من نعادي وحصننا
 نقودُ ذليلاً من نعادي وقرُّنا
 نُقالُ أنيابَ العدوِّ وناؤنا
 أولئك آبائي وعزِّي ومَعقلي
 حيامٌ على ماءٍ حديثٍ مُنهلِ
 كذلك حمائلُ الفتى كلَّ محملِ
 تروكُ الهوى عن ألوانٍ بمغزلِ
 حسامٌ وعزٌّ من حديثٍ وأوَّلِ
 مكانِ الثُّريا قاهرٌ كلَّ منزلِ
 لطالبُ عرفٍ أو لضيْفٍ محملِ
 قضاةٌ بفصلِ الحقِّ في كلِّ محفلِ
 بعلياءٍ عزٍّ ليس بالمتذللِ
 نوابه والدهرُ جَمُّ التثقلِ
 وللحقِّ تباعٌ وللحربِ مضطلِ
 وللحمدِ أعوانٌ وللخيلِ مُعتلِ
 أشمُّ منيعٌ حزنُهُ لم يُسهلِ
 أبيُّ القيادِ مُضَعَّبٌ لم يُذَلِّ
 حديدٌ شديدٌ رَوْقُهُ لم يُفألِ
 اليهم أثيلَ فأسألي أيَّ معقلِ

وقال يذكر سعدى

خليلى عوجا بنا ساعة نحي الرسوم ونوئى الطال
ونبك وهل يرجع البكا علينا زمانا لنا قد تول
ليالى سعدى لنا خلّة نواصل في ودنا من نصّل
وتجلو كزنة غيث لها غفائر نكسو البطاح النفل
إذا ما مشت بين أتراجها كمثل الأبرار يطان الوحل
كان سوابل مصيوفة أقام بها كل وحش همل
سوافر قد زانهن العير مع المسك مقتنات الضفل
ففاجئتنى غير ذي غرّة شديد الفقارة^(١) بعد النهل
فحيدتهن وحيثى وعزّ الفراق علينا وجل

وقال

سائلا الربع بالبي وقولا هجت شوقا لنا الغداة طويلا
أين حي حلوك إذ أنت محفوف بهم أهل أراك جميلا
قال ساروا بأجمع فاستقلوا وبرغمي لو أستطعت سبيلا
سئمونا وما سئمنا مقاما وارادوا دمنة وسهولا
ذاك مغنى من آل هند وهند قرنته فوآده المتبولا
إذ تبدت لنا فأبدت أثيثا حالكا لونه وجيدا أسيدا
وشتيتا كالأخوان عذابا لم يغادر به الزمان فلولاً

(١) في ن : الفقارة

وقال

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَادَهُ جَهْلًا وَصَبَا فَلَمْ تَتْرِكْ لَهُ عَقْلًا
 وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا أَمْسَى الْفَوَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا
 مَاظِيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ تَغْدُو بِسِقْطٍ صَرِيمةٍ طِفْلًا
 بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا وَأَرَدْتُ كَشْفَ قَنَائِعِهَا مَهْلًا
 دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مَكَارِمَةَ تَجْزِيهِ وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
 وَعَلَيْكَ مِنْ تَبْلِ الْفَوَادِ وَإِنْ أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُفْلًا
 (فَأَجَبْنَاهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مَكْلَفٌ) فَذَرِي أَلْعَابَ وَأُحْدِثِي بَذْلًا

وقال في هند

حَيَّ رُبْعًا أَقْوَى وَرَسْمًا مُجِيلًا وَعِرَاصًا أَمْسَتْ لَهْدٍ مَثُولًا
 خَفَعَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيَّاحُ ذُبُولًا
 لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا قَوْلَهَا 'عَجْ عَلِي' مِنْكَ قَلِيلًا
 أَقْضِ مِنْ لَدَّتِي وَأَعْهَدْ إِيَّايَ لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا
 وَأَجْنِي وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْدُولًا
 وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا
 مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ بِفَاعِلِنِ تَعْدِيلًا
 فَأَقْبِلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال وكان له قينتان حاذقتان
فسمعها عمر فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نَقَسْتُ عليكم من عيشِكُمْ إلا ثلاثَ خلالٍ
ماءُ الفراتِ وطيبَ ليلٍ باردٍ وسماعَ منشدين لأبن هلالٍ

وقال

سقى سدرتي أجسادَ فالدمومة التي إلى الدارِ صوبُ السَّاكِبِ المُتَوَالِ
فلو كنتُ بالدار التي مَهِيْطُ الصَّفا سَأَمْتُ إذا ما غابَ عني مُعَالِي
هناك لو أتي مرضتُ لعادني كرامٌ ومن لا يأتِ منهم يُرْسِلِ

وقال في حميدة جارية ابن ماجة

حملَ القلبُ من حميدةٍ ثَقْلاً إنَّ في ذاكَ للفؤادِ كَشْغَلاً
إنَّ فَعَلْتُ الذي سَأَلْتُ فَقُولِي حَدُّ خَيْراً وَأُنْبِئِي القَوْلَ فِعْلاً
وصليني فأشهدُ اللهَ إني لستُ أَصْفِي سِوَاكَ مَاعِشْتُ وَصَلاً

وقال يذكر نعاماً

خليلي أَرْبَعاً وسلاً بمعنى الحي قد مثلاً
بأعلى الوادِ عند البئرِ هِجَجَ عِبْرَةً سَبَلاً
وقد تغنى به نَعَمٌ وكنتُ بوصلِها جَذَلاً

ليالي لا نُحِبُّ لَنَا بَعِيشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا
وتَهَوَانَا وَنَهَوَاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَذَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مِلَاطِفَةٍ وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسُلَا

وقال —

إِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلِبَالِهِ إِذْ قُرِّبَتْ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ
خَوْدٌ إِذَا قَامَتْ إِلَى خَدْرِهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشِيِّ مَكْسَالُهُ
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ بَارِدٍ عَذِبٍ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالِهِ

—

قتل مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ عَمْرَةَ زَوْجَةَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرٍ :
إِنَّ مِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءٍ حَرَّةٍ عَطْبُولٍ
قَتَلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جِرُّ الذُّيُولِ

وقال —

عِنْدَ مَا قَضَى لِأَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرَى حَاجَتَهُ وَزَوْجَهُ مِنْ حَبِيبَتِهِ
كَفَيْتُ أَخِي الْعَذْرَى مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَابِ حِمَالُ
أَمَّا أَسْتَحْسَنْتُ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا إِذَا طَرَحْتُ أَنِّي لِمَالِي بَذَالُ

وقال يذكرُ سعدى

ديارُ لسعدى إذُ سعادُ جدايةُ من الأدمِ خصانُ الحشاغيرُ خُثْلُ
هجانُ البياضِ أُشْرِبتْ لونَ صُفْرةِ عقيلةُ جوى عازبٍ لم يُجَلِّلِ
إذا هي لم تستكِ يعودُ أراكِ تُنْخِلُ فاستاكِ بهُ عودُ إسْجِلِ

وقال

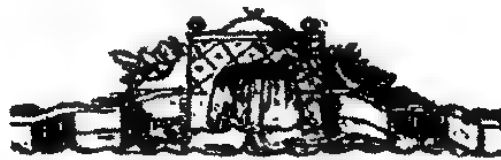
قلتُ إذْ أَقْبَلْتَ وَزُهرُ تهادى كنعاجِ المِلا نَعَسْنَ رَمَلا
قد تنقبنَ بالحريرِ وَأَبْدَيْنَ عيونًا حورِ المدامِ نُجْلا

وقال

نزلتُ بمكة من قبائلِ نوفلِ ونزلتُ خلفَ البئرِ أبعدَ منزلِ
حذراً عليها من مقالةِ كاشحِ ذَرِبِ اللسانِ يقولُ ما لمْ نفعلِ

وقال

لقد بَسَمَتْ ليلى غداةَ لقيتها فياحبذا ذاكُ الحبيبِ العَبَسِلُ



مرف الميم

قال يذكر الثريا

وذلك بعد ما أخبره بعضهم كذباً انها ماتت (وكانت مريضة) فذهب ينهب الارض
ركضاً حتى وصل اليها فوجدها سالمة وقالت له انا أمرت بما أخبروك لا تخبر مالي عندك

تَشْكِي الكُمَيْتَ الْجَرِيَّ لِمَا جَهِدَتْهُ وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَكِلَ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مَهْجَتِي آثِنٌ لَمْ أَقْلُ قَرْنًا إِذَا اللَّهُ سَلَّمَ
لَذَلِكَ أَدْفِي دُونَ خَيْلِي رَبَّاطُهُ وَأُوصِي بِهِ إِنْ لَا يُيْهَانَ وَيُكْرَمَا
فَمَا رَأَعَهُمْ إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ عُقَابٌ مَوْتٌ مُنْقَضَةٌ قَدْ رَأَتْ دَمَا
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثَّرِيَا هَبِلْتُمْ فَقَالُوا سَتَدْرِي مَا نَكَّرْنَا وَتَعْلَمَا
هَنَالِكَ فَانْزِلْ فَاسْتَرْحْ فَإِذَا بَدَتْ ثُرْيَاكَ فِي أَتَوَابِهَا الْحُورِ كَالدُّمَى
يُرِدْنَ أَحْيَا زَا السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبْج بَمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجَمَّجَا

وقال

أَلَا يَا قَوْمِي لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ وَلِلْقَلْبِ فِي ظُلْمَاءِ سَكْرَتِهِ أَلْعَمَى
وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِنِي فَأَتَاخِنِي لَا تُجْلِيهَا مِنْ بَيْنِ مُثْرٍ وَمُعْدِمِ
أَقَادَ دَمِي بِكُرٍّ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ وَلَمْ يَتَأَثَّمْ قَانِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ

فقلت لبكر عاجباً أتجلدت
 وما ذاك إلا تعلم النفس أنه
 وإني لها من فرع فهر بن مالك
 على أنها قالت له لست نائلاً
 وقلت لبكر حين رُحنا عشيّة
 لعلّي ستنبيني الجواري من التي
 فليت مني لم تجمع العام بيننا
 وليت التي عاصيت فيها عواذلي
 فرحنا بقصر نقي العين والريا
 وفي العين مرجو وآخر يُتقى
 فلما أكفهر الليل قالت لخردي
 نواغم قبّ بدن صمت البري
 رواجح اكفال نباهين قولها
 لقد خلجت عيني وأحسب أنها
 فقلن لها أمنيّة أو مزاحة
 فقالت لهن أذهبن أمرنا معاً
 أما مك من يرعى الطريق فأرسلت
 لك الخير أم لا تطعم^(١) الصيد أسهمي
 إلى مثلها يصبو فواد المتيم
 ذراه وفرع المجد للمتوسم
 لا ظنة إلا لقاء بموسم
 عن السر لا تقشّر ولا تتقدم
 رأيت عندها قلبي فلم تتألم
 ولم يك لي حج ولم تتكلم
 لها قلت عقلاً ولم تحتمل دمي
 وقول العدو الكشح المتيم
 فيالك أمراً بين بوّس وأنهم
 كواعب في ريط وعصب مسهم
 ويملان عين الناظر المتوسم
 لدين مقبول على كل مزعم
 لقرب أبي الخطاب ذلك مزعمي
 أردت بها عيب الحديث المرجم
 لأمرك مجنوب تبوع فقدمي
 فتاة حصاناً عذبة المتبسم

(١) في الاصل : تطمع

وقات لها إمضي فكوني أمامنا
 فقامت ولم تفعل ونامت فلم تطق
 نين غير أن قد أومات فعندنا
 فلما التقينا باح كل بسر
 فيا لك ليلاً بت فيه مؤسداً
 وأسقى بعذب بارد الريق واضح
 لحظ الذي نخشى ولا تتكلمي
 فقلن لها قومي فقامت ولم لم
 كشارب مكنون الشراب المخم
 وأبدى لها مني السرور تبسمي
 إذا شئت بعد النوم أكرم معضم
 لذيد الثنايا طيب المتنسم

وقال في هند

ألا قل لهند إخرجي ونأثني
 وحلي حبال السحر عن قلب عاشق
 فأت بيت الله همي ومناتي
 فوالله ما أحببت حبك أيماً
 فصدت وقالت كاذب وتجهمت
 فقالت وصدت ما تزال متيماً
 ولما التقينا بالثنية أومضت
 أشارت بطرف العين خشية أهلها
 فأيقنت أن الطرف قد قل مرحباً
 ولا تقتليني لا يجل لكم دي
 حزين ولا تستحقني قتل مسلم
 وكبر منانا من فصيح وأعجم
 ولا ذات بعل يا هيدة فأعلمي
 فنفسي فداء المعرض المنجيم
 صوباً بنجد ذا هوى متقسم
 مخافة عين الكاشع المتنعم
 إشارة محزون ولم تتكلم
 وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

فأبرزتُ طرفي نحوها بتحيةٍ
وإني لأذري كلما حاجَ ذكرُكمُ
وأنقادُ طوعاً الذي أنتَ أهله
ألامُ على حُبِّي كأني سنتُهُ
وقالتُ أطعتُ الكاشحينَ ومن يُطع
وصرمتُ حبلَ الودِّ من ودِّك الذي
فقلتُ اسمعي يا هندُ ثم تفهمي
لقد ماتَ سرِّي واستقامت مودَّتِي
فإنْ تقتلي في غيرِ ذنبٍ أقلُّ لكم
هنيئاً لكم قتلي وصفوهُ مودَّتِي

وقلتُ لما قولَ أمري غيرُ منعمٍ
دموعاً أغصتُ لهجتي بتكلمٍ
على غلظةٍ منكم لنا وتجهمٍ
وقد سنَّ هذا الحبُّ من قبل جرحهم
مقالةً واشٍ كاذبٍ القولِ يندمُ
حباكُ بمحضِ الودِّ قبلَ التفهمِ
مقالةً محزونٍ بحبك مفرمٍ
ولم ينشرح بأقول يا حُبِّي في
مقالةٍ مظلومٍ مشوقٍ مُتيمٍ
فقد سيطَ من لحي هواكُ ومن دمي

وقال

لَمَنِ الدَّارُ كخَطٍ بِالْقَلَمِ
صاحِ إني شَفَنِي طولُ السَّعَمِ
وصبا أَلْقَبُ إلى بهنائه
مارأتُ عينَ لها فيما ترى
وطريِّ حسنٍ تقويسُهُ
وبغريِّ واضحٍ أنيابه

لم يُغَيِّرْ رَسَمَهَا طولُ الْقِدَمِ
وَصَبَا أَلْقَبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ
مثلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ
شَبَهاً فِي أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمِ
زَانِهَا ذَاكَ وَعَرْنَيْنِ أَشْمِ
طِيبِ الرِّيحِ جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

وقال يذكر كلثما

من عاشقٍ كَلَفَ الْفَوَادِ مُتَيْمٍ
ويبوح بالسِرِّ الْمَصُونِ وبِالْمُحَوَى
كِي لَا تَشْكُ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا
أَخَذَتْ مِنْ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهَّمْتُه
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبِنَانِهَا
وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ
فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نَحْذَرُ قَوْلَهُ
دُبْنِي وَدُبْنِكَ يَا كَلَيْثِمُ وَاحِدُ

يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيعَةِ كُلِّثَمِ
يَدْرِى لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ نَعْلَمْ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكَرَّمِ
وَمِنْ الْوَصَالِ بَيْنَ حَبْلِ مُبْرَمِ
نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ الْمُفْرَمِ
لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
مِنْ مَاءٍ مَقْلَتَهَا بِغَيْرِ التَّعْجَمِ
لَوْ لَا مَلَاةٌ بَعْضُهَا لَمْ تُكْتَمِ
وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلَمِ
نَرَفُضُ وَقَيْتُكَ دُبْنَنَا أَوْ نُسَلِّمِ

وقال يذكر هنداً

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا فِرَاقِي
وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَأَنَّ نَبَاتَهُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَضَّبِ مِنْ مَنَى
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ يَبْعُهُ
مَهْفُفَةٌ غَرَاءُ صَفْرٌ وَشَاوْحُهَا

لَهَا جِيدٌ رِيْمٌ زَيْنَتُهُ الصَّرَائِمُ
جَنَى أَقْحَوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
وَلِي نَظَرٌ لَوْ لَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهْلٌ مُتَوَاكِمُ

بعيدة مهوى القُرْطِ إِمَّا لَنَوْ قُلْ
 ومدَّ عليها السَّجَفُ يومَ لقيتها
 فلم استَطِعْهَا غيرَ أنْ قد بدا لنا
 معاصمُ لم تضربْ على ألبهم بالضَّحَى
 نضيرُ ترى فيه أسارِيعَ مائه
 إذا مادعتْ أترابها فاكثَفَتْهَا
 طلبنَ الصَّبِيَّ حتَّى إذا ما أُصْبِنَتْ
 فذكرُتها داءٌ قديمًا مُخْامِرًا
 وقربُك لا يُجدي عليَّ وأناُ بكمْ
 فإنْ بنتِ كدَّرتِ المَعاشَ صَبَابَةً
 وقد زعمتْ أنْ الذي وَجَدتْ بنا

أبوها وإِما عبدُ شمسٍ وهاشمُ
 على عَجَلٍ تُبَاْعُهَا وَالْخَوَادِمُ
 عَشِيَّةَ راحَتِ كُتْمُهَا وَالْمَعَاصِمُ
 عصاها ووجهُ لم تَلَحْهُ السَّهَائِمُ
 صبيحُ تغاديه الأُكُفُ النِّوَاعِمُ
 تمايلنَ أو مالتْ بهنَّ المآكِمُ
 نزعنَ وهنَ الْمُسْلِمَاتِ الضَّوَالِمُ
 تقَطَّعُ منه إنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ
 جوى دَاحِلُ في القلبِ يَاهِنْدُ لَازِمُ
 وإنْ تصمَّي فَاَلْقَبُ حيرانُ هَائِمُ
 مقيمُ لنا في أسودِ القلبِ دَائِمُ

وقال بذكرها وبهوى ابن عتيق عن لومه له في حبها

أَقْلَ الْمَلَامِ بِاعْتِيقُ فَإِنِّي
 فقضِ ملامي وَأَطْلُبِ الطَّبَّ إِنِّي
 فقالَ عليكَ اليومَ أسماءُ إِنِّهَا
 فقلتُ لاسماءَ اشْتَكَا وَأَخْضَلَتْ
 أَيْبِنِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى النَّيِّ

بهندِ طوالِ الدَّهْرِ حِرَّانُ هَائِمُ
 أُسِرُ حوى من حُبِّهَا فهو رَازِمُ
 أَطْبُ بِهَذَا وَالْمُبَاطِنُ عَالِمُ
 نأتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَايِمُ

فقالت وهزّت رأسها لو أظفنا
 ولكن دعت للحنّ عين مريضة
 وكنت نبوعاً للهوى مضججاً له
 تكلف أفراس الصبي نعباً له
 ووكلت أفراس الصبي بطلائها
 وعاقبتها أيام قلبك موثق
 فقلت لها أني سلمت وحيها
 وأنني سلوة القلب عنها وقد سبا
 وجيد غزال فائق الدرّ حليّة

تجنّبها أيام قلبك سالم
 فطاوعتها عمداً كأنك حالم
 إذا أعجبتك الآنسات البواعم
 واست تبالي أن تلوم اللوائم
 زماناً فقد هانت عليك الملاوم
 لديها فدعها الآن إذ أنت سالم
 جوى لبنات القلب يأنم لازم
 فوادي منها ذو غدائر فاحم
 ورخص لطيف واضح الآون ناعم

وقال بذكرها

يا من لقلب دنف مغرم
 هام الى رثم هضم الحشا
 كالشمس بالأسعد إذ أشرقت
 لم أحسب الشمس بليل بدت
 قالت وقد جدّ رحيل بها
 إن ينسنا الموت ويؤذن لنا

هام الى هند ولم يظالم
 عذب الثنايا طيب الميسم
 في يوم دجن بارد مقتم
 قبلي لذي لحم ولا ذي دم
 وأعين إن تطرف بها تسجّم
 نلقك إن عمرت بالموسم

ان لم تحُلْ أو تَكُ ذَا مَيْلَةٍ بصرفك الأَدنى عن الأَقْدَمِ
قلتُ لها بل أنتِ مُعْتَلَّةٌ في الوصلِ يا هندُ ليكي تَصْرِمِي

وقالـ

أَلَمَّا بَذَاتِ الْحَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا على الْعَهْدِ بَاقٍ وَدُّهَا أُمُ نَصْرَمَا
وَقُولَا لَهَا إِنَّ النُّوَى أَجْنَبِيَّةٌ بنا وبِكُمْ أَقْدَخْتُ أَنْ تَنْتَسِمَا
شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنْ قَرَبْنَا وقربكُمُ انْ يَشْهَدُ النَّاسُ مُوسِمَا
وَقُولَا لَهَا لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ وقولي له إِنَّ زُلَّ أَنْفُكَ أُرْغَمَا
وَقُولَا لَهَا لَمْ يُسَلِّنا اِنْنَايُ عَنْكُمْ ولا قولُ واسٍ كاذِبٍ إِنْ تَنَمَّا
وَقُولَا لَهَا مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طَرًّا وَأَكْرَمَا
وَقُولَا لَهَا لَا تَسْمَعِينَ الْكَاشِحِ مَقَالًا وَإِنْ أَسْدَى لَدَيْكَ وَالْحَلَمَا
وَقُولَا لَهَا لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي عليَّ بِحَقِّ بَلٍ عَتَبْتَ تَجْرُمَا
فَقَالَا لَهَا فَارْفُضْ فَيْضُ دُمُوعِهَا كما أَسْلَمَ السِّلَكُ الْجَهَانَ أَلُنْظَمَا
تَحْدَرُ غَضَنِ الْبَلَانِ لَأَنْتِ فَرُوعُهُ وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ ثَمَّ أَرْهَمَا
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ مَخَافَةً أَنْ يَنْهَلَ كَرَهَا تَبَسُّمًا
وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَذْهَبَا فِي حَفِيزَةِ فزورا أبا الْخَطَّابِ سِرًّا وَسَلَامَا
وَقُولَا لَهُ وَاللَّهِ مَا أَلْمَأُ لِلصَّدَى يَأْشَعِي الْيَنَّا مِنْ لِقَائِكَ فَأَعْلَمَا
وَقُولَا لَهُ مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ لَدَيَّ وَلَا رَامَ الرِّضَا أَوْ تَمَرُّغَمَا
وَقُولَا لَهُ إِنَّ تَجْنِ ذَنْبًا أَعْدَمَ من الْعُرْفِ إِنْ رَامَ أَلْوُشَاةُ التَّكَلُّمَا

فقلتُ أذهباً قولاً لها أنتَ همة
إذا بُنتِ بانتُ نعمةُ العيشِ والهوى
يرى نعمةَ الدنيا أحتواها لنفسه
فلم تفضلينا في هوى غيرِ أتنا
وكبرُ مناهُ من فصيحٍ وأعجا
وإن قرُبَتْ دارُ بكم فكأنما
يرى ألباسَ غنّاً وأقترابك مغنا
نرى ودناً أبقي بقاءً وأدوماً

وقال

وآخرُ عهدي بالرَّبابِ مقالها
طربت وطاوعت ألوشاةً وبينتُ
هلمَّ فأخبرني بذنبي اعترفُ
فإن كان في دنبِ إليك أجترمته
وإن كان شيئاً قاله لك كاشعُ
فصدِّقه لم أستطع أن أرده
فقلتُ وكانت حجةً وافقتُ بها
صدقتُ ومن يعلم فيكم شهادةً
فأما الذي فيه عتبتُ فأنفه
فعتباك مَيَّ أنني غيرُ عائدٍ
وقلتُ لها لو يسلكُ الناسُ وادياً
لكفّني قلبي أتابعك إنني
أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتِه
لنا ليلةَ البطحاء والدُّمَعُ يسجُمُ
شمائلُ من وجدٍ فقيم التجرُّمُ
بعُتباك أو أعرف إذا كيف أنصرمُ
تعمدته عمداً فنفسِي ألومُ
كما شاء يُسديه عليّ ويُلجمُ
ولم أملك الأعداء أن يتكلموا
من الحقِّ عندي بعض ما كنت أعلمُ
على نفسه أو غيره فهو أظلمُ
لأنفك في صرْمِ الخلائق أرغمُ
وأقسمُ بالرَّحمن لا تشكَّمُ
وتنحين نحو الشرقِ عما نيسوا
بذكراكِ أخرى الدهرِ صبٍّ منيمُ
جبيلاً وأهوى الغورِ إن تنتهوا

وقال—

يلومونني في غير ذنبٍ جنيته
أمنتُ أناساً أنتم تأمنونهم
وقالوا لنا ما لم نقل ثم أكثروا
وقد كُحِلَتْ عيني القذى فراقكم
فلا نصرميني إن ترّيتني أُحِبُّكم
منعمةً لو دبّ ذرٌّ بجسمها
أليس كثيراً أن تكون بلدةٍ
وغيري في كلِّ الذي كان ألومُ
فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
علينا وباحوا بالذي كنتُ أكتُمُ
وعادَ لها تهتانها فهي تسجُمُ
أبوٌ بذني إيتي أنا أظلمُ
لكن ديبُ الذرِّ في الجسم يكلمُ
كلانا بها ثاور ولا تكلمُ

وقال—

هجرت الحبيب اليوم من غير ما أجتزم
أطعت لوشاة الكاشحين ومن يطع
أتاني رسولٌ كنتُ أحسب أنه
فلما تبثثنا "الحديث" وبيّنت
تبين لي أن "المحرّش" كاذبٌ
بصرم يظالم حباه من خليله
وقلتُ لها لما خشيتُ لجاهة
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها
وقطعت من (ودّي "لك") الحبل ما بصرم
مقالة واشٍ يقرع السن من ندم
شفيق عابنا ناصح كالذي زعم
سراثره عن بعض ما كن قد كتم
ومن يطع الواشين أو زعم من زعم
وشيكاً ويجذم قوة الحبل ما جذم
فعندي لك العتبي على رغمٍ من رغمٍ
إليك سرياً بالرضا لك إذ ظلم

(٢) في نسخة : تنانثنا

(١) في الاغاني : ذي ودّك

فلم أرَ لومَ النَّفسِ بعد الذي مضى وبعد الذي آلتَ وآلَيْتَ من قسَمِ
إذا آتَ لم تعشق ولم تتبع ألهوى فكن صخرةً بالحجر من حجرٍ أصمِّ

وفي الاغاني هذان البيتان من هذه القافية

ذهبتَ ولم تُلِّمْ بدِياجَةِ الحَرَمِ وقد كنتَ منها في غناء وفي سَقَمِ
جِئْتَ بها لما سمعتَ بذكرها وقد كنتَ مجنوناً يجاراتها القَدَمِ

وقال، يذكر

خائليَّ عوجاً نَبَكِ شجواً على رسمِ عفا بين وادي العشيِّرة فالحزمِ
خائليَّ ما كانت نصابُ مقاتلي ولا غرَّتْني حتى "وقعتُ على نَعَمِ
خائليَّ حتى أُلِفَّ حيلي بخادعِ موثَّقٍ إذا يرمى صيودٍ إذا يرمي
خائليَّ إنْ باعدتْ لانت وإنْ أُلِنَ تباعدتْ فما تُرجى لحربٍ ولا سَلَمِ
خائليَّ إنْ أَلْجَبَّ أَحْسَبُ قاتلي فقاضٍ على نفسي كما قد برى عظمي
خائليَّ من يكافُ بأخرٍ كالذي كَلَمْتُ به بدٌّ ملٌّ فوآدٍ على سُقَمِ
خائليَّ بعضَ اللومِ لا ترحلاً به رفيقكما حتى تقولاً على علمِ
خائليَّ ما حُبُّ كَيْحِبُّ أَجْبُهُ ولا داءُ ذي حُبٍّ كدائي ولا هَيْبِ
خائليَّ قد أعيأ العزاءَ فحَقِفاً ولا تُبدِيا لومي فينيكما جِسمي
خائليَّ مِنَّا لا نكونَا مع العدا وما الأومُ بالمُسلي فوآدي من الغَمِ

(١) في نسخة: دِلَّتْ

خليلي لو يرقى^(١) خليل من الهوى رقيت بما يُدني التوار من العضم.

وقال في اسماء

دعاني الى أسماء عن غير موعدٍ	صروف منايا كان وقفا حامها
فلما التقينا شف برؤد محقق	عن الشمس جلى يوم دجن عماها
وقلن لها والعين حولك جمّة	ومثلك بادٍ مستشار مقامها
أينحني لنا وللمغيري مجلس	فإن النوى كانت قليلاً لماها
بنا وبه فأربعن نعهد مسلماً	عسى أن يقضى من نفوس مقامها
فقلن عديده داجة الركب إنه	سيسترنا من عين أرض ظلامها

وقال

يوحرة أطلال تعفت رسومها	وأقفر من بعد الأناس قديمها
تلوح على طول الزمان عراصها	كما لاح في كف الفتاة وشومها
وقفت بها والعين شاملة القذى	كعين طريف ما يجف سجومها
فذلك هاج الشوق من أم نوفل	وذكرى لنفس جمّة ماتربها
فقد أدركت عندي من الود فوق ما	تمت بغيب أو تمنى حميها
وإن قاسمت في ودّه ذهبت به	جميعاً ولم يرجع بشيء قسيمها

(١) في نسخة : لو أرقى محبياً الى الرقي رقيت ..

وقال

أباكرة في الظاعنين رميم
أم أتعد الحي الرواح فإني
فراحوا^(١) وراست واستمرت كأنها
مبتلة صفراء مهضومة الحشا
قد أعددت فالنصف من غصن باند
منعمة أهدى لها الجيد شادن
تراخت بها دار وأصبحت العدا
رميم التي قالت لجارات بيتها
ضمنت لكم أن لا يزال كأنه
وقالت لأتراب لها شه^(٢) الدمى
وللفتية أنحازوا قليلاً فإنه
وقالت لهن أربع شيتا لعني
فقلت نرى مستنكراً أن تزورنا
وأنت علينا إن نأيت وإن دنت
فقلت لها ودّيه وتكرمتي لكم
ولم أنس ما قالت وإن شطت النوى

(١) في نسخة : عشية رحنا ثم راحت كأنها . (٢) في نسخة : تشبه

عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْفَمِيمٍ وَصَحْبَتِي تَخْبُ بِهَمِّ عَيْسٍ لَمَنْ رَسِيمُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انْفَدُوا إِنْ مَوْعِدًا أَلَكُمْ مَرُّ وَلِيرَبْعٍ عَلَيَّ حَكِيمُ

وقال

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي شَكَاةُ الْمَرْءِ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهَا إِذَا مَا نَأَوَّ بِهِ مُوَرِّقَةً الْيُحُومِ
لِحَيْنِي وَالبَلَاءِ لَقِيتُ ظَهْرًا بِأَعْلَى النِّقْعِ أُخْتِ بَنِي تَمِيمِ
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقٍ عَمِيمِ
وَعَيْنَا جَوْذَرٍ خَرَقٍ وَثَغْرٍ كَثَلِ الْأَقْحَوَانِ وَجِيدِ رِيمِ
حَنَا أَتَرَاهَا دُونِي عَلَيْهَا حَنَوًى الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
عَقَائِلُ لَمْ يَبْعَثْنَ بَعِيشَ بَوْسٍ وَلَكِنْ بِالْغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

وقال يذكر هنداً

يَا صَاحِبَ قَلِّ الْمَرْبَعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ فَيُبَيِّنُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ
فَتَنِي مَطْيَنُهُ عَلَيَّ وَقَالَ لِي إِسْأَلُ وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمَ أُعْجَمِ
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُحَمِ
عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَّجْتُ صَحْبَتِي وَكَفَفْتُ غَرْبَ دَمُوعِ عَيْنِ تَسْجَمِ
أَدُمُ الظُّبَاءِ بِهِ تَوَاعِي خَلْفَةً وَسَخَّالَهَا فِي رَسْمِهِ تَلْبَعَمِ
وَتَنِي صَبَابَةً قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى وَرَقَاءَ ظَلَّتْ فِي الْفُصُونِ تَرَنَمِ

غَرِدَتْ عَلَى فَنٍّ فَأَسْعَدَ شَجْوَاهَا
 هَلْ عِشْنَا بَنَى يَعُودُ كَمَهْدِنَا
 أَثَامَ هَنْدٍ لَا تَطِيعُ مُخْرَشَا
 وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ وَذُو شَبَامٍ دُونَهَا
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنَّ لَا تَرْحَانُ
 فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتَرُ مَجْلَسًا
 فَأَتَيْتُ أَمْشِي بَعْدَ مَا نَامَ أَعْدَا
 فَإِذَا مَهَابَةٌ فِي مَهَا بِمُجْمِلَةٍ
 حَيَّتْهَا فَتَبَسَّمتُ وَكُثِّتْهَا
 وَتَضَوَّعتُ مَسْكًا وَسُرَّ فَوَادُهَا
 فَعَنَيْتُ جَذَلَانَا وَقَدْ جَذَلَاتُ بَنَا
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا
 وَرَقٌ يُجَبِّنُ كَمَا أَسْتَجَابُ أَلْمَاتُ
 إِذَا لَا نُزَاعَ وَلَا يُطَاعُ الْاَوَّامُ
 خَطِلَ الْمَقَالِ وَسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ
 بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَنْتَمُ
 نَظْرًا يَكْدُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ
 حَتَّى يَجُنَّ النَّاسَ أَيْلُ مَظْلَمُ
 فِيهِ بَوْدَعُ عَاشِقٍ وَيُسَامُ
 وَأَجْنِيَّةُ لِلنَّوْمِ جَوْنُ أَدَمُ
 أَدَمُ أَطَاعَ لَيْلٍ وَادٍ مُلْجَمُ
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ مَرْقَةُ تَبَسُّمِ
 فَسُرُورُهَا بَادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
 نَبْغِي بِذَلِكَ رَغْمٌ مِنْ يَتَرَعَّمُ
 أَنَّ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسَمُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكْلَهِ
 كَلَبَتْ بِجَدَّتِهَا الرِّيحُ وَتَارَةٌ
 دَارَ الَّتِي صَادَتْ فَوَادُكَ إِذَا بَدَتْ
 دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمْ
 تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَنْسَحَمِ مُرْهَمُ
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْتَفَّ أَهْلُ الْمَوْسَمِ

قالت لآنسة رداح عندها هذا الذي منح الحسان فواده
 قالت نعم فتكفي بي إنه فبعثت جاريتي فقلت لها أذهبي
 قولي يقول تحوئي في عاشق فكي رهينه فإن لم تفعلي
 ويقول^(١) إنك قد علمت بأنكم فبسمت عجباً وقالت حقه
 علمي به والله يغفر ذنبه طرف ينازعه إلى الأذى الهوى
 وتغاطست عما بنا ولقد ترى قالت لها ما ذا أردت على فتى
 قالت اقول له بأنك مازح قالت لها بل قد أردت بعباده

كالرثم في عقد الكتيب الأيهم وشركته في منحه والأعظم
 ذرب اللسان إخاله لم يسلم فأشكي إليها ما علمت وسلمي
 ألف بكم حتى ألمت متيم فأبكي على قتل ابن عمك وأسلمي
 أصبحتم يا بشر أوجه دي دم أن لا يعلمنا بما لم نعلم
 فيما بدا لي ذو هوى متقسم وبيت خلة ذي الوصال الأقدم
 أن قد تخاللت الفواد بأسهم أقصدته بعفاة وتكرهم
 كلف بكل مغوير ومتيم لما عرفت بأن ملكتي فتيمي

وقال

باسم الآله تحية لمتيم وصحيفة ضممتها بأمانة
 تهدي إلى حسن القوام مكرم عند الرحيل إليك أم الهيثم

(١) هذا البيت لم أجده في غير الاغاني

فيها التحية والسلام ورحمة
 من عاشق كلف يوه بذنبه
 بادي الصبا قد ذهبت بعقله
 يشكو اليك بعبرة وبسولة
 لا تقتليني يا عثيم فإنني
 إن لم يكن لك رحمة وتعطف
 لم يخط سهمك إذ رميت مقاتلي
 ووجدت حوض الحب حين وردته
 لا والذي بعث النبي محمداً
 وبما أهل به الحبيب وكبروا
 والمسجد الأقصى المبارك حوالة
 ماخنت عهدك يا عثيم ولا هفا
 فكّي أسيراً يا عثيم فإنه
 ورعى الأمانة في المغيب ولم يخن
 أخصيت خمسة أشهر معدودة
 هذي ثمانية تهل وتنقضي
 مكث الرسول لديكم حتى إذا
 لم بأني لكم بخط واحد

حفّ الدُموع كتابها بالمعجم
 صبّ الفؤاد معاقب لم يظلم
 كلف يحبك يا عثيم متميم
 ويقول أما إذ مالت فأنمي
 أخشى عليك عقاب ربك في دمي
 فتحرّحي من قتلنا أن نأثي
 ونطيش عنك إذا رميتك أسهمي
 مرّ المذاقة طعمه كألقم
 بالنور والإسلام دين القيم
 عند المقام وركن بيت المحرم
 والطور حلفة صادق لم بأثم
 قلبي إلى وصل غيرك فأعلمي
 خلط الحياء بعثة ونكرهم
 غيب الصديق وذاك فعل المسلم
 وثلاثة من بعدها لم نوهم
 عاجلت فيها سقم صب مغرم
 قدم الرسول وليته لم يقدم
 يشفي غليل فؤادي المتقسم

وحرمتني ردّ السّلام وما أرى
 إن كنت عاتبة عليّ فأهل ما
 أنت الأميرة فأسمعي لمقاتلي
 إني أنوبُ اليك توبة مذنب
 حتّى أنال رضاك حيث علمته
 وأعوذُ منك بك الغداة لتصفحي
 إن تقبلي عذري فآستُ بعائدي
 لو كفى اليمنى سأئك قطعنها

ردّ السّلام على الكرم بمخرم
 أن تُعتبي فيما عتبت وتُكرمي
 وتفهمي من بعض ما لم تفهمي
 يخشى العقوبة من ملكٍ مُنعم
 بطريف مالي والتّليد الأقدم
 عما جئيت من الذّنوب وترحمي
 حتّى تغادر في المقابر أعضائي
 ولذقت بعد رضاك عيش الأجدم

وقال

ذكرتني الديار شوقاً قديماً
 بالشّليل الذي أتى عن يميني
 بين خيصٍ وبين أعلى يسوما
 قد نعتت إلا ثلاثاً جثوما
 يياً مسحجاً أو طن العرصة فرداً أبي بها أن يريما
 وعراضاً تُذري الرّيح عليها
 ودموعاً ألقاهم تدعو هديلاً
 غريداً فاستمعت للصّوت فأنهأت دموعي حتّى ظلمت كظليما
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا
 ودموع العينين تُذري سجوما

فَقَتَرُوا هَزَّةَ الْمَطِيِّ وَقَالُوا كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِيماً
وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ تَقِي الْعَيْنَ لَهَوْنَا بِهِ وَذُقْنَا النَّعِيمَا
مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ أَعْشَاءٍ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدُّ يَسُوقُ جَوْنَنَا بِهِيَا
وَقُمِيرُ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ قُومَا
ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ مَرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظِيمَا
لَا يَكُونُنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا يَا ابْنَ عَيْيٍ وَلَا تُطِيعُنْ نُمُومَا
ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا إِنْ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابَا كَلِيمَا
رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرُ وَرَفِيقِي قَدْ كَانَ كُفُوًا كَرِيمًا
ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ شَادِنَا أَحْوَرًا أَغْنَى رُخِيَا
بَاتَ وَهَنَا يَسُجُّ فِي فِي مَسْكَا شَابَ ثَلَجًا وَعَانَقَا مَخْتُومَا
ثُمَّ إِنْ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجُومَا

قال بذكر الثريا

يَا ثُرَيَّا الْفَوَآدِ رُدِّي السَّلَامَا وَصَلِينَا وَلَا تَنْبِي الزَّمَامَا
وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْأَطَارِفِ وَالْوَبْلِ وَإِرْسَالَنَا إِلَيْكَ الْفَلَامَا
بِمَدِيثِ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنْزَعِكَ مَا حَبِيتُ الْكَلَامَا
وَأَذْكُرِي مَجْلَسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ عَشِيًّا وَمَقْصِي أَقْسَامَا
فِي لَيْالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَأَنْتِ نَاقَتِي وَالْمَا تَجْرُ الزَّمَامَا

يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامَا
 إِنْ تَكُونِي تَزَحَّتْ أَوْ قَدُمَ الْعَهْدُ فَمَا زَابِلَ الْوَدَادُ الْعِظَامَا
 مِنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذَرِّي لَذَاكَ دَمْعًا سَجَامَا
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصَرَامَا
 حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعَتْ حُسَادَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
 قُلْتُ لَمْ تُضْرَمِي وَلَمْ تُطْعِ الْوَاشِي وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفَوَادِ غَرَامَا

وقال —

إِنِّي أَنْتَنِي شَكْوَى لَا أُسْرِئُ بِهَا وَذَرَوْ قَوْلِي وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا
 حَتَّى تَبْدَأَ وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فَهَمَا
 لَا يَرُغِمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ فِيمَا سَرَّكَ رَغْمَا
 أَنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مَنِي فَهَذَا يَمِينِي بِالرَّخَا سَلَامَا
 مَا تَشْتَهِي فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشْمَتِهِ جَشَامَا
 لَا تَرْجِعْنِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي فَذَاكَ مِنْ تُبْغِضِينَ الْخُتْفَ وَالسَّقَامَا
 إِنْ أَلَوْ شَاءَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَعْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَامَا
 إِنْ كُنْتُ أَمْتُ سَخَطًا عَامِدًا لَكُمْ فَلَا أَرْحَتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَمَامَا
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ فَلَا أَقْلْتُ إِذَا نَعْلِي لِي الْقَدَامَا

وقال

عاودَ القلبُ يا لقومي سُقما
 صرمتُني وما أَجترمتُ اليها
 حُرَّةٌ من نساء عبد منافٍ
 عَمُّها خالُها وإنَّ عُدَّ يوماً
 صرمتُني واللهِ في غيرِ ذنبٍ
 قلتُ لما أَتاني القولُ زوراً
 كيفَ أَسْلُو وكيفَ أَصبرُ عنها
 ليتَ شعري يا بكرُ هل كان هذا
 قالَ مَهْلاً فلا تَذَنَّ هذا
 قلتُ إِذهبْ ولا تَلَبَّثْ لشيءٍ
 فمضى نحوها بعقلٍ وحزمٍ
 جاءها قالَ ما الذي كانَ بعدي
 أَصرمتُ الذي دعاه هواكمُ
 فَاسْتَفِزْتُ لقولِهِ ثمَّ قلتُ
 قيلَ حرفٌ فلا تُراعِ منه
 لعنَ اللهُ من تقولَ هذا
 لبسوءَ الصديقِ بالصَّرمِ منّا
 يومَ أَبدتُ لنا قَرَنِيَّةً صرماً
 غيرَ أَنِّي أَرعى المودَّةَ جُرمًا
 جمعتُ منطقاً وعقلاً وجسماً
 كانَ خالاً لها إذا عُدَّ عَمًّا
 ربِّ موسى أَميرةُ القلبِ طُلماً
 ليتَ شعري من صاغَ ذا ثمَّ نَمَّا
 يا لقومي وحبُّها كانَ غُرماً
 أم يواهُ الإلهُ بالغيبِ رجماً
 عَمْرُكَ اللهُ ما قَتَلناه عِلماً
 وأستمعُ وأُعلمُ الذي كانَ نَمَّا
 واحتيالٍ ونُصحٍ حُبٍّ فلماً
 حَدِّثْني فقد تحمَّلتِ إِثماً
 وبرى لحمهُ فلم يُبقِ لحماً
 لا وربِّي يا بكرُ ما كانَ ممَّا
 بلْ نرى وصلَهُ وربِّي ممَّا
 وثني من وثنى يلعنُ وهماً
 زِيدَ أَنفَ العِداةِ بالوصلِ رَغماً

وقال

يا خليلي عاذني اليوم سُتَمِي فبرى داؤه لِحَيِّنِي عَظَمِي
لِمُصِرِّي أَصْرًا وَأَسْتَكْبِرَ الْيَوْمَ وَظَنُّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظَلَمِ
صَدًّا عَمْدًا فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِي بِاخْلِيلِي بِأَثِمِهِ وَيَاثِمِي
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخَلِي فَبِحَمْدِي أَنْتَ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تُذَمِّي
أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتَ فِي الشَّعْرِ حَتَّى بُحِثَ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنَ أَبَدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتَ أَكْمِي
بَيْتُكَ أَلَيْتُ تَسْقِفِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ بِنَمِي
أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ نِيَمِ ذَرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

وقال في نعم

طال ليلى وأعتادني اليوم سُتَمُّ وَأَصَابَتْ مُقَاتِلَ أَلْقَبِ نَعَمْ
قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ نَافَذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمْ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوْهَرِ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غَنَمْ
وَحَدِيثُ بَمَثَلِهِ تُنْزَلُ الْعُضْمُ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حَلَمْ
سَلَبَ أَلْقَبَ دُلْمًا وَنَقِي مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ يَمْلُوهَ نَظَمْ
وَنَبِيلُ عَيْلٍ الرُّوَادِفِ كَالْقُورِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلْبَدُ فَعَمْ

ووضي كالشمس بين سحابٍ رانحٍ مقصرٍ العشيّة فخمٌ
 وشيت أحوى المراكز عذبٌ ماله في جميع ما ذيق طعمٌ
 طفلةٌ كالمهاة ليس لمن عابٌ اذا تذكرُ المعائب ونصمٌ
 هكذا وصف ما بدا لي منها ليس لي بالذي تغيب علمٌ
 غير أنني أرى الثياب ملاءةً في بفاع يزبن ذلك جسمٌ
 إن تجودي أو تبخلي فحمدٌ لست يا نعم فيها من يذم^(١)

وقال بذكرها

أقلّي أبعاد أم بكر فأنما قصارى الحروب أن تعود إلى سلمٍ
 فوالله ما للعيش مالم ألاقكم وما للهوى إذ ما تزارين من طعمٍ
 وما لي صبر عنكم قد علمتم ولا لك عنا من عزاء ولا عزمٍ
 فقول لي لو أشينا كما كنت قائلاً لو أشيكم رنمًا عصيت على رنمٍ
 كلانا أراد الصرم ما استطاع جاهدًا فأعيا قريباً من الساحة والصرمٍ
 ألم نعلمي ما كنت آلت فيكم وأقسمت لا تخلين ذاكرة باسمي

وقال

يا ليلة قطع الصباح نعيمها عودي علي فقد أصبت صميمي

(١) هذا البيت غير موجود في عدة روايات

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كليلَةً
مثلَ التي نكبتُ فوآدي نكبةً
ياليلَ يا ذاتَ البهاءِ لأهلها
ولقد ذكرُتكِ يا بهيَّةً بعدَ ما
فعليكِ يا ليليَ السَّلامُ تحيَّةً
في غيرِ سُوءٍ عندَ بيتِ حَكِيمٍ
تركتِ حاليماً وهو غيرُ حليمٍ
إني ظلمتُ وملتُ غيرَ مُليمٍ
ذهبَ الكرى بِمِجالِسي ونديمي
عددُ النُّجومِ وقلٌّ من نَسليحي

وقالـ

طال لي لي لِسرى طيفِ أَلَمٍ
طيفِ ريمٍ شَطَطُهُ أوطأنهُ
مَنْ رَسولُ ناصحٍ يُخبرُنا
حُبَّهُ حتَّى تَبلى جِسمُهُ
ذاك مَنْ يَخِلُّ عني بالذي
كلَّما ساءَ لهُ خيراً أُنبي
لجَّ فيما بيننا قولاً بلا
ولو أُنبي كانَ ما أَطلبُهُ
وأراهُ كلَّ يومٍ يَحْتَنِي
ظَنُّها بي ظَنٌّ سوءٍ فاحشٍ
وَإِذا قالَ مَقالاً جِئْتُهُ
ففي النُّومِ وأُجداني السَّقمُ
فهي لم تَدُنْ وليستُ بِأَمَمٍ
عن مُجِيبِ مُستَهامٍ قد كتمَ
وبراهُ طَويلُ أَحزانٍ وَهَمٍ
لو بِهِ جادَ شِفائي من سَقَمٍ
وَبِلاءٍ شَدَّ ظَهراً وأَعْتَمَ
ليتَ لا من قالَها نالَ الضَّعَمُ
عندنا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمُ
عِالاً في غيرِ جُرمٍ يُجْتَرَمُ
وبها ظَنِّي عَفافٌ وَكُرمُ
وَإِذا قُلْتُ نَأْيُ وَظَلَمُ

كيف هذا يستوي في حكمه أنه برّ وأني مُتهم
 قد تراضيناهُ عدلاً بيننا وجعلناهُ أميراً وحكم
 فعليه الآن أن يُنصفنا ويُجدّ اليوم ما كان صرم
 أو يرُدّ الحكم عنه بالرضى فعلينا حكمه فيما احتكم
 وله الحكم على رغم العدا لا نبالي سُخط من فيه رغم

وقال

وقف بربع أنساكه قدّمة جرت به الريح فأحى علمه
 وقفت بالربع كي أسائه لو استطاع الكلام لم أرمه
 ربع لرخص البنان مُختضب طوبى لمن بات وهو يلبثه
 مازلت أصداده وأختله يوماً وأذنو له وأكتبه
 حتى تركت الحبيب وامقنا ينتابنا ماشياً به قدّمة
 يطوف بالبيت ما يفارقه قد شقه حبنا فما يرمه
 ما كنت أرى المخاض قد علموا ولا أُنخ البعير أخطمه

وقال

هل عرفت اليوم من شبناء بالتعفِ رسوما
 غيرَهما كل ربح تذرُ التُّربُ مسيما
 حرّ جفا تُذري عليها أسحماً جوثاً هزيماً

ولقد ذكّرني الرَّبْعُ شوْونًا لنَ تَريما
يومَ أَدَتِ بِجَنُوبِ الْخَيْفِ رَفَافًا وَسِما
وَشَتِيًا بَارِدًا تَحْسِبُهُ دُرًّا نَظِيمًا
ثُمَّ قَاتَ وَهِيَ تُذَرِّي دَمْعَ عَيْنِهَا سُجُومًا
لِلثُرَيَّا قَدِ أَبِي هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ يَدُومًا
أَخْبَرِيهِ بِالَّذِي أَلْقَى فَإِنْ كَانَ مَقِيمًا
فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا تَبْقَى فِيهِ نَمُومًا
وَلِيَكُنْ ذَلِكَ إِذَا مَا أَتَصَفَّ اللَّيْلُ بِهِمَا
بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلَاثٍ كَأَلْمَا تَقْرُو الصَّرِيمَا
قَمَرٌ بِدَرٍّ تَبْدَى بِأَهْرَأَ يُعْشِي النُّجُومَا
قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُورٍ زُرْنِ كَرِيمَا
فَأَذَاقَنِي لَذِيذًا خَلَّتْهُ رَاحًا خَتِيمَا
شَابَهُ شَهْدٌ وَثَلَجٌ نَفَعَا قَلْبًا كَلِيمَا
ثُمَّ أَدَتِ إِذْ سَلَبْتُ الْعِرْطَ مُبَيَضًا هَضِيمَا
فَلَهُوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَا
قُلْنَ قَدْ نَادَى الْمُنَادِي وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا
قَمْنُ يُزْجِينَ غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ رَخِيمَا
وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَاتِي وَلَا قِيَتُ النَّعِيمَا

وقال

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟
 فِيمَ هَجَرِي وَفِيمَ تُجْمَعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلَمْ عَتَبْتَ وَعَمَّا
 أَذِلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُجِيبًا أَمْ يَعَادًا فَتُسْعِرَ الْقَلْبَ هَمَّا
 أَيُّمَا أَنْ تَكُونَ كَانَ هَوَىٰ مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَهَ فِيهِ وَتَمَّا
 أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكَرٍ كَاشِحٍ دَبَّ بِالنَّمِيحَةِ لَمَّا
 يُبْلَفُ "عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَائِي وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا
 زَعَمُوا أَنَّنِي لَغَيْرِكَ سَلَمٌ شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمَّا
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعًا
 لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ فَاقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ بِأَثَلٍ أَمَّا

وقال بذكر نعماء

أَرَقْتُ وَأَبْنِي هَبِي عَلَانِي الدَّارِ مِنْ نَعْمٍ
 فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي وَمَلَّ مُتَرَضِي سُقْمِي
 أَمُوتْ لَهْجَرِهَا حَزَنًا وَيَجْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي
 فَبُشَّ ثَوَابُ ذَاتِ الْوَدِّ تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِ
 وَيَوْمَ الشَّرْمِي قَدْ هَاجَتْ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمِ

(١) فِي ن : يَأْلُ

غداة جلت على عجلٍ شتيتا بارد الظلم
 وقالت لفتاة عندها حوراء ~~سكار~~ ثم
 أهو يا أخت بالله الذي لم يكن عن اسمي
 ولم يجازنا بالود أحق بي ولم يكن
 فقالت رجع ما قالت نعم يخفيه عن علم
 فجئت فقلت صب زل من واش أخى إثم
 وقد أذنبت ذنباً فأصفحني بالله عن ظلمي
 فقالت لا فقلت فلم أرت دمي بلا جرم
 إن أقررت بالذنب لحب قد برى جسمي
 زويت العرف والنائل عمداً غير زي رحم

وقال

قلت بالخيف مرة لجوارٍ نواعم
 قلن بالله للتي سمعت قول ظالم
 إقبلي العذر من فتى صادق غير آثم
 لم يخنك الوداد لا لا ورب المواسم
 لم نبوئين بأئمه نائياً غير واغم
 إني بالله في فتى ماجد أخت هاشم

وقال في اسماء

أَخْطَأْتَ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالضَّرْمِ وَأَبْتَعْتَ مِنَّا الْمَجَرَ بِالسَّلَمِ
 وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلًّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
 وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتَهُ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فَوَّادِي غَيْرُ ذِي عِزْمِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي حَتَّى بُلِيتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي
 أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَا مِرْهُ أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهُ مَنِي عَلَيْهِ أَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ
 لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدَّرَهُ فَقَضَاهُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

وقال

يشيب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

أَلَا تَجْزِي عُثَيَّةُ وَدَّ صَبٍ بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
 لَصَبٍ زَادَهُ حُبًا وَوَجْدًا بِكُمْ سَعْدَى مَلَامَةٌ مَن يُلُومُ
 كَرِيمٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي فَتَذِهِلْهُ وَلَا عَهْدٌ قَدِيمُ
 تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طَرًّا فَأَمْسَى خَالصًا بِكُمْ يَهِيمُ
 وَأَمْسَى مَدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجْدًا بِسُعْدَاهُ وَأَبْلَنَهُ الْمَهْمُومُ

آمين ما ينجون له صديقاً إذا ولي له 'خلق' كريم
 وإني حين 'يفشى' سرُّ هاذي لسرّي حافظٌ أبداً كتومٌ
 كلفتُ بها خدّ لجةً خريداً 'منعمة' لها دلٌّ رخمٌ
 إذا أحتفلت 'عثيمة' قلت 'شمس' وإن عطّلت 'عثيمة' قلت 'ريم'
 لها وجهٌ 'بضي' كضوء بدرٍ عتيقُ اللونِ باشره 'النعيم'
 إذا الحبُّ 'المبرح' بادَ يوماً فحبُّك عندنا أبداً مقيمٌ
 أصوم إذا نصومُ 'عثيم' نفسي وأفطرُ حين 'تفطر' لا أصومُ
 قليلُ رضاك يُحمدُ عندَ نفسي وسخطُك عندنا حدثٌ عظيمٌ

وقال بذكر 'نعماء'

(قد^(١) أصاب) القلبَ من 'نعم' ('سقم'^(٢) داء) ليس كالسقمِ
 إنَّ 'نعماء' أقصدتُ رجلاً آمناً بالخيفِ إذ ترمي
 بثبتٍ^(٣) 'نبته' رتلٍ طيب الأنياب والطعمِ
 ويونحفٍ مائلٍ رجلٍ كعناقيدٍ من الكرمِ
 عرّضتُ يوماً لجارتها وهي لا تبوح لي بأسمِ
 إسأله 'ثمت' أستمعي أينا أحقُّ بالظلمِ
 وأفهمي عناً 'تجاوزنا' وأحكمي رضيتُ بالحكمِ

(١) في الاغاني : دين هذا (٢) في الاغاني : بسقام (٣) في الاغاني : بشنيب

وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مَنِي عَلَى عِلْمٍ ؟ ؟
يَا نِكْمَ مِنْهُ ^(١) بِحُجَّتِهِ فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أَحْيَى

وقال بذكرها ابضاً

أَوْ قَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَهْمٍ بَلَوَى الْعَقِيقَ بِلُوحٍ كَالُوشِمِ ؟
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ غَيْرَ النَّعَامِ بِرُودٍ وَالْأُدَمِ -
فَوْقْتُ مِنْ طَرَبٍ أَسَائِلُهُ وَالْدَمْعُ مَنِي بَيْنَ السُّجَمِ -
وَذَكَّرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نَعَمِ -
يَا نَعَمِ آتِيهِ أَسَائِلُهُ فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ -
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ بِخَطْمِي وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةُ سَهْمِي
يَا نَعَمُ مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ -
أَمَّا النَّهَارُ فَانْتَ مَا شَجَنِي وَاللَّيْلُ أَنْتِ طَوَائِفُ الْعِلْمِ -
لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنْ حَدِيثَكُمْ فِي مَحْضَنِ أَنْأَى مِنَ النُّجْمِ -
إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ طَوْلُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ بِنِي -
سَأَرْبُ وُصَالِكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ فِي الْمُخِّ يَأْسُكُنِي وَفِي الْعِظَمِ -

وقال بذكرها

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نَعَمُ أَوْصَلُ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ
فَإِنْ بِكَ صَرَمَ عَابَةٍ فَقَدْ نَفَنِي وَهُوَ سَلَمُ

تَلُوْكُمْ فِي الْهَوَى نَعَمْ وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ
 صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا لِحَامِرِ جَسَدِهِ سَقَمُ
 جَاءَتْ نَعَمْ عَلَى عَجَلٍ يَطْنُ مِنْهُ وَهُمْ حُرْمُ
 أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لِنَظَرِي عَيْبٌ وَلَا كَلَمُ

وقال

فِيَالَيْتَ أَنِّي حِينَ تَدْنُو مِنِّْي شَمِتُ الَّذِي مَا يَنْ عَيْنِكَ وَالْفَمُ
 وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رَيْقَكَ كَلَّهُ وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمُ
 وَلَيْتَ سَلِيمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعِي هُنَاكَ أُمُّ فِي جَنَّةٍ أُمُّ جَهَنَّمِ

وقال

وَفَتَيَانِ صَدَقَ حَسَانِ الْوَجُوهِ لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمُ
 مِنْ آلِ الْغَيْثَةِ لَا يَشْهَدُونَ عِنْدَ الْمَجَازِ لَحْمَ الْوَضْمِ

وقال

وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى كَلْتَمِ بِنْتُ سَعْدِ الْخَزُومِيَّةِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاتَبَتْهُ عَلَى شَعْرِ قَالَهُ
 فِي غَيْرِهَا كَمَا أوردنا ذلك في حرف الباء

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَى كَلْتَمِ
 رَأَيْتُكَ عَيْنِي فِدْعَانِي الْهَوَى إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ
 قَتَلْتَنَا يَا حَبْذَا أَنْتُمْ فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا مَأْثَمِ

والله قد أنزل في وجهه مَيِّتًا فِي آبِهِ الْمُحَكَّمِ
 من يقتل النفسَ كذا ظالمًا ولم يُقَدِّها نفسه يظلمِ
 وأنتِ ثأري فتلافي دمي ثمَّ أجعليه نعمةً تُنعمي
 وحكمتي عدلاً يكن بيننا أو أنتِ فيما بيننا فأحكمي
 وجالسيني مجلسًا واحدًا من غيرِ ما عارٍ ولا محرمِ
 وخبريني ما الذي عندكم باللهِ في قتلِ امرئٍ مسلمِ

وقال يشبب بها ابناً

كفى حزنًا أن تجمع الدارُ شملنا وأُمسِي قريبًا لا أزوركِ كلَّما
 دعي القلبَ لا يزددُ خيالًا مع الذي به منكِ أو داوي جواه المُكَنَّا
 ومن كان لا يعدو هواءَ لسانه فقد حلَّ في قلبي هواءُكِ وخيما
 وليس بتزويق اللسانِ وصوغه ولكنه قد خالط اللحمَ والدِّمَا

وقال

رثَّ جبلُ الوُدِّ وأنصرما من حبيبٍ هاج لي سَقَمًا
 كدتُ أقضي إذ رأيتُ له منزلًا بالخيفِ قد طسَمًا
 لا ترى إلا الرَّمادَ به ومغاني القِدرِ والحَمَا
 ومَخَطَّ النُّوْبيِّ مرَّ به مدفعٌ للسَّيلِ فأنهد ما

وقال

ما بال قلبك لا يزال يهيجهُ ذِكرُ عواقبُ غيبنُ سقامُ
 ذِكرُ التي طرقتك بين ركائبِ تمشي بزهرها وأنت حرامُ
 أتريد قتلك أم جزاء مودَّةٍ إن الرفيق له عليك ذمامُ
 قد ساقني قدرٌ وحينٌ غالبُ منها وصرفُ مَنيةٍ ورحامُ
 قد كنت أغنى في السفاهة والصبا عجباً لما تأتي به الأيامُ
 والآن أعذِرُها وأعلمُ أنما سُبُلُ الضلالةِ وألهدى أقسامُ
 إن تعدد داركم أزرِك وإن أمت فعليك مني رحمةٌ وسلامُ

وقال

يا ذا الذي في الحب بلحى أما تخشى عقابَ الله فينا أما
 تعلم أن الحب داءٌ أما والله لو حبلت منه كما
 حبلت من حبٍ رخيماً لما لمت على الحب فدعني وما
 أطلبُ إني لست أدري بما قُلتُ إلا أنني بينما
 أنا ياب القصر في بعض ما أطلبُ من قصرهم إذ رمى
 شبه غزالٍ بسهامٍ فما أخطأ سهامُ ولكننا
 عيناهُ سهامٌ له سُلماً أراد قتلي بها سلماً

وقال

أيا نخلتي وادي بوانة حبذا إذا نام 'حراس' النخل جناك
فطيكما أربي على النخل بهجة وزاد على طول الفتاء فتاكما

وقال

صاح هل لمت ظالماً فانظر اليوم لائماً
هل ترى مثل ظبية قلدوها التائماً ؟

وقال يذكر سكينه (والاغاني يقول قريبة)

إن طيف الخيال حين ألما هاج لي ذكرة واحدت هما
جددي الوصل يا قريب وجودي لمحب فراقه قد ألما
إن تنيلي أعش بخير وإن لم تبذلي ألود مت بالهم غما
ليس دون الحياة والموت إلا أن يرُدوا جماهم فزما
ولقد قلت مخفياً أغريض هل ترى ذلك الغزال الأجمما
هل ترى مثله من الناس شخصاً أكل الناس صورة وأنما

وقال

ثم نبهتها فمدت كعاباً طيلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها لي قالت ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

(١) في غير الاغاني: أحماً

وقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضَافَنِي الْمَهْمُ وَاعْتَرَانِي الْغَمُومُ
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُمُ وَأَنِّي مَرْحُومٌ

وقال

حَسَرُوا الْوُجُوهَ بِأَذْرَعٍ وَمَعَاصِمِ وَرَنُوا بُنْجُلٍ لِلْقُلُوبِ كَوَالِمِ
حَسَرُوا الْأَكِمَّةَ عَنْ سِوَاعِدِ فُضَّةٍ فَكَأَنَّمَا انْتَصَبَتْ مَتُونٌ صَوَارِمِ

وقال

يَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أَجْدًا نُتْلَعِبُ حَاقَّةَ وَزَمَامَا
إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي كَمَدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَا جَدَا شَهًا وَمَقْتَبِلَ الشَّبَابِ غَلَامَا
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرُجُوءَةً جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

وقال

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنْمِ مِنْ خِيَالٍ بَنَا أَلَمِ
طَافَ بِالرَّكْبِ مُوَهَّنًا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمِ
ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبًا طَيِّبَ الْخِيَمِ وَالشِّيمِ
أُرِيحِيًّا مُسَاعِدًا غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرِمِ
قُلْتُ يَا بَكْرُ شَفَّنِي لَا عَجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
إِثْنِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا لَيْلَةُ الْخَيْفِ ذِي سَلَمِ

حرف النون

قال

أشارتُ إلينا بالبنان تحيةً فردَّ عليها مثلَ ذاكَ بنانُ
فقلتُ وأهلُ الخيفِ قد حانَ منهمُ خفوفٌ وما يُبدي المَقالَ لسانُ
نوى غربةً قد كنتُ أيقنتُ أنها وجدَّكَ فيها عن نواكٍ شيطانُ
تعال فزُرنا زورةً قبلَ بيننا فقد غابَ عنا من نخافُ جبانُ^(١)
فقلتُ لها خيرُ المأَمِّ ببلدةٍ من الأرضِ لا يُحشى بها المحدثانُ
نكذبُ من قد ظنَّ أنا سنلتقي ونأمنُ من في صدره شأنُ
سنمكثُ عنهم ليلةً ثمَّ موعدُ لكم بعدَ أخرى اليَمينَ عدانُ
ويبدي الهوى ركبَ هداةٍ وأبتقُ بهنَ علينا في رضاكِ هوانُ
سلاميةً كألجنٍ أو أرحبيةً علائفُ أمثالِ السَّهامِ هيجانُ
مُعيداتِ حبسٍ عندَ كلِّ أبانةٍ مقيدةٌ قبَّ البَطونِ سمانُ
لهنُ فلا يُنكرُنه كَلِّما دعا هوى من أماراتِ الشقاءِ عنانُ
فلما هبطنا من غفارٍ وغُيِّبتْ ذرى الأرضِ عنا طُخيةٌ ودخانُ
أثارتُ لنا ناراً أتى دونَ ضوئها معَ الليلِ يدُ أعرضتْ وِمتانُ

فقلتُ الحقوا بالمي قبل منامهم
 وقالت لا تراب لها كل قولها
 هلم إلى ميعاده فانتظرنه
 فجاءت تهادي كلمهاة وحو لها
 فلما التقينا باح كل سره
 فبت مبيتا ليس مثل مكاننا
 إلى مستراذ من كتيب وروضة
 فلما تقضى الليل إلا أقله
 رجعنا ولم ينشر علينا حديثنا
 وقالت ودمع العين يجري كما جرى
 الحق أن اليوم أن لقاءكم

سيبدو لنا مما نريد بيان
 لدين فيما قد يرين حنان
 فقد حان منه أن يجي أوان
 مناصف أمثال الأطباء حسان
 مع العلم أن ليس الحديث يخان
 إمن لذ أن خاف العيون مكان
 سترنا بها إن المعان معان
 هبنا ونادى بالرحيل سنان
 عدو ولم تنطق به شفتان^(١)
 سريعا من السلك الضعيف جمان
 تنظر حول بعد ذلك زمان

قال في زنب بنت مومي الجمحية

طربت وهاجتك المنازل من جفن
 مررت على أطلال زنب بعدها
 وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني
 فسرني أهلي وجل عشيرتي
 أضمت الذي قد كان في السر بيننا

ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن
 فأعولتها لو كان إعوأها بغني
 وقد بحت بأسي في السبب ولم تكن
 فإن كان يهنيك الذي جئت فليهن
 وسرك عندني كان في الحصن الحصن

(١) هكذا وردت في النسخ

وقال في عائشة بنت طلحة

لقد عرضت لي بالمُحْصَبِ من منى مع الحج شمسٌ سترت بيمان
 بدا لي منها معصمٌ يوم جمرت وكف خضيبٌ زينت بينان
 فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعتني البغل اللعين عنائي
 فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ بسبع رميت الجمر أم بثمان
 فقلت لها عوجي فقد كان منزلي خصبٌ لكم ناء عن الحدثن^(١)
 فعجنا فعاجت ساعة فتكلمت فظلت لها العينان تبتدران

وقال في نعم

يارب إنك قد علمت بأنها أهوى عبادك كلهم إنسانا
 وألذهم نعم لنا واحداً وأحب من نأتي ومن حيانا
 فأجز المحب تحيةً وأجز الذي يعني قطعة حبه هجرانا
 آمين يا ذا العرش فأسمع وأستجب لما نقول ولا تخيب دُعانا
 حملت من حبيك ثقلاً فادحاً وأحب يحدث للفتى أحزانا
 لو تبذلين لنا دلالك لم نرد غير الدلال وكان ذاك كفانا
 وأطعت في عواذلا حملنكم وعصيت فيك الأهل والأخوانا

(١) هذا البيت وما بعده في بعض النسخ

أُنْبِثْتُ أُنْكَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا
وَنَبَذْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصَّدُودِ تَكْرُهُمَا
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْتُهُ
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادَةَ هَكَذَا
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مِنْ مَثْنَى وَأَنَّهُ
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا
وَصَرَمْتُ جَبَلَكَ إِذْ صَرَمْتَ لَا تَنِي
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنِيَّتُهُ
صَرَحْتُ فِيهِ وَمَا كُتِمَتْ مَجَاهِرًا
قُلْتُ اسْمِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ
إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ الْكَاذِبُ
لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا
إِنِّي لَمَنْ وَاذَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ
أَصِلْ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا

أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَانِكَ الْعُنْوَانَا
فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَاوَا
وَأَشَعْتَ عِنْدَ قِرَانِهِ عَصِيَانَا
أَبْقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أَبْكَنَا
يَابِشَرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا
مَنْ لَيْسَ بِكُتْمٍ مَرَّئِنَا أَعْدَانَا
يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مِنْ أَرَابٍ وَخَانَا
أُخْبِرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانَا
سَلِّ الْفَوَآدَ وَمِثْلُهُ سَلَاثَا
بِأَقْوَلِ إِنَّكَ لَا تَرِيدُ لِقَانَا
بِاللَّهِ أَحَافُ صَادِقًا أَيْمَانَا
يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا
وَتَفْهَمِي وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَبْقَانَا
أَلْقَيْتُ لَا مَذِقًا وَلَا مَنَانَا
وَأَحَدُهُ مِثْلُ صَدُودِهِ^(١) أَحْيَانَا

إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرَضٍ وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرْحَلًا وَمَكَانًا
لَا مَفْشِيًّا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سَرَّهُ بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا أَسْتَرَعَانَا

وقال

أَلَيْمٌ بِحُورٍ فِي الصِّفَاحِ حَسَانِ هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ
بِيضٍ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مِقَاتِلِي يَشْبِهَنَ تُلْعَ شَوَادِنِ الْغَزَلَانِ
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَهَرَانِي
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا بَدَلًا لَهْنَ وَرُبَّمَا أَضْنَانِي
وَكَلَّفْتُ مِنْهُمْ الْفِدَاةَ بِغَادَةٍ مَجْدُولَةٌ جُدَاتُ كَجْدَلِ عَنَانِ
ثَقَلَتْ عَجِيزَتُهَا فَرَاثَ قِيَامِهَا وَمَشَتْ كَشْيِ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِقَاتِي بِعَفْوَةٍ نَظَرَ الرَّيْبِ الشَّادِنِ الْوَسَّانِ
وَلَمَّا تَحَلَّى طَيْبٌ تَقْرُوبُهُ بَقَلَ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَّانِ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا تَهْذِي بِيَهْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ
مَا إِنْ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهَا لَكِنَّةُ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَبُخْتُ بِالْكَتْمَانِ
لَوْ كُنْتُ إِذَا أَدْنَفْتُ مِنْ كَلْفِهَا يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشِفَانِي
وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمَسَكًا خَالصًا عَبَقَا بِهَا بِالْجَيْبِ وَالْأُردَانِ
وَجَلَّتْ بُشَيْرَةٌ سُنَّةَ مَشْهُورَةٍ دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحُودَانِ
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى وَهِيَ الْقَتُولُ وَدَمِيَةُ الرُّهْبَانِ

وقال يذكر هنداً

ذكر البلاء وكلُّ ساكنٍ قربةً بعد الهدوء تهيجهُ أوطانهُ
ثمَّ التقينا بالمُحَصَّبِ غدوةً والقلبُ يَخْلِجُهُ لها أَسْطَانُهُ
قالتِ لِأَتْرَابِهَا شِبْهَ الدُّمَى قد غابَ عن عُمرِ الغداةِ يائِنُهُ
مالي أراه لا يُسَدِّدُ حُجَّةً حتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ
مثلُ الذي أبصرتُ يومَ لقيتُها عَيَّ الحُطِيبُ بِهِ وَكُلُّ لِسَانُهُ
أَسْعَرَتْ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ فَأَلْهَوَى حتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ
هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ والقلبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

وقال يذكرها

صاحٍ إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جَمَلٍ كَادَ يُقْصِي الغداةَ مِنْكَ مَكَانِي
فَأَنْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى فَأَنْجِ مِنْ شَأْنِهِ وَدَعْنِي وَشَانِي
فبحسبي أَنِي بِذِكْرِ هِنْدٍ هَائِمُ الْعَقْلِ دَائِمُ الْأَحْزَانِ
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا شَفَّنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي
هَبْتُهَا وَأَزْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوْلِ لَدَيْهَا وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

وقال

أَلَا حَيَّ الَّتِي قَامَتْ عَلَى خَوْفِ نُحَيْبِنَا

ففاضت عبرةً منها فكاد الدمعُ يُيكينا
لئن شطَّتْ بها دارُ عنوجٍ بالهوى حيناً
لقد كنّا نؤاتِها وقد كانتْ نؤاتِنا
فلا قربٌ لها يشفي وليس ألبعدُ يُساينا
وقد قالتْ لترّيها ورجعُ القولِ يعيننا
ألا ياليتما شعري وما قد كانَ يميننا
اموفٍ بالذي قالَ وما قد كانَ يعطينا
فقلتْ ترهبها ظني به أن سوف يجزينا
وبعصي قول من ينهى ومنْ بعدُله فينا
كما نعصي إليه عند جدِّ القولِ ناهينا

وقال في عائشة بنت طلحة

من لقلبِ أمسى حزبناً^(١) مُعْنَى
إثرَ شخصٍ نفسي فدت ذاك شخصاً
مستكيناً قد شفه ما أجناً
نازحَ الدارِ بالمدينة عناً
متعَى رَغْبَتِي وما أتمنى
ليت حظي كطرفَةِ العينِ منها
أو حديثٍ على خلأٍ يُسلي
ما أجنُّ الضميرُ منها ومناً

أَنزَى نَعْمَةً نَرَاهَا عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ أَلَمَاتٍ وَمَنَا
خَبِيرِنَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا أَهْوَى الْحَقُّ أَمْ تَهَزُّتَ مِنَّا
مَا نَرَى رَاكِبًا يُخَيِّرُ عَنْكُمْ أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ إِلَّا حَزِنَا
ثُمَّ مَا نَتُّ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ مِنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنَّا
ثُمَّ مَا نَذْكُرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا زَيْدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَأَسْتَجِنَا
ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا يَا صَفِيَّ الْفَوَادِ لَا تَنْسِينَا

وقال

وَغَضِيزُ الطَّرْفِ مَكْسَالِ الضُّحَى أَحْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنَى
مَرَّ بِي فِي نَفَرٍ يَحْقُقُنُهُ مَثَلًا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوَثْنِ
رَاعِنِي مَنْظَرَهُ لَمَّا بَدَا رَبَّمَا أُرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ بَعْضُ مَنْ قَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِيمَنْ قَتَنُ
بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا ثُمَّ أَضْحَى لَهَا كَمِ قَدْ مَجَنُ
قُلْتُ حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةٌ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنُ
يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنُ
قُلْتُ يَا سَيِّدَتِي عَذِّبَنِي قَالَتْ أَلَلَّهُمَّ! عَذِّبَنِي إِذْنُ

وقال

أُتِيهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَأَبْتَدَانِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجْنِي
أَبْلُغْ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي عَمْرَكَ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ يَظُنُّ

ولو أن الذي عرضت علينا كان من عند غيركم لم يرعني
 أنت كنت ألقى ورؤيتك الخلد فقرت عيني به وأطمئني
 وأعلمي أن ذا من الأمر حق قسمة حازها لك الله مني
 فخلد نلت من فوادي محلاً لو تمنيت زاد فوق التمني

وقال

أجد غداً بينهم ألقطين وفاتتنا بهم دار شطون
 تبعهم بطرف العين حتى أتى من دونهم خرق بطين
 فظل أوجد يسعني^(١) كآتي أخو ربع بورق أوطعين
 يقول مجالد لما رأي يراجعني الكلام فما أئين
 أحقاً أن^(٢) حياً سوف يقضي وقد كثرت بصاحبي الضنون
 تقر بني وليس تشك أني عدا فيهن بي الداء الدفين
 إلى أن ذر قرن الشمس حتى تغيب لودنا منهم حيون
 أقول لصاحبي ضحى أنخل^(٣) بدا لكما بعرة أم سفين
 أم الأظعان يرفعن ربع^(٤) من الرقراق جال بها الحرون
 على البغلات أمثال وُحور^(٥) كمثل نواعم البقار عين
 نواعم لم يخالطن^(٦) بؤس^(٧) ولم يخلط^(٨) بنعمتين هون

(٢) في ن : حبا

(١) في ن : يشعني وغيرها يشعري

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج الى المدينة

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَّ
 بَانَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً
 مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا
 فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا
 قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ
 وَلَئِنْ أَنَسْتُ نَوَاهَا غَرْبَةً
 فَلَقِدْنَا قَرْبَتِي نَظَرْتِي
 ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ
 بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
 سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ
 فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمْنِيَّةٌ
 وَهِيَ إِنْ شَتَّتَ تَسِيرَ نَحْوَنَا
 نَصِكَ الْعَيْسَ أَلَيْنَا أَرْبَعًا
 لَلْهَوَى وَالْقَلْبُ مَتْبَاعُ الْوُطَنِ
 ذِكْرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوَدْتُ دَدَنْ
 مَهْبُطَ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ بَمَنْ
 فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحِجِّ تُكَنَّ
 رُبَّمَا يُعْجِبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنُ
 أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنُ
 لَا نُوَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنِ
 لَعْنَاءِ آخِرِ الدَّهْرِ مُعَنَّ
 شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
 بِكَرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدَنَّ
 يَقِينٍ فَأَعْلَمِيهِ غَيْرَ ظَنِّ
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِشَمْنِ
 لَوْ تَمَرِيدُ الْوَصْلِ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ إِذَا الْعَانِي ^(١) وَهَنْ

وقال

قد هاجَ قلبك بعدَ السَّلوةِ الوطنُ والشوقُ يُحدِثُه للنَّازحِ الشَّجنُ
 من كانَ يسألُ عَنَّا أينَ منزلنا فالأقحوانةُ مِنَّا منزلٌ قَمَنُ
 وما لدارٍ عفت من بعد ساكنها وما لعيشٍ بها إذ ذاكُمُ ثَمَنُ
 إذ الجمارُ حرى ممن يُسرُّ به والحجُّ قدماً به معروفٌ تُكَنُّ
 إذ نلبسُ العيشَ صفوًّا لا يُكدِّره جفوا الوُشاةُ ولا ينبو بنا زمنُ
 إذا أجمعنا هجرنا كُلَّ فاحشةٍ عند اللقاءِ وذاكُمُ مجلسٌ حَسَنُ
 فذاك دهرٌ مضتْ عنا ضلالتُه وكلُّ دهرٍ له في سيره سَنَنُ

وفي نسخة زيادة :

ليت الهوى لم يُقرَّ بني اليك ولم أعرفك إذ كان سطي منكم الحزنُ

وقال

هاجَ الفؤادَ ظعائنُ بالجزعِ من أعلى الحجونِ
 يُحدى بهنَّ وفي الظَّعائنِ ربربُ حورُ العيونِ
 فيهنَّ طابوةُ الحشا جيداءُ واضحةُ الجبينِ
 بيضاءُ ناصعةُ البياض كدُرَّةِ الصدفِ الكنينِ
 في المنصبِ العَاليِ وبيتِ المجدِ في حَسبِ ودينِ
 إنَّ القَتولَ تَقَلَّتْ بالدُّلِّ للقلبِ الرَّهينِ

'حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَاهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةُ الْمَكِينِ^(١)
 فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرَقَّ الْحَمَامُ عَلَى الْفُصُونِ
 ذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
 إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذَّهْوِ بُكَاءُ الْحَزِينِ
 لَمْ يُدْسِنِي طَوْلُ الزَّمَانِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السِّنِينَ
 'حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَالُ هَوًى لَنَا أُخْرَى الْمُنُونِ

كان الحرث اخو عمر بنهاه عن قول الشعر فيأبى ، فأعطاه الف دينار
 على ان لا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج الى اخواله بالحبج مخافة أن
 يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

هِيَّاتِ مِنْ أَمَةٍ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ
 وَحَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ
 لَادَارُكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ تَزَحْتِ نَوَالِكِ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي
 فَلَسْتُ أُمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذَكَرْتِ لَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَاسْكُنِي
 يَا وَهْبُ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْإِعَادُ بِكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مَتَا صَرَفَ ذَا الزَّمَنِ
 فِكُمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْظَرٍ حَسَنِ
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ مَذَكُمُ مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَتِنُ
 بَلْ مَا نَسِيتُ يَطْنُ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ

وقولها للثريا يومَ ذي 'خشبٍ والدَّمعُ منها على الخدَّينِ ذو سَنَنِ
 باللهِ قولي له في غيرِ معتبةٍ ماذا أرَدْتَ بطولِ المكثِ في اليمنِ
 إن كنتَ حاولتَ دنيا أو نعيمَتَ بها فما أخذتَ بتركِ الحجِّ من ثَمَنِ
 فلو شهدتَ غداةَ ألينِ عَبرَتنا لأن تغرَّدَ قُمرِيٌّ على قَنَنِ
 لا ستيقتَ غيرَ ماظنتَ بصاحبها وأيقنتُ أنَّ لَعَبجاً^(١) ليس من وطني

وقائـ

من 'رسومٍ بالياتٍ وِدَمَنِ عادَ لي هَبِّي وعادتُ دَدَنِ
 يا ابا الحارثِ^(٢) قلبي هائمٌ فائتمرُ أمرَ رشيدٍ موثَمَنِ
 نظرتُ عيني اليها نظرةً تركتُ قلبي لديها مرتَمَنِ
 عُلقَ القلبُ غزالاً شادناً يالقومي من غزالٍ قد شَدَنِ
 حسنَ الوجهِ نقياً لوْنه طيبُ النَشْرِ لذيذُ المُحتَضَنِ
 أُطلُبُنِ لي صاحٍ وصلاً عندَهُ إنَّ خيرَ الوصلِ ما لبسَ بُمَنِ
 إنَّ حبي آلَ ليلى قانلي ظهرَ الحبُّ بجسمي وبَطَنِ
 ليس 'حبٌّ فوقَ ما أحبيتهُ غيرَ أنَّ أقتلَ نفسي أو أجنُ
 جعلتُ للقلبِ مني 'حبها شَجَنًا زادَ على كلِّ شَجَنِ
 فإذا ما شعطتُ هامَ بها وإذا رآعتُ إلى الدَّارِ سَكَنِ

وقال

إِعْتَادَنِي بَعْدَ مَلُوءِ حَزَنِي طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرَقَنِي
 مِنْ ظَبْيَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ قَدْ شَفَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
 وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَبِيبَةُ النَّفْسِ وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي
 شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ هِيَّاتَ شَعْبِ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
 عُלِقْتُهَا شِقْوَةً وَبَانَ بِهَا عَنِّي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ^(١) تَتَبَعَنِي وَعِنْدَ مَوْتِي بَضْمُهَا كَفَنِي
 يَانْظَرَةَ مَا نَظَرْتُ مُوجَعَةً لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

وقال

بَانَتْ سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ تُوَانِبُنِي إِنْ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي
 فَقُلْتُ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ عَنِّي لِيَهْنِكَ مِنْ تُدْنِيهِ دُونِي
 مَنِّيْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً يَا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا نَعْنِينِي؟
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتَهُ سَقْمًا مِنْ حُضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودَ دُنِي
 وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً فَتَغْمِي فَالْكَ فِيهَا ثُمَّ تُسْقِينِي
 فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ بُضْنِينِي

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى الجمحية فأطراها ووصف من
عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها :

يا خليلي من ملام دعائي وألما الغداة بالأظعان
لا تلوما في أهل زينب إن القلب رهن بال زينب عان
وهي أهل الصفاء والود مني وإليها الهوى فلا تعذلا في
لم تدع للنساء عندي نصيباً غير ما قلت^(١) مازحاً بلساني
ولعمري لحين عمرو اليها يوم ذي الشرى قاذني ودعائي
ما أرى ما حيت أن أذكر الموقف منها بالخيف إلا شجاني
ثم قالت ليربها ولا أخرى من قطين مولد حد ثاني
كيف لي اليوم أن أرى عمر المرسل سرّاً في القول أن يلقاني
قالتا نبتغي اليه رسولاً ونميت الحديث بالكتمان
إن قلبي بعد الذي نال منها كالمعنى عن سائر النسوان

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له : أقول الشعر
في ابنة عمي ؟ فقال عمر :

إنني اليوم عادي أحزاني وتذكرت ميعتي^(٢) في زماني
وتذكرت ظبية أم رثم (هاج^(٣) لي الشوق) ذكرها فشجاني
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي إن بي ياعتيق ما قد كفاني
(١) في ن : كنت (٢) في ن : ما مضى (٣) في ن : صدع القلب

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى لَزِمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
 لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَبَّيْتَهَالِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
 إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْلَى عَظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي
 لَوْ بَعَيْنِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
 إِذْ بَدَأَ الْكَشْعُ وَالْوَشَاحُ مِنْ الدُّرِّ وَفَصْلٌ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(١)
 وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ مَغْرَمًا بِالْغَوَانِي
 وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا بِكَ سَقِيًّا لَذِكُمْ مِنْ زَمَانِ
 لَيْتَنِي أَشْتَرِيهِ لِنَفْسِي مِنْهَا مِثْلَ وَدَيِّ بِسَاعِدِي وَبَنَانِي
 خَلَجْتَ عَيْنِي الْيَمِينَ بِخَيْرٍ تِلْكَ عَيْنٌ مَامُونَةُ الْخَاجَانِ

وقال

ضَحَكْتُ أُمُّ نُوْفَلٍ إِذْ رَأَتْني وَزَهِيرًا وَسَالِفَ بْنِ سَنَانِ
 عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَاقِي شَابُوا وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
 إِنْ تَرَبَّنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغِيِّ وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي
 وَتَرَكْتُ الصِّبَا وَأَدْرَكَنِي الْحِلْمُ وَحَرَّمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
 وَدَعَانِي إِلَى الرِّشَادِ فَوَادُّ كَانَ لِلْغِيِّ مَرَّةً قَدْ دَعَانِي
 وَجَوَارِ مُسْتَقِيلَاتٍ إِلَى اللَّهْوِ حَسَانِ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ

قُتِلَ لِلرِّجَالِ يَرُشِقْنَ بِالطَّرْفِ حَسَانَ كَخُذَلِ الْغَزْلَانِ
 بُدِّنَ فِي خِدَالَةٍ وَبِهَاءِ طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأُرْدَانِ
 قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِو شَجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
 فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَارًا مَا جَنَى مَشَاهَا لَعْمَرُكَ جَانِ
 ذَاكَ طَوْرًا وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقَيْنَةَ وَهَنًا بِالْمِزْهَرِ الْحَنَّانِ
 وَأَنْصُ الْمَطْيُ بِالرَّكْبِ يَطْلُبْنَ سِرَاعًا بِوَاكَرِ الْأَظْمَانِ
 فَنَصِيدُ الْغَرِيرَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَنَلْهُو بِالذِّقِّ الْفَتِيَانِ
 فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي^(١) غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الْظُنُونُ أَيْنَ مَكْنِي.

وقال

أَضْحَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ بَلْ لَمْ يَرُشِكْ تَحْمَلُ الْجِيرَانِ
 بَانُوا وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى^(٢) عَجَبًا كَذَاكَ تَقَلَّبُ الْأَزْمَانِ
 أَخْطَا الرَّيِّعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا وَلِحِبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِ
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُنْ مُجَلْجِلٍ وَاهِي الْعَزَالِي مُعْلِمُ الْأَوْطَانِ
 وَلَقَدْ آيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخْضَبٍ رَخْصِ الْإِنَّا مِلِ طِيبِ الْأُرْدَانِ
 عَبَقِ الثِّبَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشِيَةِ النَّشْوَانِ

دعص^١ من الأتقاء إن هي أدبرت
يجري عليها كلما أغتسلت به
سقياً لدارهم التي كانوا بها
ولقد خشيت بأن أُلجَّ بهجركم^٢
بل جن قلبك أن بدت لك دارها
أو أقبلت فكصعدة المران
فضل الحميم يحول كالمرجان
إذ لا يزال رسولهم يلقيني
إن الحبيب مذهل الإنسان
جزعا وكنت تبوح^(١) بالكتمان

قال في زينب بنت مومي الجحفة

ولقد أشهد المحدث عند القصر فيه تعفف وبيان
في زمان من المعيشة لذت قد مضى عصره وهذا زمان
نجل الأيل موعداً حين نمسي ثم يخفي حديثنا ألكتمان
أيها الكاشع المورض^(٢) بالصرم تزحزح فما لها الهجران
لا مطاع في آل زينب فأرجع أو تكلم حتى يملّ اللسان
لا صديقاً كنت اتخذت ولا نصحك عندي زجر له ميزان
فأنطلق صاغراً فليس لها الصرم لدينا ولا إليها الهوان
كيف صبري عن بعض نفسي وهل بصبر عن بعض نفسه الإنسان؟؟

(٢) في ن : المَعِيَرُ

(١) في الاصل : أبوح

وقال في نعم

إذا خدرت رجلي ذكرتك صادقاً
وإني لتغشاني لذكرك روعة
وأفرح بالأمر الذي لا أئيبه
وقلت عسى عند أخطباري وجدته
فيا نعم قلبي في الأسارى اليكم
قدرت على نفعي وضررتي فأجلي
لك ألود مني ما حيت مع الهوى
آيت فلم أسمع بها قوله كاشح

وصرحت إذ أدعوك باسمك لا أكني
يخف لها ما بين كعبي إلى قرني
يقيناً سوى أن قد رجعت به ظني
لذكرتها إياي صرحت لها أذني
رهين وقد شط المزار بكم عني
وفكي بمن عن إيساركم رهني
هنيئاً بلا من وقل لكم مني
قديماً فأتب ما بدالك أو دعني

وقال

سحرتني الزرقاء من مارون
سحرتني بجيدها وشيت
كأفاج برملة ضربته
تودع القلب ذا الغزاء وبسلي
وجبين وحاجب لم يصبه
فرمتني فأقصدتني بسهم

إنما السحر عند زرق العيون
وبوجه ذي بهجة مسنون
ريح جور بديمة ودجون
برد أنيابها ردوع الحزين
تف خط كانه خط نون
شك مني الفؤاد بعد ألوتين

ورمّتها بدائيّ مني بنبلٍ كيف أصدّادُ عاقلًا في حصونِ
تنتحيني فلا تُرى وتُرى الناسَ بصعبٍ مُمنّعٍ مأمونِ
ذي محاربٍ أحرّزتْ أن تراها كلُّ يضاءٍ سهلةٍ العرينِ

وقال—

إني ومن أحرَمَ الحُجيجِ له وموقفِ الهدى بعدُ وأبدُنِ
والبيتِ ذي الأَبَطحِ العتيقِ وما جلالٍ من حرٍّ عَصَبِ ذي اليمَنِ
والأشعثِ الطائفِ المَيلِ وما بين الصفا والمقامِ والرُّكنِ
وزمزمِ والجمارِ إذ رُميتْ وأجمرتَينِ اللَّثينِ بالبطنِ
وما أقرَّ الضَّيِّعُ بالبيتِ والورقِ إذا مادعتْ على فَنَنِ
ماخنتْ عهدَ القَتولِ إذ شحطتْ ولو أتوها به لتصرمني
يا عبدَ لا أقذفنَ بداهيةً منكم ولم آتِها ولم أُخنِ
لا يكن البخلُ لي وجودكمُ يومًا لغيري وأنتمُ شجني
ما كانت الدَّارُ بالتلاعِ ولا الأجرعِ لو لا القَتولُ من وطني
يا قومُ حُبُّ القَتولِ أحرَضني^(١) وتاركي هائمًا بلا دَمَنِ
قد خُطَّ في الزُّبرِ فاطلبوا بدمي من لم يُقدِّني يومًا ولم يدني
عَلِقْتُها ناشئًا وعَلِقْتُ رجلاً غيري غَضُ الشبابِ كالنَّصَنِ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا
عَجَلَتْ حُمَةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا
لَمْ يَرُ عَنِّي إِلَّا الْفَتَاةُ وَالْأَ
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا
أَنْتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرَبًا وَبُعْدًا
مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
دَمْعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحَابًا سَنِينَا
قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ يَسِينِكُمْ نَوَّالِينَا
لَوْ تُنِيلِينَ^(١) عَاشِقًا مَحْزُونَا

قاده الطَّرْفُ يوم سرنا إلى الحَيْنِ جهاراً ولم يخَفْ أن يحينا
 فاذا نعبه تواعي نعاجاً ومها نُجَلِّ المناظر عينا
 فسبتني بمقلةٍ وبجيدٍ وبوجهٍ يُضيُّ لناظربنا
 قلت من أنتم فصدتْ وقالتْ أُميدٌ سوءُ الكُ العالِمينا
 قلتُ باللهِ ذِي الجلالةِ لَمَّا أن نبتِ الفوآدِ أن تصدقينا
 أيُّ من تجمعُ المواسمُ قولي وأبينى لنا ولا نكتمينا
 نحنُ من ساكني العراقِ وكُنَّا قبلها قاطنينَ مَكَّةَ حينا
 قد صدقناكَ إذ سألتَ فمن أنت عسى أن يجرَّ شأنُ شوئونا أنت عسى أن يجرَّ شأنُ شوئونا
 ونرى أننا عرفناكَ بالنعْتِ بظنِّ وما قلنا يقينا
 بسوادِ الثنيتينِ ونعتِ قد نراه لناظرِ مُستبيننا

وقال

أصبحَ القلبُ بالفتولِ حزينا هائمَ اللَّبِّ لو قضته الدُّيونا
 قال أْبشِرْ لَمَّا أتاها رسولٌ قد رأينا منها لك اليومَ لنا
 إن تكن بالصفاءِ يا صاحِ همتْ فلقد عنتِ الفوآدِ سينا
 أرسلتْ أننا نخافُ شتاتِ آفكاتِ من حولنا وعبونا
 اجتنبنا في الأرضِ إن كنتَ تحشى إن لقيناكَ مرةً أن نخونا
 فلكِ اللهُ والأمانةُ والميثاقُ أن لا نخونكم ما بقينا

ثمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مَنْ كُنْتُ تَهْوِينِ حَبِيبًا مَا عَشْتُ عِنْدِي مَكِينَا
 ثُمَّ لَا تُحَرِّبُ الْأَمَانَةَ عِنْدِي أَغْدِرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا
 ثُمَّ أَنْ نَصْرَفَ الْمُنَاسِبَ حَتَّى نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الْفُلُونَا
 ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

وقال

إِرْحَمِنَا يَا نَعْمُ مِمَّا لَقِينَا وَصَلِينَا فَأَنْعَمِي أَوْ دَعِينَا
 عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فِدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ تَأْنِينِ غَيْرَ مَا تَزُوعِينَا
 إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا مِنْ تَوَاتِي بَوْصَالَهَا مَا هَوِينَا
 وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِفَ مَنَا يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا
 قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَا بِصَرْمٍ أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
 وَيُمْنِي بِمَثَلِ ذَلِكَ أَنِّي لَا أَصَافِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا
 ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ بِفَعْلٍ كَانَ فِيهِ خِلَافُ مَا تَعِدِينَا
 فَلَنْ كُنْتُ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي وَرَضِيتِ الْغَدَاةَ أَنْ نَصْرَمِينَا
 وَنَسِيتِ الذِّمَّةَ عَهْدَتِ الْبِنَا فِي أُمُورٍ خَلَوْنَ أَنْ نَعْلَمِينَا
 لَا تَزَالِينَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي فَأَعْلَمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حِينَا

وقال يذكر هنداً

حدّثنا قريب ما تأمرينا إن قلبي أمسى بهند رهينا
 ما أراه إلا سيقضى عليه ناظر الحب خشيّة أن تبينا
 ثم قالت وددت أن شفاه لك يحمى منه الغداة يقينا
 إن نأت غربة بهند فإننا قد خشينا أن لا تقارب حيننا
 فأشارت بأن قلبي مريض من هواكم يجنّ وجدارصينا
 فالتمس ناصحاً قريباً من التّضح لطيفاً لما تريد مكينا
 لا يخون الخليل شيئاً ولكن ربّما يحسب المطيع أمينا
 فيرى فعاه فيسدي إليه وهو في ذاك بالحرى أن يخونا
 يعلم الله أنه لأمين قبحت طينة الخيانة طينا

وقال يذكر الثريا

لم تر العين للثريا شبيهاً بمسيل التلاع لما ألقينا
 أعلمت طرفها اليّ وقالت حبّ بالسائرين زوراً إلينا
 ثم قالت لأختها قد ظلمنا إن رجعناه خائباً وأعدونا
 وضربنا الحديث ظهراً لبطن وأتينا من امرنا ما أشتينا
 في خلاء من الأنيس وأمن فشفينا غلبه وأشتينا

فلبثنا بذاك عشراً تباعاً فقَضَيْنَا ديوننا وأَقْضَيْنَا
كانَ ذا في مسيرنا ورجعنا علمَ الله منه ما قد نوينا

وقال

عاودَ القلبَ من تذكُّرٍ جُمِّلِ ما يهيجُ المَتِّيمَ المحزوننا
إِنَّ ما أورتُ من الحُبِّ جُمِّلِ كادَ يدي المُنْجِمَ المَكْنُوننا
ليلةَ السبتِ إِذْ نظرتُ اليها نظرةَ زادتِ الفؤادَ جنونا
إِنَّ ممشاكِ دونَ دارِ عديِّ كانَ للقلبِ فتنةً وفتونا
وتراءتُ على البلاطِ فلما واجهتنا كالشمسِ تُعْشي الأيونا
وجلاً^(١) بردُها وقد حُسرتهُ نورِ بدرٍ يُضيُّ للناظرينا
قال هرونُ قِفْ فياليتَ أُنِّي كنتُ طاوَعْتُ ساعةَ هرونا
ونَهتني عن النساءِ وحلتْ منزلاً من حمى الفؤادِ مكينا
ثم شكتُ فليستُ أَعْرِفُ منها بمقَّةٍ لي ولا قلىَ مستينا
غيرَ أُنِّي أوْ تَمَلُّ الوصلَ منها أَمَلُ المُرْجِي بغيبِ ظنونا

وقال يذكر هنداً وصاحبتهما أسماء

هل تعرفُ الدَّارَ والاطلالَ والدِّمْنَا زِدْنِ الفؤادَ على علاتهِ حزننا
دارُ لَأَسْمَاءَ إِذْ كانتْ تَحِلُّ بها وَأَنْتِ إِذْ ذاكِ إِذْ كانتِ لناوطنا

لم يُجِبِ القلبُ شيئاً مثلُ حُبِّكم
 ما إن أبالي إذا ما الله قرَّبكم
 فإن نأيتُمُ أَصابَ القلبَ نأيتكمُ
 إن تبخلي لا يُسلي القلبَ بخلُكمُ
 أمسى الفؤادُ بكم ياهندُ مرَّتها
 إذ تستيك بمصقولٍ عوارضه
 ولم ترَ العينُ شيئاً بعدكم حسناً
 من كان شطاً من الأحاب أوقطنا
 وإن دنت دارُكم كنتم لنا سناً
 وإن تجودي فقد غنيتنا زمناً
 وأنت كنتِ الهوى والهَمُّ والوسناً
 ومقلتي شادنٍ لم بعدُ أن شدنا

وقال

قل للمنازلِ بالظَّهرانِ قد حانا
 رُدِّي علينا بما قلنا تحيَّنا
 قالت ومن أنت أذكرُ قال ذو شجنٍ
 قالت فأنت الذي أرسلتَ جاريةً
 ثمَّ أنختَ وراءَ العرقِ أبعرةً
 ثمَّ أنبتَ تخطى الركبَ مستتراً
 قلتُ نعمُ فأبينني في محاورَةٍ
 ذاكَ الزَّمانُ الذي فيه مودَّتكمُ
 وقدمضتُ حجَّجٌ من بعدُ أربعةً
 فبتُ ما إن أرى شيئاً أسرُّ به
 أن تنطقي فتُبيني القولَ نبينا
 وحدثنا متى بانَ الذي بنا
 قد هاجَ منه نحبُّ الحُبِّ أحزانا
 وهنا إلى الركبِ تدعى أمُ سفيانا
 آتينَ من ركبهِ الأعلى ورُكبانا
 حتى لقيتَ لدى البطحاءِ إنسانا
 وحدثني حديثَ الركبِ من كانا
 فقد تبدَّلَ بعدَ العهدِ أزمانا
 وأشهرُ وأنتقضنا العامَ شعبانا
 إلا الحديثَ وغمزَ الكفِّ أحياناً

حَتَّى إِذَا الرِّكْبُ رِيعُوا قَمْتُ مُنْصَرَفًا مَشِيَ التَّزْيِيفُ بِكَفِّ الدَّمْعِ تَهْتَانَا

وقال

عند ما شيع فاطمة بنت محمد بن الاشعث

قال الخَلِيطُ غَدًا نَصْدُؤُهَا أَوْ بَعْدَهُ^(١) أَفَلَا تُشِيعُنَا
أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا
لَتَشَوْقَنَا هُنْدٌ وَقَدْ قَتَلْتُ عِلْمًا بِأَنَّ أَلْبِينَ فَاجِعُنَا
عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا وَبَسْمَعِ تَرْيِيهَا تُرَاجِعُنَا
وَمَقَالِ سِرِّ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْبُدُ فَإِنَّ أَلْبِينَ شَائِعُنَا
قَلْتُ أَلْعِيُونَ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نِعُنَا
لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ هَذَا لَعَرُكَ أَمْ تُتَخَادِعُنَا
بِاللَّهِ حَدِّثْ مَا تُؤَوِّمُهُ وَأَصْدُقْ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

وقال

أَجَمْتُ مُخَلَّتِي مَعَ الْمَجْرَيْنَا جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا
أَجَمْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا لَذَّةَ الْعَيْشِ^(٢) وَالشَّبَابِ قُضِينَا

(١) في نسخ : شيعه ، وهي بمعنى بعده (٢) في ن : العين

فَتَوَلَّتْ حَمُولُهَا وَاسْتَقَلَّتْ لَمْ تُنِيلْ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دِينَا
فَأَصَابَتْ بِهِ فَوَادِي فَهَاجَتْ حَزَنًا لِي مُبْرَحًا كَانَ حِينَا
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا أُرْسَلْتُ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْسَلَ وَالْمُرْسَلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

وقال

تَقُولُ وَإِيْدِي لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عِزٍّ إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِيبَا
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ فَشَاقَكَ أُمٌّ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا
فَقُلْتُ شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ كَبَعْضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بَهْنِدٍ فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا^(١)
وَذُو^(٢) الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى مَشَوْقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
وَكَمْ مِنْ خَلَةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا
أَرَدْتُ فَرَاقَهَا وَصَبِرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

وقال

كَانَ لِي يَا سَفِيرَ حُبِّكَ حِينَا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَّا أَلْتَقِينَا

(١) في روايات: فوافق بعض ما قد نعرفينا (٢) في روايات: وذو القلب المصابير

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ قُرَيْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

وقال

أَسْتَعِينُ الذِّئْبَ بِكَفِّهِ نَفْعِي وَرَجَائِي عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ أُمُورًا لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحَحْتَنِي

وقال

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سَعْدَى وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
وَقَدْ أَفْدَى الرَّحِيلُ فَقُلْ لِسَعْدَى لَعَمْرُكَ خَيْرِي مَا تَأْمُرِينَا
أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ شَفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكَ إِنْ بَخَلْتَ فزَوِّدِينَا

وقال

أُتِيهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ
زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَقَانِي

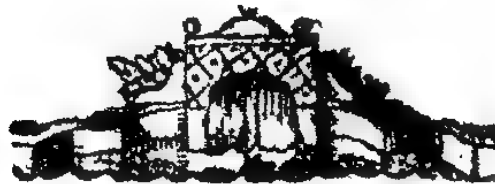
أُتِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ^(١) إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بِيَانِ

وقال

خَانَكَ مِنْ تَهْوَى فَلَا تَخُنْهُ وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَوَصْنَهُ نَ كَانَ غَدَارًا فَلَا نَكُنْهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِي مِنْهُ فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ نَشْنَهُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى بَفْتَاةٍ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرُّكَ الْغُودِ بِمِضْرَابِهَا فَغَنَّتْ وَغَنَى
لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عَوْدِكَ يَوْمًا فَإِذَا مَا احْتَضَنْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ يَهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا ؟
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا مَا نَطَلَّبتَ ذَا لَعُنُوكَ مِنَّا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خَلْقَ مِنْهُ بِأَيِّ مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمْنَى



حرف الهاء

قال

عاودَ أَلْقَبَ بعضُ ما قد شجَاهُ من حبيبٍ أَمسى هوانا هَوَاهُ
 بالقومي و كيف صبري عَمَّنْ لا تَرى النَّفْسُ طيبَ^(١) عيشٍ سِوَاهُ
 أَرسلتُ إذ رأتُ بعادي أَن لا بَقَلَنَ بي مُحرَّشًا إِن أتَاهُ
 لا تُطعَ بي فدَتِكَ نَفسي عَدُوًّا لِحديثٍ على هَوَاهُ أَفترَاهُ
 لا تُطعَ بي مَنْ لو رآني وإِيَّاكَ أَسِيرِي ضرورةً ما عَنَاهُ
 وأَجتنائي بيتَ الحبيبِ وما أَلْخَلَدُ بِأشعَى اليَّ مِنْ أَن أَرَاهُ
 ماضِراري نَفسي بهجرةٍ مِنْ لَيْسَ مُسَيِّئًا ولا بَعِيدًا ثَرَاهُ^(٢)
 دونَ أَن يَسمعَ المَعَاذِرَ مِنِّي أو يُرى عاتِبًا فَعندي رِضَاهُ

وقال يذكر هنداً

نَأوَّبَ عينه وَهنا قذاها وداواها الطَّيِّبُ فما شفاها
 وأَحْدَثَ قلبه خِطراتٍ حُبِّ وأَحْدَثَ شوقه حُزناً عراها
 لِمَنْ لا داره تُدنو ولا قد عَدَّتْ مِنْ دونِ رِوْبَتِهِ عداها
 وشاقني أَلْمَنِي للقاءِ هَندٍ وعرضُ الأَرْضِ واسعةٌ سِوَاهَا

فلما أن بدت شمسٌ تجلتُ من الأستارِ أبرزها 'دجاها
ذكرتُ الشوقَ والاهواءَ يوماً يهيجُ لنفسٍ متبولٍ 'مناها
وكنتُ إذا رأيتُ فتاةً ملكٍ 'منعمةً أربتُ بأن أراها
ورمتُ الوصلَ إنَّ لهنَّ وصلاً شفاءَ النَّفسِ إنَّ شيَّ شفاها

وقال - بينما رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه وكانت أجل
أهل دهرها فبهرت لما رآها وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه فبعثت إليه
بجارية لها تقول له : اتق الله ولا تقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه
مما رأيت فقال للجارية : أقرئها السلام وقولي لها ابن عمك
لا يقول إلا خيراً ، وقال :

لعائشة ابنة التيمي عندي حتى في القلب ما يرعى حماها
يذكرني ابنة التيمي ظبيُّ يرودُ بروضةٍ سهلٍ رباها
فقلتُ له وكاد 'يراعُ قلبي فلم أر قط كما يوم أشتباها
سوى حمشٍ يساقك مستبينٍ وأن شواك لم يشبه شواها
وأنك عاطلٌ عارٍ وليست بعاربةٍ ولا 'عطلٍ يداها
وأنك غير أفرعٍ وهي ندلي على المتنين أسحمت قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بودٍ سوى ما قد كلفت به كفاها
أظلُّ إذا أكلتها كأنني أكلتم حبةً غلبت رقاها
تبيتُ إليَّ بعدَ النومِ تسري وقد أمسيتُ لا أخشى سراها

حرف الياء

قال

قد صبا أَلَقْلَبُ صَبًا غَيْرَ دَنِي وقضى الأوطار منها بعد ما
 وقضى الأوطار منها بعد ما ودعاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لَلَّتِي
 وفأرعوى عنها بصبرٍ بعدما كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذَكَرَهَا
 فلهما وأرتاح الخوَدُ الَّتِي باردَ الطَّعْمِ شَتِيتَ نَبْتُهُ
 واضحَ عَذْبٍ إِذَا مَا أَبْتَسَمْتُ طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتُهُ
 وبطرفِ خَاتِهِ حِينَ بَدَتْ وبفرعٍ قَدْ تَدَلَّى فَاحِمٍ
 وبوجهٍ حَسَنِ صُورَتِهِ

وقضى الأوطارَ مِنْ أَمْرِ عَلِي كَادَتْ الأوطارُ أَنْ لَا تَنْقُضِي
 تَقْطَعُ الغَلَاتِ بِالدَّلِّ الْبَيْي كَانَتْ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرْعَوِي
 رَاجِعِ أَلَقْلَبُ الَّذِي كَانَ نَسِي تَبَسُّتُ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي
 كَلَّاقَاحِي نَاعِمٍ انْتَبَتِ ثَرِي لَاحَ نَوْحِ الْبَرْقِ فِي وَنْطِ الْحَبِي
 قُلْتُ ثَلَجٌ شَيْبٌ بِأَيْمُسْكَ الذِّكِّي طَرَفِ أَمِّ الحُشْفِ فِي عَرَفِ نَدِي
 كَتَدَلِّي قَنَوِ نَخْلٍ الْمُجْنِي وَاضِحِ السَّنَةِ ذِي ثَغْرِ نَقِي

وبجيدٍ أغيدٍ زينةُ خالصُ الدُرِّ وياقوتُ بهجٍ
 ولها في أقلبٍ مني لوعةٌ كلُّ حينٍ هي في القلبِ تج
 من يكن أمسى خليّاً من هوى ففؤادي ليس منها به
 أو يكن أمسى تقياً قلبه فلعنري إن قلبي لغور



تمّ الديوان

To: www.al-mostafa.com